تلخيص البيان
في مجازات القرآن

تصنيف
الشريف الرضي

حققه وقدم له وصنع فهارسه
محمد عبد الغني حسن

منشورات مكتبة بصيرتي
قم

تلخيص البيان

في مجازات القرآن

تصنيف

السيد الاجل الشريف الرضي

ابى الحسن محمد بن ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام

سعى في طبعه على هذه الصورة و اهتم بنشره عن النسخة الوحيدة في مكتبته

السيد محمد المشكوة

١٣٢٩ = ١٢٦٩ - ١٣٣٢ = ١٣٧٢

طبع بمطبعة مجلس الشورى

بسمه تعالی عملاً بنظرنا و نزولا علـی اشارتنا طبع الف نسخة من هـذا الـکتاب و قد بذلنـا نفقتها من بیت المـال لا سیما من سهم الامام علیه‌السلام من رصید جناب عین‌التجار الاخیار **الاقاحسین اجابت** وفقه‌الله للخیر . ونسخ الـکتاب تهدی مجانا الی‌المسلمین لاسیما الذین هم اهل لذلك بحقّ من المؤمنین الاثنی عشریّین . و رجاؤنا ممن وصل الیه هذا الـکتاب اذا لم یـکن ممن یستحقون ان یاخذوا مثل‌تلك‌الوجوه ان یعطی‌ثمن‌النّسخة لمن هو اهل لذلك حقاً . و یشترط ان لایـکون الآخذ کـذّاباً ولا تارکاً للصلوٰة . ثم لایخفی ان هذه‌هی‌النسخة الرابعة من‌الـکتب الّتی اقدمنا علی نشرها من‌الوجوه الشرعیّة . وقد نشرنا قبل ذلك کتاب‌کلید بهشت‌للقاضی سعیدالقمّی والنـکت‌الاعتقادیّة للمفید . و مصادقـة الاخوان للصدوق و قد اهدینا جمیع نسخ هذهِ الـکتب لمستحقّیها مجاناً علی ان صدیقنا الفـاضل الحاج میرزا جمال‌الدین معارف پرور الخونساری الذی کان قـد بذل نفقة طبع رسالة الوجیزة للبهائی ره والمحرّك الاوّل لابی سلیمان‌السجستانی و هما فی‌مجلّد واحد کنّا اقدمنانحن علی نشرهما منقّحتین اهدی الینا کثیراً من نسخهما المطبوعة ، فاوصلناها الی مستحقّیها من طلاب‌العلوم‌فعلی هذا تـکون هذهِ هی‌النسخة الخامسة من النّسخ الّتی بذلنا الجهد علـی طبعها من‌الوجوه الشرعیّـة والمصارف الخیریّة واهدیت الی اهلها ونرجو من‌الله تعالی التوفیق ومن اخواننا المؤمنین ان یعاونونا علی ادامة هذا العمل . والحمدلله .

بسمه تعالی

این کتاب ازمحلّ وجوه شرعیّه بخصوص آنچه ازطرف جناب مستطاب زین الابرار عین التجّار آقای **حسین اجابت** سلمه الله تعالی رسیده بود بچاپ رسید. و بکسانی که استحقاق دارند که از بیت‌المال مسلمین واز سهم امام علیه‌السلام استفاده کنند مجاناً اهداء میشود.

شرط است که دریافت کننده تارك نماز و دروغگو نباشد.

و خواهشمند است طبق غلطنامهٔ آخر کتاب فهرست و ارقام حواشی نسخه را تصحیح فرمائید.

و اگر مستحق دریافت این گونه وجوه نیستید بمستحقّی که شرائط سابق‌الذکر دراو فراهم باشد معادل مبلغ یکصدو بیست ریال بپول ایران مرحمت کنید.

مقدمة

التعريف بالمخطوط ـ صحة انتسابه الى الشريف الرضى ـ كونه
تلخيص البيان ـ قيمته الأدبية ـ سيرة
مصححه السيد محمد المشكاة
و آثاره

بقلم

حسين على محفوظ

مدرس اللغة العربية بالعراق

و

ضيف جامعة طهران

مقدّمة

حسين على محفوظ

أتاح لي العلامة الحكيم الجليل السيد محمد المشكاة الحسيني (أدام الله بركات وجوده) الوقوف على صورة أصل هذا الكتاب وأباح لي تصفحه وقراءته وقدعني به وتوفر عليه وأخرجه للناس وهم ظماء الى الاطلاع عليه والرجوع اليه والاستمداد منه و قد أتقن تصحيحه حسبما تستوجبه الأمانة العلمية و بالغ في مراعاة هذه الأمانة فارتأى أن ييسر للمتأدبين والفضلاء من عشاق الكتب النسخة الأصل و أراد أن يقيض للباحثين الظفر بالمخطوط اليتيم الذى عثر هو عليه ولم يضن به فنشر صورته التى يشتمل عليها هذا المجلد القيم و زيّنه بالفهارس الكثيرة التى تيسّره للبحث و تعين على الانتقاع به والاعتماد عليه وهى تدل على صبره وبحثه الطويل على أنه أصلح شواهده مستندا الى أصول اللغة ودواوين الأدب ومجاميع الشعر .

و لقد منّ على (أدام الله عزه) ــ وان لم أكن هنالك ــ باحراز شرف كتابة هذه المقدمة وادراك فضل انشاء هذا التصدير علما منه بعشقى للشريف الأجل الرضى (رضى الله عنه) وهواى له وحبى فيه . و تحننه والطافه بى حملاه على اسداء هذه اليد واسباغ ذلك الفضل والا فما أنا بأهل له .

أما كتاب مجازات القران هذا فيرى السيد المشكاة أنه (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) اعتمادا على أمور كثيرة أوضحها حجة أنه لم يجئ فى أصل قديم من كتب السير ومظانّ التاريخ و دواوين الأدب ان الرضى كتب فى مجازات القرآن كتابين اثنين فظنّ الاثنينيّة داحض و من نسب

الى الرضى كتابا آخر اسمه (المجازات القرآنية)[١] أو (مجازات القرآن) فلا دليل عنده وآية ذلك أن الرضى نفسه سمّى (تلخيص البيان) فى صدر (مجازات الآثار النبوية) مجازات القرآن[٢] على أن الكتاب واحد رغبة فى الاختصار و ميلا الى الاقتصار و هى عادة اهل التأليف . أما اشارتـه الى (مجازات الآثار النبويـة)[٣] فى طىّ التلخيص التى ربما بعثت أن يظن بعض الظن أن هذا الكتاب ليس بتلخيص البيان لما عرفت من أن الرضى ألف مجازات الآثار النبوية بعده فكيف يشير الى الأول فيه فهى لاتنفى عنده ذلك فلعله مال الى تأليف (مجازات الحديث) ابان كتابة مجازات القرآن لما وجد استحسان الناس كتابه التلخيص[٤] .

والكتاب وان كان غفلا ينم على الشريف الرضى ويدل على صحة انتسابه اليه فى مواطن كثيرة منها التنبيه على كتابه الكبير[٥] الذى تعوّد التصريح به فى (مجازات الآثار النبوية)[٦] و اشارته الى كتابه (حقائق التأويل)[٧] و اشارته الى (مجازات الآثار النبويـة)[٨] والتنبيه على مسألة دارت بينه

---

(١) تشم رائحة ذلك من كتاب (تأسيس الشيعة) ص ٣٣٨

(٢) راجع مجازات الآثار النبوية ص ٢٠ من طبعة مصر سنه ١٣٥٦ هـ

(٣) راجع تلخيص البيان ص ١٤٠

(٤) أقول : و مثل هذا اشارته الى كتابه الكبير فى المواطن التى نبهت عليها على أنه كان مشغولا به و لم يكن أتمه بعد فقد قال ص ١٤٨ فى الكلام على الاستعارة فى قوله سبحانه « انا عرضنا الأمانة . . الاية » ما هذا نصّه : (وهذه استعارة وللعلماء فى ذلك أقوال نحن نستقصى ذكرها عند البلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله ومشيته) اهـ

(٥) راجع ص ٢٢ و ٣١ و ٤٠ و ٦٧ و ٨٥ و ٩٤ و ١٤٨ و ١٧٥ و ١٨٠ و ٢٠٦ و ٢١٣ و ٢٣٣ و ٢٤٠

(٦) راجع مجازات الاثار النبوية ص ٢٠٩

(٧) راجع ص ١١ و ٢٤

(٨) راجع ص ١٤٠

وبين والدهالطاهر الأوحدذىالمناقب أبىأحمد الحسين بن موسىالموسوى (رضىالله عنه)(١) و ذكره لشيخه أبى بكرمحمد بن موسى الخوارزمى(٢) و أبى الفتح عثمان بن جنى(٣) اللذين كان لازمهما وقرأعليهما و تصريحه بشيخه قاضى القضاة أبى الحسن عبدالجبار بن أحمد الذى قرأ عليه كتابه (تقريب الأصول)(٤) .

ولقد لجّ الناس بذكر كتاب (تلخيص البيان) و خصّوه بالثناء و قدروه حق قدره وقد أفصح الشريفالرضى نفسه فى مقدمة (مجازات الآثارالنبوية) عن ذلك قال : « عرفت ما شافهتنى به من استحسانك الخبيئة التىأطلعتها والدفينة التى أثرتها من كتابى الموسوم بتلخيص البيان عن مجازاتالقرآن و أنى سلكت فى ذلك محجة لم تسلك وطرقت باباً لم يطرق »(٥) وهذه الكلمة خير ما يجتنى فى وصف هذا الكتاب اذا نؤنا بمدحه وأعجزتنا صفته وهو نسيبح وحده فى نهجه الفريد الذى سلكه فى كتاب (مجازات الآثار النبوية) الجليل من بعد .

---

(١) راجع ص ١٩٤
(٢) راجع ص ١٦٢
(٣) راجع ص ٧٧ و ١٠٧
(٤) راجع ص ٩٩ و ١٢٧ و من هذه الامارات ايضا طريقتة الخاصه فى تسميةالسور و هو مذهبه الذى سلكه كذلك فى حقائق التأويل و هوقوله : (السورة التى يذكر فيها كذا) . . بله أسلوبه الخاص القائم بنفسه فى كتبه الاخرى ولاسيما (مجازاتالآثار النبوية) و رسائله التى دارتبينه و بين نفرمن معاصريه التى أو ردشيئا منها السيدعلى خانالمدنى المتوفى سنة ١١١٨ ه فى كتابه (الدرجات الرفيعه) المخطوط وقد توفرت على تصحيحها ثم وقفت عليها منشورة فىاوائل سنى مجلة العرفان بصيدا وهى غفل من التصحيح و التهذيب
(٥) راجع مجازاتالآثار النبوية ص ١٩ .

و قد بقي هذا الكتاب حتى زمان مؤلف (روضات الجنات) المتوفى ١٣١٣ هـ [١] ثم رآه المحدث الحاج حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ هـ [٢].

الاّ أن هذه النسخة الكريمة التى لم أسمع بأخت لها فيما أعرف من خزائن الكتب ناقصة مجزوءة مخرومة وقد ضاعت مواضع كثيرة من وسطها ولم تبق الاّ هذه الأثارة التى ستأتيك بعد قليل و قد بالغ السيد المشكاة في التفتيش ولكن لم ينته تحريه الى نهاية وبلغ غاية الاجتهاد ولكن لم يحل بطائل ولم يظفر بمقصود.

هذا والكتاب ـ على كل حال ـ صحيح حديث ومعجم لغة وديوان أدبِ و مجمع نوادر وجؤنة بيان و كتاب بلاغة و قد بين كثيرا من غرايب آيات القرآن وأوضح طائفة من غوامض أسراره و يَسر فهم عجايب معانيه وكشف عن بدايع متشابهاته وأبان عن لطايف تأويله وألف بين مختلفه و عبّر عن سرّ اعجازه وأصول براعته وجواهر كلامه فخدم العربية والقرآن والحديث وفنون اللغة وهي احدى مننه الكبيرة على اهل الضاد.

و لئن أحسن الشريف الأجل (رحمة الله عليه) فكتب هذا الكتاب النفيس لقد أحسن أيضاً السيد الجليل المشكاة الذى هو فرع تلك الشجرة الطيبة التى ينمى اليها الشريف وسلالة ذلك المجد الأقدم الذى ينتسب اليه فهو من بيت جليل ينميه الى (الحسين بن علي) عليهما السلام نسب باذخ و أجداد أكابر ملكوا نواصي الفضل و احاطوا بأقطار العز ولا تزال طائفة من عشيرته تقيم في (بيرجند) من بلاد ايران و قد أنجبت هذه المدينة المباركة كثيرا من الفضلاء في فنون العلم ومختلف شعب الآداب ولا تبرح من بلدان العلم الشهيرة حتى الآن.

(١) راجع روضات الجنات طبعة ايران سنه ١٣٠٦ هـ ص ٥٧٦

(٢) راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٤ ص ٤٢١

و غرّة من يعزى اليها من سدنة العلم والأدب هو السيد محمد المشكاة الذى ولد بها ٢٧ شهر شوال من ١٣١٩ ﻫ فقرأ بها مبادئ العلوم و احترف بالتجارة برهة مع أبيه ثم عاناها مع جدّه لأمه و كان حينئذ يتعلم اللغة الفرنسيّة هناك ولقد كان جده الوجيه هذا يحرّضه على طلب العلم فانتسب الى المدرسة المعصوميّة فى بيرجند سنة ١٣٣٣ ﻫ و لازم فضلاء المدرسين بها فقرأ عندهم الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والمنطق والكلام واتقن الآداب العربية واللسان الفارسى ثم عزم على الرحلة فى طلب العلم فغادر بيرجند سنة ١٣٣٦ ﻫ وأقام بمشهد من بلاد خراسان ـ على ساكنها السلام فلاقى اكابر رجالها و لازم فضلاء أهلها ثم زار العراق و شافه أشياخ علمائه وحضر مجالس كبراء الفقهاء فيه.

وهو يروى الحديث والآثار النبوية و كتب الأقدمين (رضى الله عنهم) عن السيد محمد الشهير بالحجة التبريزى والشيخ آقا بزرك الطهرانى والشيخ ضياء الدين العراقى والسيد أبى الحسن الاصفهانى وقد شهد هؤلاءِ الأكابر الذين هم من أئمة الفقه والحديث على بلوغه غاية (الاجتهاد).

ولقد أحرز درجة (الدكتورا) فى الآداب الفارسية قبل خمس عشرة سنة وكان ابتدأ بتدريس الفلسفة فى مدرسة سپهسالار العالية منذ نحو من اثنين وعشرين عاما وانتجب للتدريس فى (جامعة طهران) وهو من اكابر اعضاء الشورى ولجنة الترجمة والتأليف بها الآن و قد نال (و سام) الدرجة الثانية العلمى اعظاما لمقامه وتبجيلا لمرتبته قبل أربع عشرة سنة.

لقد وقف المشكاة نفسه الشريفة منذ غضاضة غصنه على العلم فكتب رسالة فى الحكمة نمّت على علو مقامه فيها و هو فى ريعان يفاعه و أوائل صباه ولايزال وقد ذرف على الخمسين يجتهد فى سبيل العلم مع تواضع يحضّ

على تبجيله و يدعو الى اعظامه و هو جمّاعة من صرعى الكتب و عشاقها غير أنه اهدى خزانته النفيسة التى تشتمل على ألف و مائةَ كتاب من أعز المخطوطات و أجل النوادر من آثار أكابر الأقدمين فى الفلسفة والحكمة و فنون اللغة والآداب لايملك من عرض الدنيا و حطامها شيئا غيرها الى جامعة طهران وهى همة منيفة وحب شديد فى العلم و ايثار . وهذه الخزانة هى بقية بضع عشرة خزانة قديمة أفنى فى سبيل تحصيلها تلاده و كل ماورثه من أبيه و قد كان يبيع حتى ثيابه ويكتفى بالكفاف ويقنع بما يتبلغ به من العيش ابتغاء جمع هذه الكتب القيمة التى أوعت من الأسفار طائفة لا تقوم بثمن من مخطوطات القرن الخامس الهجرى و أجل كتب الفلسفة ولاسيما تآليف ابن سينا وتلامذته وشيوخه وترجمات الكتب العربية وآثار كبار الخطاطين و كثيراً من الكتب المذهبة الحافلة بالصور و فى خزانته كثير من الكتب التى كتبها المؤلفون بانفسهم أو عليها اجازاتهم . منها (بشرى اللبيب) لابن سيدالناس و (التيسير) للدانى ومن قديم مخطوطاتها (المجمل) لابن فارس و (الغرر والدرر) للسيد المرتضى و(مجازات القرآن) للسيد الرضى التى كتبت فى زمان مؤلفيها و بها من الكتب التى لم تنشر اقداذ و من أعلاقها أيضاً كتب كانت تزين بها خزائن الملوك و الخلفاء والسلاطين .

و فى هذه الخزانة من أدوات الرصد وآلات صناعة التقويم أسطرلاب صغير نفيس صنع سنة ٦١٧ هو أسطرلاب كبير و صفحة تعيين عرض البلاد وطولها وساعة شمسيّة و كرة من نحاس وأشياء كثيرة أخرى .

وقد توفر السيد المشكاة على اخراج طائفة حسنة من الكتب النادرة مستمدا من أصول خزانته هذه وعنى بتصحيحها ؛ منها :

(١) الوجيزة فى علم الدرية للشيخ محمد بهاء الدين العاملى .

(٢) رسالة فى المحرك الأول لأبى سليمان المنطقى السجستانى .

(٣) درة التاج لغرة الدباج لقطب الدين الشيرازى .

(٤) النكت الاعتقادية للصدوق .

(٥) مصادقة الاخوان للصدوق أيضاً .

(٦) مجازات القرآن للشريف الرضى .

(٧) دانشنامه علائى لابن سينا .

(٨) كليد بهشت ـ أى مفتاح الجنة للقاضى محمد سعيدالقمى .

(٩) رسالة (رگ شناسى) ـ أى معرفة النبض لابنّ سينا .

(١٠) رسالة (ره انجام نامه) ـ أى كتاب طريق معادالنفس (الانسان) لأفضل الدين الكاشانى:

و من آثاره

(١) كلمة التوحيد فى الفلسفة بالفارسية .

(٢) ترجمة (رسالة العشق) لابن سينا بالفارسية .

(٣) ترجمة تسعة فصول من كتاب (الاشارات) بالفارسية .

(٤) تعليقاته على الاسفار الموسوم بالحكمة المتعالية لملا صدرا .

و قد صحح و زين بالحواشى كثيراً من الكتب منها :

(١) شواهد الربوبية لملاصدرا .

(٢) ترجمة أخبار الحكماء للقفطى .

(٣) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمى .

(٤) قسم من « منطق » كتاب الشفاء لابن سينا .

(٥) مقامات النجاة للسيد نعمة الله الجزائرى .

(٦) طائفة من كتب بابا افضل الدين الكاشانى .

ومن أفعاله الجميلة أنه تعودّ ألا يبيع ما يخرج من نوادر الأسفار بل يحرضّ نفرا من السراة أن يسارعوا الى اخلاد ذكرهم بنشر آثار الأقدمين ثم يهديها الى عشاق الأدب وصرعى الكتب حفظاً لمقام العلم و اعزازا لسدنته و أهله و هى سنة استنها وخلة طيبة اختارها منذ طرق هذا الباب .

و ما أنس لا أنس أن الشريف الجليل الحكيم الفيلسوف النادرة السيد هبة الدين الشهرستانى سألنى فى المحرم من هذه السنة أيام زيارتى للكاظمية على ساكنيها السلام ـ عن اعجب ما رأيت فى ايران فقصصت عليه طرفا من عجايب ما أتيح لى رؤيته والوقوف عليه الا أنه قال : ان أعجب ما فى ايران الحافلة بالنوادر السيد محمد المشكاة الذى أهدى خزانته القيمة و هى كل ما كان عنده وهذا أقصى غاية الجود .

و قد اثنى عليه الشعراء من العلماء والادباء بمالا مزيد عليه فممّا قال فيه الاستاذ العالم الفقيه الحاج سيّد حسين الكاشانى المدرّس بمدرسة سپهسالار العالية امشكوة اهل الفضل والعلم والتّقى ومصباحها الاسنى الاعزّ تألّقاً محمد المفضال بدر اولى النّهى باوج كمال فوقه ليس مرتقى ثمال مريدى الفضل ماوى مرامهم اذا ما اتوه شاهدوا احسن اللّقا عليك سلام الله مالاح بارق وفى نوره نادى المكارم اشرقا .

انّى لابارك للسيد المشكاة نجاح مساعيه الكبار التى تخلده ـ أبد الدهر ـ ان شاء الله و أرجو أن ينتفع بهذا الكتاب القيم و السفر الجليل طالبوه والله الهادى الى سواء السبيل .

و كتب بطهران ظهر الاثنين ١٠ ربيع الأول سنه ١٣٧١ هـ الموافق لعاشر كانون الأول من سنة ١٩٥١ م .

حسين على محفوظ مدرس اللغة العربية بالعراق وضيف جامعة طهران

مقدمة الناشر

بسمه تعالى

كنت جماعة للمخطوطات النّفيسة النّادرة لاسيّما القسم العلمى منها منذ عنفوان شبابى ، وحينما كنت يوماً من الأيام اتفحص عدّة كتب خطيّة لعلّى اقف على شيءٍ مما انا بصددهِ اذا انا بكتابٍ عتيق يبحث عن آيات القرآن الكريم بعنوان الاستعارة ، فقلت فى نفسى : لاشك انّ هذا ليس من التّفاسير المطبوعة الّتى ظفرت بمطالعتها الى الآن لاسيما انّ كتابته لا يتأخر عن القرن الخامس للهجرة ، يشهد بذلك خطّه و ورقه ، اذاً قوى عزمى على اشترائها ــ فادخلته فى جملة كتب كنت دخلت فى سومها حينئذٍ . و كان من عادتى انّى كلّما ابتعت كتاباً جديداً امرّ عليه نظرى على الولاء ـ الّا ان هذهِ الجملة شرعت فى مطالعتها بعد انقضاء مدّة ـ لأنى كنت مشغولاً اذذاك بمشاغل علميّة اخرى كانت تمنعنى عن ذلك . فلمّا انتهت النوبة الى مطالعة هذا الكتاب وجدته تفسيراً يشتمل على التّعليل فى اختلاف القراآت ــ و كتاب ادب يبحث عن وجوه التشبيهات والاستعارات مشتملا على غرائب نكت يلطف مسلكها و مستودعات اسرار يدق سلكها ، و قد يبحث عن معانى اللغات و ربما يرفع الستر عن مشكلات اشعار الفصحاء ـ و قد يأتى بامثلة و تراكيب لاتتأتّى الّا ممّن له يدطولى فى فنون الأدب . والكتاب مع ذلك صيغ فى عبارات بليغة والفاظ فصيحة لاتصدر الا من عارف بالعربيّة محيط بفنون الادب ـ صاحب ذوق و قّاد ـ ونظر صائب وذهن ثاقب . والحال انّ ناسجه متصرّف قلمّا يتّفق أن يرد فى مسألةٍ خلافيّة الّا وله فيه نظر يختاره و يرجّحه ـ وقد يرجّح قولا ـ يقول : انّه لم يمض على احد قبله ، وقد يشير الى الحجب عن الميراث او الى اقسام اليمين بحيث لايشك الناظر

انّه مضطلع فی المباحث الفقهیّه صار الکتاب بذلك مختصراً جامعاً لغرر اصول الفصاحة والبلاغة ـ هدی للسابقین فی تلك الصناعة مطلعا علی نکت نظم القرآن و مجمله کاشفا عن مشکله و معضله : ففی کل لفظ منه روض من المنی وفی کلّ سطر منه عقد من الدر .

ولانّه قد یشیر المصنّف الی اقوال علماء الشیعة کما فی مسح الرأس وفی تفسیر قوله تع مسحا بالسوق والاعناق ـ و عند قوله تعالی و تقلّبك فی الساجدین من دون تعصّب ، وقد یروی عن الأئمّة الاثنی عشر ـ ولا یروی شیئاً من کلام الخلفاء الراشدین سوی علی أمیر المؤمنین ع ؛ لابدّ انّه شیعیّ. فمن هذا الشیعیّ الخالی عن التّعصب الذی لایتأخر عن القرن الخامس للهجرة ـ وله فی الذوق والأدب والبلاغة ـ المرتبة القصوی ، وفی القراآت والتّفسیر والفقه و الکلام هذا الاطلاع ؟ .

کنت اتردّد بین عدّة رجالٍ ولا یختلج ببالی الشریف الرضیّ ، ـ کیف والرّجل ما عاش الا سبعاً و اربعین سنة وقد فاق شعراء العرب وخلّف عدّة مؤلّفات هی متداولة مشهورة بین اهل العلم وطلاّب العربیّة ـ مع أنّه حاز قصب السبق بین اقرانه ـ واهل زمانه فی الزهد والورع وعفّة النّفس وعلوّ الهمّة ، ومثل هذهِ المدّة القلیلة من الحیاة لاتسع اکثر من ذلك ، حینئذٍ صادفت عند مطالعتی اسم کتاب حقائق التّأویل حیث احال المصنّف فی عدة مواضع من هذا الکتاب استیفاء البحث فی المطالب علی ذلك الکتاب ، فلم یبق لی شك فی انّه للشریف الرضی رضی الله عنه لاسیّما بعد ما رأیت فی موضع آخر احالة تحقیق بعض المطالب علی تصنیفه الآخر مجازات الآثار النبویّة ـ وهو مطبوع متداول بین الطّلاب ـ فانکشف اذ ذاك انّ هذا الّذی بین ایدینا انّما هو من تألیف الشریف الرضیّ اشعر شعراء العرب . **بقی انه هل هو کتاب**

تلخيص البيان ام تأليف آخر له - ولا شك انه تلخيص البيان .

فأنّ الشّريف الرضىّ لم يخلّف من التآليف المتعلّقة بالقرآن الكريم سوى كتاب حقائق التأويل و كتابٍ آخر خصّه بتفسير مجازات القرآن الكريم وسماه « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » و قد احال فى هذا الكتاب تحقيق كثير من المطالب على كتاب حقائق التأويل الذى يصفه كثيراً بانّه كبير، فليس بذاك، لذاك ولصغره ، مع انّه محيل فيه على مجازات الآثار النبويّة ولا يحيل على تلخيص البيان وهو عدله و ذلك مما يؤيّد انه هو ، مضافا الى أنّ كتابه هذا ايضاً يبحث عن مجازات القرآن ، فلا بدّ ان يكون ذلك كتاب « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » .

ثمّ ان **المجاز** ههنا ليس يراد به المجاز اللّغوى المصطلح فى علمى البيان والاصول الفقهيّة المغاير للتشبيه والمجاز العقلى المقابل للكناية والتّمثيل على بعض الوجوه ، والاّ لخرج كثير من المباحث عمّا هو بصدده كالبحث عن قوله تع ينقضون عهدالله - واشتروا الضلالة بالهدى ، و مثلهم كمثل الّذى استوقد نارا ، والمجاز العقلى مثل ماربحت تجارتهم ، وعيشة راضية ، و اذ اتليت عليهم آياتنا زادتهم ايماناً و امثالها .

وقدصدرالبحث عن كلّ آية بكلمة « استعارة » وليس يراد معناه المصطلح المقابل للكناية والتشبيه والا لم يصدق على كثير من مباحث الكتاب مثل صمّ بكم حيث عدّوه تشبيها بليغاً ، ومثل الّذين حملوا التوراة الآية ، و واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية ، وهنّ لباس لكم ، وهى تمرّ مرالسحاب ، و غيرها ، فالمراد بالمجاز ههنا المعنى الاعم من المجاز العقلىّ واللغوى والتّشبيه ، و المراد بالأستعارة المعنى الاعمّ من اقسام الاستعارة و الكناية و المجاز العقلىّ و التّشبيه باقسامها ، كيف لا و قد استعملت هذه الكلمات

فی‌معانیها الاصطلاحیّة بعد ماوضع علم‌المعانی والبیان ، والّفت المطوّلات فی‌الاصول الفقهیّة ، وکتابنا هذا وهو اول‌کتاب صنّف فی بابه اعنی مجازات القرآن الکریم متقدم علی ذلك بعشرات من السنین ، و انّما نسج لیرفع الاشکال عن وجوه آیٍ یحتاج فهمها الی احاطة بلطائف العربیّة ولطف قریحة و ذوق ادبی وافر ولیت شعری ، من الذی یلیق لان یکون سابقاً فی مضمار هذا المقصد الاسنی سوی الشریف الرضی خرّیت الأدب والشّعر المتوقّد ذکاءً و فطنة .

کنّا نظنّ قبل ذلك ان هذا الکتاب مما کان قد طارت به‌العنقاء اوادرکه الفناء - ولم اجد منه اثراً فی تصانیف معاصریه فضلاً عمّن تأخّر عنه ، الا انّ ابن خلکان یصفه بأنّه مما لم یوجد نظیره لعلّه کان قد رآه ، ثمّ تصفّحت کتاب تفسیرالتبیان لتلمیذ المصنّف العالم الشهیر الشیخ محمد بن الحسن الطوسی (المتوفی‌سنة ٤٦٠ عن ٧٥ سنة) لعلّه کان قد وقف علیه ، فقابلت هذهِ النسخة بنسخة ذلك الکتاب المطبوع علی‌الحجر بایران ، - فوجدته فاقداً لاربعةاخماس من مطالب هذا الکتاب تقریبا ، علی أنّه ما صادف نظری فیه ماینبیءُ عن‌انّه رآه - مضافاً الی انّ ما فی‌الکتابین مختلف‌العبارة بحیث لایشك الناظر فی أنّ الشیخ اخذه من مصدر آخر کما .

قال المصنّف : النّعمة من قرنه الی قدمه .

وقال الشیخ : الخیر » » » .

قال ایضاً افتح علیّ ای بیّن لی .

وقال الشیخ : » » عرّفنی .

قال ایضاً : اتی‌فلان من‌مأمنه‌ای‌ورد علیه‌الخوف من‌طریق‌الامن

وقال الشیخ : اتی فلان من مأمنه ای اتاه الهلاك من جهة مأمنه و اتاهم العذاب من جهةالله .

الّا ان كتاب التّبيان قد يستفاد منه فوائد تفيد قارئ هـذا الكتاب توضيحا كما يظهرمنه انّ القائل بالقول المخرج للكلام عن الاستعارة كما في ص ٢٩ هو ابو على الجبّائى ، و ان المفسّر للمفاتيح بالوصلة هو الزجاج كما في ص٢٥ ، وان ابن عباس هو البعض الّذى نسب اليه القول فى ص٢٧، و انّه القائل لما اختاره في آخر ص ٧٠ من الاقوال ، وهو المفسّر للرّوح بالوحى كما في ص ٧٧ .

يختص هذا الكتاب بانه اوّل كتاب يبحث عن وجه الاستعارة والمجاز و نكات في البلاغة و نموذج مما يزيد النّاظر بصيرة و يهديه الى ما صاربه الكتاب الكريم لايؤتى بمثله ـ و لطائف ادبيّة كان المصنّف ابن بجدتها . وقد يوجد بينه و بين كتاب التّبيان شباهة و حدّ مشترك كما وجدنا ـ بعض الاحاديث الّتى اوردها ـ وبعض ابيات الشعر الّتى تمثّل بها ههنا مع اختلاف بين الروايتين ، اشرنا اليه فى فهرسهما و كما فى تفسير آية ٥ و ٢٠ و ٤٧ من ابراهيم و آية ٩١ و ٩٤ من الحجر حيث لايزيد ماههنا على ماهنالك الا بالتوضيحات و ذكر الامثلة و بيان وجه الاستعارة و آية ٤٢ و ٥٠ و ٨٨ الى ١٠٤ من النحل و ١٢ من بنى اسرائيل . وقد يختلفان اختلافاً لايوجد بينهما اىّ شباهة كما انّ ما اختاره من معنى المفتاح (ص ٢٥) زاد عليه توضيحات وتكملة وابان عن وجه الاستعارة بمايخلوعنه التّبيان ، وتحقيقه و وجه الاستعارة والامثلة الّتى اتى بها في قولـه : خرقوا له بنين و بنات (فى الانعام) ، وفى «الزخرف» فى الانعام و فى يونس ، فان التّبيان لايزيد على انّ الزخرف هو المزيّن ، وكذا ما استغرب به من القراءة و التّفسير فى قوله تعالى بدم كذب (فى ص ٥٩) ، و تحقيقه فى ان النّساء لم سمّين خوالف و وانّ الايّام والشهور لم سمّيت دوائر (ص ٦٣) والوجه فى تسمية الخلق

بالجديد و معناه فی اصل اللّغة و تحقيقه فی آية ١٤ الیٰ آخر الرعد ، وفی ردّوا ايديهم فی افواههم (فی ابراهيم) فانّه وان استفيد من التّبيان انّ ما اختاره هو قول ابن‌عباس الاان التّبيان خالٍ عن تحقيقاته الادبيّة والوجوه الّتی أو ردّها وقس علی ذلك نظائره .

ثمّ انّ المصنّف لما كان يحيل فی هذا الكتاب علی سائر تصانيفه كحقائق التّأويل و مجازات الآثار النبويّة يظهر من ذلك انّ تأليف هذا الكتاب كان متأخراً عن هذين الكتابين ، و لما انّه يترحّم علی استاده ابن جنّی الّذی يمدحه بكثرة الاستنباط و الاستطلاع كان تأليفه بعدالسنة (٣٩٢) الّتی توفی فيهاابن جنّی، وقدعقّب اسم ابيه ابی احمد ايضاًبقوله «رضی اللّٰه عنه» وهذا ايضاً دعاء علی الميّت ولايؤتی به الّا لمن كان قدقضی نحبه، فيستفاد من ذلك انّ تأليف هذا الكتاب كان متأخراً عن سنة ٤٠٠ الّتی توفی فيها ابوه ايضاً ، ولما كان المؤلّف نفسه توفّی فی سنة ٤٠٦ كان تأليف الكتاب محصوراً بين سنتی ٤٠٠ (سنة وفاة ابيه) و ٤٠٦ (سنة وفاة المؤلّف) . ولمّا كانت ولادة المؤلّف فی سنة ٣٥٩ انتج ذلك انّ **تصنيف هذا الكتاب وقع فی الثمن الاخر من حياته ،**

ولان المصنّف يشير فی مقدّمة مجازات الآثار النبويّة الی صنوه هذا الكتاب يستفاد من ذلك انهما توأمان الّفتا فی زمان واحد وهما آخر تأليفاته ظاهراً .

بعداللّتيّا والّتی قوی عزمی علی طبع هذاالكتاب ولكن كنت اتسوّف متفحصّاً عن نسخة اخری لعلّه يرتفع بها نقص النسخة ويستصوب اغلاطها، لكنّی كلّما بالغت فی تصفّح فهارس المكاتب المشهورة ازددت يأساً ــ حتی صرت علی يقين بانّه لافائدة فی ادامة الفحص ــ و انّ فی التأخير آفات ، فشمّرت عن ساعد الجدّ لطبعها و نشرها ، علی الصورة الفتوغرافيّة كماتری

بعد ما كتبت عدد السور فى اوائلها و اساميها فوق الصفحات وعدد كلّ آية يبحث عنها اويستشهد بها على هامش الصفحات و كانت العوائق تمنعنى عن تأليف الفهارس و تكميل العمل الى ان وفّقنى الله لذلك .

و اعلم ان الّتى بين يديك انما هى نسخة عتيقة مهذّبه قريبة العهد من مصنّفها بحيث تكاد تدرك زمانه، ولذلك سلمت من تصرفات الناسخين حسب اهوائهم كماترى فى النسخ المتاخرة عن مصنفيها بزمان طويل ، الا انّها مع ذلك لاتخلو من اغلاط قليلة لايسلم منها ایّ ناسخ فقد كتب (فى ص ٤٠) « الارجسا » و الصحيح ان «الا» زائدة و (فى ص ٤٥) «ولاتكن» و الصحيح «ولا تكونن» و(فى ص ٦٠) «يريه» والصحيح «يراه» ونظائر ذلك ممايتنبّهله القارئ الخبير. وانّما اردنا بذلك تكثيرالنسخة المحطوطة اليتيمة خوفاً من تلفها و تتميما لنفعها و رغبة فى خدمة العلم و اهله .

والله نسأل ان يوفقنا لما يحب ويرضى و الحمدلله سبحانه والصلوة على محمّد وآله .

و كتب ذلك بيمناه الدائرة رمضان من سنة ١٣٧٢ الهجريـة القمرية المطابقة لارديبهشت سنة ١٣٣٢ الشمسيه .

فى طهران العبد محمّد الحسينى المشكوة

كتاب تلخيص البيان

عن مجازات القران

ولكنهم لما لم يعقلوا هذه الآيات مع مذاهب الاستدلال بها كانوا
كمن فقد اعيانها ونعى بالامانة فيها وكذلك قوله تعالى طبع على
قلوبهم لأن الطبع من الطابع والختم من الخاتم وهما بمعنى واحد
٧ وإنما فعل سبحانه ذلك بهم عقوبة لهم على كفرهم وقوله
سبحانه وعلى أبصارهم غشاوة استعارة أخرى لأنهم كانوا على
الحقيقة ينظرون إلى الأشخاص ويقلبون الأبصار إلا أنهم لما لم ينتفعوا
بالنظر فلم يعتبروا بالعبر وصف سبحانه أبصارهم بالغشي وأجراهم
مجرى الخوابط العواشي ويكون تعالى كنى ها هنا بالأبصار
عن البصائر إذ كانوا غير منتفعين بها ولا مهتدين بأدلتها لأن
الإنسان يهتدي ببصيرته إلى طرق نجاته كما يهتدي ببصره إلى مواقع
٩ خطواته وقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
والمرض في الأجسام حقيقة وفي القلوب استعارة لأنه فساد في
القلوب كما أنه فساد في الجسد وإن اختلفت جهة الفساد في
١٤ الموضعين وقوله سبحانه الله يستهزئ بهم ويمدهم في
طغيانهم يعمهون وهاتان استعارتان فالأولى منهما على صفة
الاستهزاء سبحانه والمراد بها أنه تعالى يجازيهم على استهزائهم
بإرصاد العقوبة لهم فسمي الجزاء على الاستهزاء باسمه إذ كان واقعا

في مقابلته و الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه
تعالى لانه على اوصاف الحكيم وضد طريق الحكيم والاستعارة
الاخرى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمد لهم
كانه يمليهم والامتداد في عمههم والجماح في غيهم ايجابا للحجة
وانتظارا للمراجعة تشبيها بمن يرخي الطول للفرس او الراحلة في
٨ ليتنفس خناقها ويتسع مجالها ورعيا جانبها قوله سبحانه
يخادعون الله والذين آمنوا على انه مستعار في بعض الاقوال وهو
ان يكون المعنى انهم يمنون انفسهم الا يعاقبوا وقد علموا انهم مستحقون
للعقاب فقد اقاموا انفسهم بذلك مقام المخادعين ولذلك
قال سبحانه وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون ○
١٥ وقوله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ○ وهذه استعارة والمعنى
انهم استبدلوا الغي بالرشاد والكفر بالايمان فخسرت صفقتهم
ولم تربح تجارتهم وانما اطلق سبحانه على اعمالهم اسم التجارة لما
جاء في اول الكلام بلفظ الشرى تاليفا لجواهر النظام وملاءمة
١٩ بين اعضاء الكلام وقوله سبحانه يكاد البرق يخطف
ابصارهم وهذه استعارة والمراد يكاد البرق يذهب بابصارهم

من قوة ايماضه وشدة التماعه والدليل على ذلك قوله تعالى في النور
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ويحصل المعنى كاد ابصارهم
تذهب عند تلقيه البرق فجعل تعالى الفعل للبرق دونها لما كان
السبب في ذهابها وقوله سبحانه الذي جعل لكم الارض ٢٠
فراشا والسماء بناء وهذه استعارة لانه سبحانه شبه الارض
في الامتهاد بالفراش والسماء في الارتفاع بالبناء وقوله ٢٧
تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات اي قصد الى خلقها
كذلك لان الحقيقة في اسم الاستواء الذي هو تمام بعد نقصان
واستقامة بعد اعوجاج من صفات الاجسام وعلامات
المحدثات وقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وهذه استعارة ٣٩
والمراد بها ولا تخلطوا الحق بالباطل فتعمى مسالكه وتشكل معارفه
وذلك ماخوذ من الامر الملتبس وهو المختلط المشتبه ويقول
القايل قد التبس علي هذا الامر اذا اغلقت ابوابه عليه واستدت
مطالع فهمه وقوله سبحانه وضربت عليهم الذلة والمسكنة ٥٨
هذه استعارة والمراد بها شمول الذلة لهم واحاطة المسكنة
بهم كالخباء المضروب على اهله والرواق المرفوع لمستظله وقوله
تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها اي للامم

التي تشاهدها والامم التي تكون بعدها او للقرى التي تكون
امامها وللقرى التي تكون خلفها ولقول العرب لذا بين يدي لذا
وجهان احدهما ان يكون بمعنى تقدم الشي للشي بقول القايل
لغيره انا بين يديك اي قريب منك وقد مضى فلان بين يديك اي
٦٩ تقدم امامك وقوله تعالى في وصف الحجارة وان منها لما يهبط
من خشية الله وهذه استعارة والمراد ظهور الخضوع فيها
لتدبير الله سبحانه باثار الصنعة واعلام الصنعة وقوله تعالى
٧٥ بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وهذه استعارة فيها
كناية عجيبة عن عظم الخطيئة لان الشي لا يحيط بالشي من جميع جهاته
الا بعد ان يكون سابغا عليه فايضا وزايدا عليه فاضلا ٥ وقوله
٨٢ تعالى وقالوا قلوبنا غلف وهذه استعارة على احد القولين جميعا اما
ان يكون غلف جمع اغلف مثل احمر وحمر او يكون جمع غلاف مثل
حمار وحمر وتخفيف فيقال حمر ولكن الجمع غلاف فيقال غلف
وغلف بالتثقيل والتخفيف قال ابو عبيدة كل شي في غلاف فهو اغلف
وقوس غلفا ورجل اغلف اذا لم يختتن فمن قرا اغلف على جمع اغلف
فالمعنى ان المشركين قالوا قلوبنا في اغطية عما يقوله محمد النبي
سـ٤١/٢ عليه السلام ونظير ذلك قوله سبحانه حاكيا عنهم وقالوا قلوبنا

في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر الآيه ومن قرأ قلوبنا
غلف على جمع غلاف بالتثقيل والتخفيف فمعنى ذلك قالوا قلوبنا في
اوعية فارغة لا شي فيها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعي منه
شيئا فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه والاعجاز
عن دعائه وقوله سبحانه واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ٨٧
وهذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل
فكانها تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب وخالطها مخالطة
الشي الملذوذ وحذف حب العجل لدلالة الكلام عليه لان القلوب
لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقه وقوله سبحانه
بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين استعارة اخرى لان الايمان
على الحقيقة لا يصح عليه النطق فالامر انما يكون بالقول فالمراد
اذا بذلك والله اعلم ان الايمان انما يكون دلالة على ضد الكفر
والضلال وترغيبا في اتباع الهدى والرشاد وانه لا يكون ترغيبا
في سفاهة ولا دلالة على ضلالة فاقام تعالى ذكر الامر ههنا مقام م
ذكر الترغيب والدلالة على طريق المجاز والاستعارة اذ كان
المرغب في الشي والمدلول عليه قد يفعله كما يفعله المامور به والمندوب
٩٦ اليه وقوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون

هذه استعارة لان بيع نفوسهم على الحقيقة لا تأتي لهم والمراد
به والله اعلم انهم لما اوبقوا انفسهم بتعلم السحر واستحقوا العقاب
على ما في ذلك من عظيم الوزر كانوا كأنهم قد باعوا بالسحر
ثمنا لنفوسهم اذ عرضوها بعمله للهلاك وارقوها لاليم العقاب
وكانت لا خلاق لها خارجة عن ايديهم بانقص الاثمان وادون الاعواض
١٠٦ وقوله سبحانه بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن اي اقبل
على عبادة الله سبحانه وجعل توجهه اليه بجملته لا بوجهه دون
١٠٩ غيره والوجه هاهنا استعارة وقوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله اي جهة التقرب الى الله والطريق الدالة عليه وتحري
١٢٤ مقاصده ومعملته الهادية اليه وقوله تعالى الا من سفه
نفسه والقول في سفه نفسا على احد التأويلات وهذه استعارة
لانه تعالى علق السفه بالنفس وقولنا نفس فلان سفيهة مستعارة
١٢٧ وانما السفه صفة لصاحب النفس لا للنفس وقوله اذ حضر
يعقوب الموت اي ظهرت له علاماته ووردت عليه مقدماته
وهي استعارة لان الموت لا يصح عليه الحضور على الحقيقة وقوله
١٣٢ تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اي دين الله وجعله بمنزلة
الصبغ لان اثره ظاهر ووسمه لائح وهذا من محض الاستعارة

وقوله سبحانه فول وجهك شطر المسجد الحرام وهذه ١٤٥
استعارة على قول من قال ان الشطر ههنا البعد اى ول وجهك
جهة بعده اذ لا يصح ان تولى وجهك جهة بعد المسجد على الحقيقة ○
وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تحذوا ١٦٣
فى اثاره لان المجتذب فى قياد غيره تابع لخطواته وهذه من شرايف
الاستعارة وهى ابلغ عبارة عن التحذير من طاعة الشيطان فيما
يامر به وقبول قوله فيما يدعوا الى فعله وهذه من شرايف الاستعارات
وقوله تعالى ما ياكلون فى بطونهم الا النار وهذه استعارة ١٦٩
ه ثم اذا اكلوا ما يوجب العقاب بالنار جاز ذلك الماكول
مشبها بالاكل من النار وقوله سبحانه فى بطونهم زيادة
معنى وان كان كل اكل انما ياكل فى بطنه وذلك انه افظع
سماعا واشد ايجاعا وليس قول الرجل للاخر انك تاكل النار مثل
قوله انك تدخل النار بطنك ○ وقوله تعالى اولئك ١٧٠
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقد مضى نظير
ذلك وامثاله كثيرة فى هذه السورة وغيرها وقوله
تعالى فى ذكر النساء هن لباس لكم وانتم لباس لهن واللباس ههنا ١٨٣
مستعار والمراد به قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض

كما تشتمل الملابس على الاجسام وعلى هذا المعنى كنوا عن المراه
بالازار وقوله سبحانه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم وهذه استعارة لان خيانة الانسان
نفسه لا تصح على الحقيقة وانما المراد انه سبحانه خفف عنهم التكليف
في ليالي الصيام بان اباحهم فيها مع اكل الطعام وشرب الشراب
الافضاء الى النساء ولو منعهم من ذلك لعلم ان كثيرا منهم يخلع عذار
الصبر ويضعف عن مغالبة النفس فيواقع المعصية بفعل ما حظر
عليه من غشيان النساء فيكون قد اكسب نفسه العقاب ونقصها
الثواب فكانه قد خانها في نفي المنافع عنها او جر المضار اليها واصل
الخيانة في كلامهم النقص فعلى هذا الوجه تحمل خيانة النفس ٥
١٨٣ وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر وهذه استعارة عجيبة والمراد بها على احد الاقوال
حتى يتبين بياض الصبح من سواد الليل والخيطان هاهنا مجاز
وانما شبههما بذلك لان خيط الصبح يكون في اول طلوعه مستدقا
خافيا ويكون سواد الليل منقضيا موليا فهما جميعا ضعيفان
الا ان هذا يزداد انتشارا وهذا يزداد استسرارا وقوله
١٨٤ تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام

طاعة ومعصية وسيئة وحسنة وهي من افعال القلوب جاز أن
يسند الكسب اليها على هذا الطريق وقوله تعالى من ذا ٢٤٦
الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذه
استعارة لان الغنى لنفسه لا يجوز عليه الاستقراض على حقيقته
ولكن المقرض في الشاهد لما كان من شأن المعطى عنه الا على ان يرد
عليه عوضه اقام سبحانه توفية العوض عليه مقام رد القرض
فقوله سبحانه ربنا افرغ علينا صبرا فهذه استعارة ٢٥١
كانهم قالوا اعطنا صبرا واسعنا صبرا وفي قوله افرغ زيادة فائدة
على قوله انزل لأن الافراغ يفيد سعة الشي وكثرته وانصبابه
وسعته وقوله سبحانه الله ولى الذين امنوا يخرجهم ٢٥٨
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات وهذه استعارة والمراد بها اخراج المومنين
من الكفر الى الايمان ومن الغي الى الرشاد ومن عمى الجهل الى بصائر
العلم وظلمة القران ومن ذلك الاخراج من الظلمات الى النور فالمراد
به ما ذكرناه وذلك من احسن التشبيهات لان الكفر كالظلمة
التى يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد والايمان كالنور الذى
يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر لان عاقبة الايمان مضيئة بالايمان

بالنعيم

والثواب وعاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعقاب وفي لسانهم
وصف الجهل بالعمى والعمه ووصف العلم بالبصر والحليم يقال قد
غم عليه امره واظلم عليه رأيه اذا كان جاهلا بما يريده ونفعه ويقال
في ضد ذلك هو على الواضحة من امره والجلية من رأيه اذا كان عالما
بما يورد ويصدر وما يأتي ويذر وقوله سبحانه ومن
يكتمها فانه آثم قلبه وذلك مثل قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت
٢٨٣ قلوبكم لان الاثم والكاسب صاحب القلب دون القلب على ما تعلم
٢٢٥ من القول ه ومن السورة التي يذكر

فيها آل عمران س ٣

٥ قوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب وهذه
استعارة والمراد بها ان هذه الآيات جماع الكتاب واصله فهي
بمنزلة الأم وكان سائر الكتاب يتبعها ويتعلق بها كما يتبع الولد القرآن
اذا رأى امه ويفزع اليها في مهمه وقوله تعالى والراسخون
في العلم يقولون آمنا به وهذه استعارة والمراد بها المتمكنون
في العلم تشبيها برسوخ الشيء الثقيل في الارض الخوارة وهو ابلغ من
١٠ قوله والثابتون في العلم وقوله تعالى ويحشرون الى جهنم
وبئس المهاد وهذه استعارة والمعنى بئس ما مهد وبئس ما وطئه

قوله وساءت مرتفقا وقوله سبحانه وبئس القرار وقوله ٢١
تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وهذه استعارة
والمراد فسدت اعمالهم فبطلت وذلك ماخوذ من الحبط وهو داء
ترم له اجواف الابل فيكون سبب هلاكها وانقطاع اكالها
وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ٢٦
وهذه استعارة وهي عبارة عجيبة عن ادخال هذا على هذا وهذا
على هذا والمعنى انما ينقصه من النهار يزيده في الليل وما ينقصه
من الليل يزيده في النهار ولفظ الايلاج هاهنا ابلغ لانه يفيد
ادخال كل واحد منهما في الآخر بلطيف الممازجة وشديد الملابسة
وقوله تعالى مصدقا بكلمة من الله وهذه استعارة لان ٣٤
المراد بهذا القول عيسى عليه السلام والعلماء مختلفون في هذه
اللفظة وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتاب حقائق
التاويل في بعض ما قيل في ذلك ان بشارة الله تعالى سبقت
بالمسيح عليه السلام في الكتب المتقدمة والنبوات السالفة
فاجرى تعالى اسم الكلمة عليه لتقع البشارة به والبشارة انما
تكون بالكلام وقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير ٤٧
الماكرين وهذه استعارة لان حقيقة المكر لا تجوز عليه تعالى

وَالمراد بذلك انزال العقوبة بهم جزاءً على مكرهم وانما سمي الجزاء
على المكر مكرًا للمقابلة بين الالفاظ على عادة العرب في ذلك
قد استعارها لسانهم واستعارها بيانهم وقوله تعالى
٦٥ امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره
وهذه استعارة والمراد اول النهار ولم يقل راس النهار لان الوجه
والراس وان اشتركا في كونهما اولا لشيء فان في الوجه زيادة فائدة
وهي انه تصح المواجهة ومنه تعرف حقيقة الجملة وقوله
٦٦ سبحانه والله واسع عليم وهذه استعارة والمراد بها اما سعة
عطائه وعظيم احسانه او اتساع طرق علمه وانفساح اقطار
٧١ سلطانه وعزه وقوله سبحانه ولا ينظر اليهم يوم القيامة
الاية وهذه استعارة وحقيقتها ولا يرحمهم الله يوم القيامة
كما يقول القائل لغيره اذا استرحمه انظر الي نظرة لان حقيقة
النظر تقليب العين الصحيحة في جهة المرئي التماسا لرؤيته وهذا
لا يصح الا على الاجسام ومن يدرك بالحواس ويوصف بالحدود
والاقطار وقد تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا وقوله
٩٨ تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وهذه استعارة ومعناها
تمسكوا بامر الله لكم وعهده اليكم والحبال العهود في كلام العرب

وإنما سميت بذلك لأن المتعلق بها ينجو مما يخافه كالمتشبث بالحبل
إذا وقع في غمرة أو ارتكس في هوة فالعهود المنجى بها من المخاوف
والحبال المستنقذ بها من المتالف فلذلك وقع التشابه بينهما ٥
٩٩ وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها
وهذه استعارة لأنه تعالى شبه المشفي بسوء عمله على دخول
١٠٥ النار بالمشفي لزلة قدمه على الوقوع في النار وقوله سبحانه
وإلى الله ترجع الأمور على قراءة من قرأ بفتح التاء وكسر الجيم وهذه
استعارة والمراد بها أن الأشياء كلها تنتهي إلى أن تزول عنها
أيدي المالكين والمدبرين وتخلص ملكها وتدبيرها لرب العالمين
١٠٨ وقوله تعالى وضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من
الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
وقد مضى الكلام على مثل ذلك في البقرة فلا معنى لإعادته وقوله
١٢٢ تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا أي ينقص عددا من أعدادهم
ويهد عضدا من أعضادهم وهذا من محض الاستعارة وقوله
١٣٧ تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون وهذه استعارة لأن الموت لا يلقى ولا يرى وإنما أراد
سبحانه رؤية أسبابه من صدق مصاع وتتابع قراع أو رؤيته الآنه

١٣٨ كالرماح المشرعة والسيوف المخترطة وقوله سبحانه
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم وهذه استعارة والمراد بها
الرجوع عن دينه والتقاعس عن اتباع طريقه فشبه سبحانه الرجوع
١٥٠ في الارتياب بالرجوع على الأعقاب وقوله سبحانه وقالوا
لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزًّا وهذه استعارة
لأن الضرب ها هنا عبارة عن الإجهاد في السير والإيغال في الأرض
تشبيها للخابط في البر بالسابح في البحر لأنه يضرب بأطرافه في
غمر الماء شقا لها واستعانة على قطعها وقوله سبحانه
١٥٧ هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وهذه استعارة لأن
الإنسان غير الدرجة وإنما المراد بذلك هم ذوو درجات متفاوتة
عند الله فالمؤمن درجته مرتفعة والكافر درجته متضعة ٥
١٨٢ وقوله تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور وهذه
استعارة لأن الغرور لا متاع له على الحقيقة وإنما المراد بذلك
أن ما يستمتع به الإنسان من حطام الدنيا ظل زائل وخضاب
ناصل وقوله تعالى في صدر هذه الآية كل نفس ذائقة
الموت مستعار أيضا لأن حقيقة الذوق ما أدرك بحاسة
وإنما حسن وصف النفس بذلك لما يحس به من كرب الموت وعلزه

ثم انهما بحسبه يذوقه وقوله وان تصبروا وتتقوا فان ١٨٣
ذلك من عزم الامور وهذه استعارة لان الامور لا عزم لها وانما
العزم للموطن نفسه على فعلها وهو الانسان فالمراد فان ذلك
من قوة الامور لان العازم على فعل الامر قوي عليه وقوله تعالى ١٨٤
فنبذوه وراء ظهورهم وهذه استعارة والمراد بها انهم غفلوا
عن ذكره وتشاغلوا من فهمه يعني الكتاب المنزل عليهم فان الشي
للملقى خلف ظهر الانسان لا يراه فيذكره ولا يلتفت اليه فينظره
وقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ومنجاة من العقاب ١٨٥
والمفازة الارض البعيدة التي اذا قطعها الانسان فان قطعها وامن
من خوفها وقوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في ١٩٦
البلاد متاع قليل وهذه استعارة والمراد بالتقلب هاهنا لزه
الاضطراب في البلاد والتقلقل في الاسفار والانتقال من حال الى
حال

ومن السورة التي يذكر فيها النساء قوله تعالى

١١ انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وهذه استعارة وقد
مضى الكلام على نظيرها في البقرة والمعنى انهم لما اكلوا المال
المؤدي الى عذاب النار شبهوا من هذا الوجه بالاكلين من النار

١٩ وقوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
وهذه استعارة لان الموت في مثل الموت فنقل الفعل الى الموت على
طريق المجاز والاتساع لان حقيقة التوفي هو قبض الارواح من
الاجسام وقوله سبحانه والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
٣٧ نصيبهم وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم ان من عقدتم بينكم
وبينه عقدا فادوا اليه ما يستحقه بذلك العقد عليكم وانما نسب
المعاقدة الى الايمان على عادة العرب في ذلك يقول القايل اعطاني
فلان صفقة يمينه على كذا واخذت يد فلان مصافحة على كذا
وعلى هذا النحو ايضا اضافة الملك الى الايمان في قوله تعالى وما
ملكت ايمانكم لان الانسان في الاغلب انما يقبض من المال المستحق
٤٨ بيمينه وما ضاهاها السلع المملوكة بيده ٥ وقوله سبحانه يحرفون
الكلم عن مواضعه وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم انهم
يلتمسون الكلام عن جهة بنفسه ويزيلونه عن جهة صوابه حملا له
على اهوايهم وعطفا عن ارائهم وقوله تعالى من هذه الاية ليا
٤٨ بالسنتهم وطعنا في الدين استعارة اخرى والمراد بها يميلون
الاستهزاء بكلامهم الى جهة الاستهزاء بالمومنين والوقيعة في الدين وقوله
٥٠ تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها وهذه استعارة

وهي عبارة عن مسخ الوجوه اي تزيل تخاطيطها ومعارفها تشبيها
بالصحيفة المطموسة التي عميت سطورها واشكلت حروفها
وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ٧٩
وهذه استعارة والمراد بها تخسيس قدر ما يصحب الانسان من
الدنيا وان المتعة به قليلة والثواب لبثه وقوله تعالى
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم وهذه استعارة والمراد بها صفة ٩٢
صدورهم بالضيق على القتال لعدلك ماخوذ من الحصار وهو تضييق
المذهب والمنع من التصرف وقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الآية وهذه استعارة وحقيقتها ان طلبوا
منكم المسالمة وسالوكم الموادعة وفي قوله سبحانه والقوا
اليكم السلم عبارة عن طلبهم السلم عن ذل واستكانة وخضوع
وضراعة وقوله تعالى واحضرت الانفس الشح وهذه ١٢٧
استعارة وليس المراد ان يحضر الانفس شحها ولكن الشح
لما كان غير مفارق لها ولا متباعد عنها كان كأنه قد احضرها
وجعل عتادا لها ومثل هذا قوله تعالى في هذه السورة وما ١٥٦
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وليس المشبه هاهنا على غيرهم
بهم وانما شبهوا هم على انفسهم صح قول الشبه دون ان كما

يقال أين يذهب بك والمراد أين تذهب ونظاير ذلك كثيرة وقوله
١٣٩ تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذه استعارة
والمراد بالخوض هاهنا تناقله الحديث والضرب في اقطاره والقسح
في اعطافه استعارة لكرايمه وتجنبا عن غوامضه تشبيها بالخايض
١٥٦ الماء الذي يثير قراره ويسبر غماره وقوله تعالى ما لهم به من
علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا وفي هذه الآية استعارتان احدهما
قوله سبحانه الا اتباع الظن لأن الظن جعل هاهنا بمنزلة الداعي
الذي يطاع امره والقايد الذي يتبع اثره مبالغة في وصف الظن بشدة
الاستيلاء عليهم وقوة الغلبة على قلوبهم والاستعارة الاخرى ان
يكون قوله تعالى وما قتلوه يقينا راجعا الى الظن لا الى المسيح
عليه السلام فكانه سبحانه قال وما قتلوا الظن يقينا كما تقول
القايل قتلت الخبر علما ومرادنا لهم قتل ارضا علما وقتلت ارض
اهلها والمراد بقولهم قتلت الخبر علما اي استقصيت معرفته
واستخرجت خبيئته فلم يفتني شيء من علمه فكنت بذلك كأني قاتل له
خ اي لم ابق شيئا بقلم مركبه كما لم يبق القاتل من المقتول شيئا من
نفسه وعلى هذا قولهم صاب فلان مشاكلة الامر ويطلق ويفصل
المراد بك خفيفة وبلغ مصيـ من المشاكلة الخاص هاهنا

وهي من مفاصل الحيوان. وقوله تعالى إنما المسيح عيسى ١٦٩
بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وقد مضى كلامنا
على معنى تسمية المسيح عليه السلام بكلمة الله وقوله تعالى وروح
منه ها هنا استعارة والمراد بذلك أن الناس ينتفعون بهديه ويحيون
من موت الضلالة برشده كما تحيى الأجسام بأرواحها وقد مضى بعض نظائرها

ومن السورة التي يذكر فيها المائدة

قوله تعالى يا أيها الذين س ٥
آمنوا لا تحلوا شعائر الله ۝

٢ وهذه استعارة والمراد متعبدات الله التي أشعرها للناس أي بينها
لهم من قولهم أشعرت البدنة إذا جرحتها في سنامها ليسيل دمها فيعلم
أنها هدي لبيت الله سبحانه وهذا الفعل علامة لها ودلالة عليها ۝
١٨ وقوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
وهذه استعارة والسلام ها هنا جمع سلامة فالمراد أنه تعالى
يدل من أطاعه على طريق نجاته وسبل أمنته لأن طاعته تعالى أدام
السلامة فمن اتبع قيادها نجا ومن تقاعس عنها ضل وغوى وقوله
٢٢ تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وهذه استعارة
والمراد على انقطاع الإرسال إلى الأمم و . الزمان من جهة الرسل

تشبيهًا لحال ارسال الانبياء الى اممهم ثم حال توقفهم بعد اداء الرسالة ثم
بتقريب النار ثم خمودها واضطرامها ثم فتورها وقوله تعالى
٢٤ ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين وهذه استعارة ونظيرها
قوله تعالى انقلبتم على اعقابكم اى لا تولوا عن دينكم وتشكوا بعد يقينكم
فتكونوا كالمنصرف الراجع والمتقاعس الناكص وقوله تعالى
٣٢ فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين وهذه استعارة
والمراد سولت له وهونت عليه نفسه فعله وطوعت تفعلت من الطوع
اى سهلت نفسه عليه ذلك حتى أتاه طوعًا وانقاد اليه سمحًا
٣٥ وقوله تعالى انه من قتل نفسًا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعًا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعًا
واحياها هنا استعارة لان احياء النفس بعد موتها لا يفعله الا الله
تعالى وانما المراد من استبقاها وقد استحقت القتل واستنقذها
وقد اشرفت على الموت فجعل سبحانه فاعل ذلك بها كمحييها بعد موتها
٤٥ اذ كان الاستنقاذ من الموت كالاحياء بعد الموت وقوله
سبحانه من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وهذه استعارة
لان صفة الايمان والكفر انما يوصف بها الانسان دون القلب
والمراد انهم امنوا بالظواهر وكفروا بالبواطن وقوله

سبحانه وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ٥٢
ومهيمنا عليه وهذه استعارة وقد تقدم مثلها والمعنى مصدقا بما
سلف قبله من الكتاب الذي هو الإنجيل الصحيح واستعير ذكر اليدين
ها هنا كما يقول القائل إذا سأله غيره عن راكب مر به هو بين يديك
أي قد سار أمامك ومهيمنا عليه أي شاهدا عليه وهذه أيضا استعارة
أخرى والمراد أن ما في هذا الكتاب من وضوح الدلالة يقوم مقام
النطق بصحة الشهادة وقوله تعالى ولا تتبع أهواءهم ٥٣
وهذه استعارة والمراد ولا تطع أمرهم ولا تجب دعاءهم فأقام سبحانه
أهواءهم مقام الدعاة إلى الردى والهداة إلى العمى وقوله تعالى ٥٣
فاستبقوا الخيرات وهذه استعارة عجيبة والمعنى فبادروا فعل
الخيرات إن كنتم على غير أمان من حضور الأجل وتضييق الأمل وذلك
تشبيه للسباق في الخيل لأن كل واحد من فرسانها يشاح غيره على
بلوغ الغاية المقصودة وينافسه في الإسراع إلى القصبة المطلوبة
وقوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ٥٩
وهذه استعارة لأن الحب الذي هو ميل الطباع لا يجوز على القديم
سبحانه يريد أنا نثيبهم على الآجل ونرضى عنهم في العاجل فمعنى يحبهم
[illegible] بل يلازم

٦٩ طاعته وطاعة عباده وقوله تعالى وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وهذه استعارة ومعناها أن اليهود أخرجوا هذا
القول مخرج الاستبخال لله سبحانه فكذبهم تعالى بقوله بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليس المراد بذكر اليدين هاهنا الاثنين
اللتين هما أكثر من الواحدة وإنما المراد به المبالغة في وصف النعمة كما
يقول القائل ليس لي بهذا الأمر يدان وليس يريد به الجارحتين وإنما
يريد المبالغة في نفي القوة على ذلك الأمر وربما قيل إن المراد بذلك
نعم الدنيا ونعم الآخرة والله أعلم أي ذلك أصوب وقد استقصينا
٦٩ الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير وقوله تعالى كلما
أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وهذه استعارة لأن الحرب لا
نار لها على الحقيقة وإنما شبهت بالنار لاحتدام فراعها وحر
مصارعها وأنها تأكل أهلها كما تأكل النار حطبها ٥
٧٠ وقوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل
إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فهذه استعارة
لأن التوراة لا يصح عليها القيام وإنما المراد لو أنهم اتبعوا حكمها
أنهم عملوا بما فيها [illegible]

الذين اذا حكم بالحق وامر بالعدل وقوله تعالى لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم استعارة اخرى على احد التاويلين وهو ان يكون
المراد بهذا القول العبارة عن سعة الرزق ورفاهة العيش كما
يقول القايل فلان مغمور في النعيم والنعم من قرنه الى قدمه والتاويل
الاخر لاكلوا من فوقهم اى من ثمار الشجر التى تكون بسطة الغروس
تحت ارجلهم اى من نبات الارض الذى يباشر موطى القدم وقيل المراد
بذلك ما يكون عن مساقط الغيث من اصابة نبات الارض وهذا ٩٢
كقوله تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله ٩١
تعالى ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان على قراءة من قرا عقدتم وعقدتم
بالتخفيف والتشديد دون من قرا عاقدتم وهذه استعارة والمراد
بها تاكيد الايمان حتى يكون بمنزلة العقد المؤكد والحبل المحصد
او يكون المراد انكم عقدتموها على شى خلافا لليمين اللغو التى ليست
معقودة على شى لا نالفقها يسمون اليمين التى على المستقبل يمينا
معقودة وهى التى يبا ن فيها البر والحنث ويجب فيها الكفارة
واليمين على الماضى عندهم ضربان لغو وغموس فاللغو كقول القايل
والله ما فعلت كذا في شى يظن انه لم يفعله وهو السلفوق وصلت
بفتى نظن انه ...

فهو اليمين على الماضي اذا وقعت كذبا نحو قول القائل والله ما فعلت
وهو يعلم انه قد فعل و والله لقد فعلت وهو يعلم انه لم يفعل فهذه
٩٥ اليمين كفارتها التوبة والاستغفار لا غير وقوله تعالى
ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم وهذه
استعارة لأن الفارس هو الذي ينال القنيص برمحه ولكن الرمح
لما كان مباشرا حسن لهذه الحال ان يسمى نايلا وقوله
١٠٧ تعالى ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها وهذه استعارة
لان الشهادة لا وجه لها وانما المراد ان ياتوا بالشهادة على
جليتها وحقيقتها وعبر تعالى عن ذلك بالوجه لان به تعرف
حقيقة الجملة وتعلم كنه الصورة كما قلنا فيما تقدم وهذه
١١٦ من الاستعارات البديعة وقوله تعالى حاكيا عن المسيح
عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهذه استعارة
لان القديم سبحانه لا نفس له والمراد تعلم ما عندي ولا اعلم ما
عندك وتعلم حقيقتي ولا اعلم حقيقتك او تعلم مغيبي ولا اعلم
مغيبك فكان نحوي ذلك تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم وقد
استوفينا الكلام عن ذلك في حقايق التاويل ٥

قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب ٤٥
العالمين وهذه استعارة لان الاصل في هذه اللفظة دابرة الفرس
وجمعها دوابر وهي ما يلي حافره من خلفه ودابرة الطائر هي الشاخصة
التي خلف رجله وتدعى الصيصية ايضا فالمراد بقوله سبحانه فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والله اعلم اي قطعت عنهم الامداد اللاحقة
بهم من خلفهم والتالون لهم في عقبهم وصلا لهم او قطع خلفهم من نسلهم
فلم تبق لهم ذرية ولم يبق لهم بقية وقوله سبحانه قل ٤٦
ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم وهذه استعارة
والمراد بالاخذ هاهنا ابطال الحواس واذا بطلت فكانها قد اخذت
منهم وغيبت عنهم وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب ٥٩
لا يعلمها الا هو وهذه استعارة والمراد وعنده الوصلة الى علم
الغيب فاذا شاء فتحه لانبيائه وملائكته وان شاء اغلق عنهم علمه
ومنعهم فهمه وعبر تعالى عن ذلك بالمفاتح وهي احسن عبارة واوقع
استعارة لان كل ما يتوصل به الى فتح المبهم وبيان المستعجم يسمى
بذلك الا ترى الى قول الرجل لصاحبه اذا اشكل عليه امر او احتاج
له حفظا افتح علي اي بين لي وفهمني ما عزب عني وقوله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ٦٨

غمره وهذه استعارة والمراد بها أثاره احاديث الآيات ليستشفوا
بواطنها ويعلموا خفايقها كالخابط في غمرة الماء لأنه يثير قعرها
ويسبر غمرها وقد مضى الكلام على نظير ذلك في النساء وقوله
٨٠ سبحانه وسع ربي كل شيء علما وهذه استعارة لأن صفة الشيء بأنه
يسع غيره لا تطلق إلا على الأجسام التي فيها السعة والاتساع
أو الحدود والأقطار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالمراد أن علمه
سبحانه محيط بكل شيء فلا يخفى عليه خافيه ولا يند عنه غامضه
٩٢ وقوله سبحانه لتنذر أم القرى ومن حولها وهذه استعارة
والمراد بأم القرى مكة وإنما سماها سبحانه بذلك لأنها كالأصل
للقرى وظرفية فإنما هي طارية عليها ومضافة إليها وقد روي
٩٣ في تقدم اختطاطها ما لا يحتمل جانبا هذا ذكره وقوله تعالى
ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت وهذه استعارة عجيبة
لأنه سبحانه شبه الذين يغشونهم كرب الموت وغصصه بالذين
تتقاذفهم غمرات الماء واللجة وقد سمينا الكربة غمة لأنها تغمر
قلب الإنسان احاطة بكظمه وخانقة على متنفسه والأصل في جميع
٩٢ ذلك غمرة الماء وقوله تعالى لقد تقطع بينكم على قراءة من قرأ
برفع النون من بينكم وهذه استعارة لأنه لا قطع بل هنا على الحقيقة

موصوف بالقطع وانما المراد لقد زال ما كان بينكم من شركة المودة
وعلاقة الالفة التي تشبه لاستحكامها بالحبال المحصدة والقرائن
الموكدة وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت ٩٥
من الحي وهذه استعارة على بعض الاقوال وهو ان يكون معناها
انه سبحانه يشق الحبة الميتة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا
خضرا ونباتا ناضرا ويخرج الحب اليابس الذاوي من النبت الحي
النامي وقال بعضهم يخرج الانسان الحي من النطفة وهي موات ويخرج
النطفة الموات من الانسان الحي والله اعلم بالصواب وقوله سبحانه
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وهذه استعارة والمعنى شاق ٩٦
الصبح ومستخرجه من غسق الليل وقوله سبحانه فالق الاصباح
ابلغ من قوله شاق الاصباح اذ كانت قوة الانفلاق اشد من قوة
الانشقاق الا تراهم يقولون انشق الظفر وانفلق الحجر وقوله
تعالى وجاعل الليل سكنا استعارة اخرى ومعناها على احد القولين
انه سبحانه جعل الليل بمنزلة الشيء المحبوب الذي تسكن اليه النفوس
وتعلقه القلوب يقال فلان سكن فلان على هذا المعنى والتاويل
الاخر يخرج الكلام عن معنى الاستعارة وهو ان يكون المراد انه
تعالى جعل الليل مظنة لانقطاع الاعمال والسكون بعد الحركات

١٠٠ وقوله سبحانه وخرقوا له بنين وبنات بغير علم وفي قراءة
من قرأ وخرقوا بالتخفيف وفي قراءة من قرأ وخرّقوا بالتثقيل وهذه
استعارة والمراد انهم دعوا له سبحانه بنين وبنات بغير علم وذلك
ماخوذ من الخرق وهي الارض الواسعة وجمعها خروق لان الريح تتخرق
فيها اي تتسع والخرق من الرجال الكثير العطاء فكانه يتخرق به والخرقة
جماعة الجراد مثل الحزقة والخريق الريح الشديدة الهبوب فكان معنى
قوله تعالى وخرقوا له اي اتسعوا في دعوى البنين والبنات له وهم
كاذبون في ذلك ومن قرأ وخرّقوا فانما اراد تكثير الفعل من
هذا الجنس والاختراق والاختلاق والافتراء والانتساب بمعنى واحد
وهو الادعاء للشيء على طريق الكذب والزور وقوله
١١٢ سبحانه يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهذه استعارة
لان الزخرف في لغة العرب الزينة ومن ذلك قولهم دار مزخرفة اي
مزينة فكانه تعالى قال يزينون لهم القول ليغتروا به ويخدعوا
بظاهره كما يستغر بظاهر جميل على باطن مدخول وقوله
١١٠ تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذه
استعارة لان تقليب القلوب والابصار على الحقيقة ازالتها عن
مواضعها واقلاقها عن مناصبها لا يصح والبنية صحيحة والجملة حية فهو

وانما المراد والله اعلم انا نرميهما بالحيرة والمخافة جزاء على الكفر
والضلالة فيكون الافئدة مستوحشة لتفاظم اسباب المخاوف
فتلوذ الابصار منزعجة لتوقع طلوع المكاره وقد قيل ان المراد
بذلك تقليبهما على جمر جهنم في نار جهنم وذلك يخرج الكلام
عن حيز الاستعارة الى حيز الحقيقة وقوله تعالى ولتصغى ١١٣
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وهذه استعارة والمعنى ولتميل اليه
افئدة هولاء المذكورين ويقال صغى فلان الى فلان اى مال اليه وصغوه
معه اى ميله ومنه اصغى بسمعه الى الكلام اذا اماله الى جهته
ليقرب من استماعه وميل القلب الى المعتقدات كميل السمع الى المسموعات
وقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم فهى استعارة والمراد ١٢٧
لهم محل الامنة والسلامة والنجاة من المخافة وتلك صفة الجنة والسلام
ها هنا جمع سلامة وقوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا ١٣٠
وغرتهم الحياة الدنيا وهذه استعارة لانهم لما اغتروا بالحياة الدنيا
حسن ان يقال انها غرتهم ولما كان فيها ما يميل اليه شهواتهم جاز ان
يقال انها استمالت شهواتهم وقوله تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وهى استعارة والسبل التى هى الطرق لا تفرق
بهم وانما هم الذين يفارقون نهجها ويتبعون عوجها وقوله سبحانه ١٥٤

١٦٤ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وهذه استعارة والمعنى ولا تحمل حاملة
حمل اخرى يريد تعالى في يوم القيامة اي لا تخفف امرء عن احد ثقلا
ولا يشاطره حملا لان كل انسان في ذلك اليوم مشغول بنفسه
ومفروح بحمله وليس هناك على الحقيقة احمال الا على الظهور وانما بثقله ح
هي اثقال الاثام والذنوب ونظير ذلك قوله تعالى واتقوا يوما لا س ٢ ٤٥
تجزي نفس عن نفس شيئا ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الأعراف

س ٧

قوله ومن خفت موازينه

٨ فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون فهذه استعارة
لان الخسران في التعارف انما هو النقص في اثمان المبيعات وذلك يخص
الاموال لا الانفس الا انه سبحانه لما جاء بذكر الموازين وثقلها وخفتها
فبإزاء ذكر الخسران بعدها ليكون الكلام متفقا وقضية الحال منطابقة
فكانه سبحانه جعل نفوسهم لهم بمنزلة العروض المملوكة اذ كانوا
يوصفون بانهم يملكون نفوسهم كما يوصفون بانهم يملكون اموالهم وذكر
خسرانهم لها لانهم عرضوها للخسار واوجبوا لها عذاب النار فصارت
في حكم العروض المتلفات تهجا وزاد حد الخسران في الاثمان الى حد
١٥ الخسران في الاعيان وقوله سبحانه حاكيا عن ابليس فبما

اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم وهذه استعارة والصراط
هاهنا كناية عن الدين جعله الله سبحانه طريقا للنجاة والمعاد
في داري القرار والمجاز وانما قال صراطك لما كان الدين كالطريق
المؤدية الى رضا الله سبحانه ومثوبته الموصلة الى نعيمه وجنته
فكان ابليس لعنه الله انما يوعدنا بالقعود على طريق الدين ليضل عنه كل
قاصد ويرد عنه كل وارد بمكره وحبائله وتلبيسه ووسوسته
تشبيها بالقاعد على مدرجة بعض السبل ليخيف السالكين منها ويصد
بالقاصدين عنها والمراد لاقعدن لهم على صراطك المستقيم فلما حذف
الجار انتصب الصراط والحذف هاهنا ابلغ في الفصاحة واعرق في
اصول العربية ونظيره قول الشاعر كما عسل الطريق الثعلب
اي عسل في الطريق وكذا في القران من ذكر سبيل الله سبحانه فالمراد
به الطريق المفضية الى طاعته عاجلا والى جنته اجلا وقوله ٢١
سبحانه فدلاهما بغرور وهذه استعارة والمراد انه اوقعهما في
المهواة بغروره لهما وكل واقع في مثل ذلك فانه نازل من علو الى
استفال ومن كرامة الى اذلال فلذلك قال تعالى فدلاهما بغرور وقد
استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير عند القول فيما اختلف العلماء
فيه من ذنوب الانبياء عليهم السلام وقوله تعالى يا بني ادم قد ٢٥

انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
فقد قرئ وريشا ورياشا وهما جميعا استعارتهما هنا لان المراد بهما اللباس
وسمي اللباس ريشا ورياشا تشبيها بريش الطائر الذي يستره جملته
فهو من كلام العرب اعطيته رجلا بريشه اي بكسوته وقال المفسرون
معنى لباس التقوى ما كان من الملابس يستر العورة لان ستر العورة
من اسباب التقوى وقرئ ولباس التقوى نصبا بانزلنا عليكم والرفع
فيه على معنى الابتداء ويكون خبره ذلك خير ويكون المعنى ولباس التقوى
المشار اليه خير وهذا اسد الاقوال في هذا المعنى وقوله تعالى
٢٨ واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وهذه استعارة لان الوجه لا يصح
عليه القيام والمعنى وجهوا وجوهكم عند كل مسجد ويجوز ان يكون
معنى ذلك توجهوا بجملتكم نحو كل مسجد لان وجه الشيء عبارة عن جملته
٣٨ وقوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء وهذه استعارة والمراد لا يصلون الى الجنة ولا
يتسهل لهم السبيل اليها ولا يستحقون باعمالهم الدخول اليها ومثل
سورة ٥٤ ١١ ذلك قوله سبحانه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر اي سهلنا خروجه
من السماء الى الارض ورفعنا الحواجز بينه وبين الخلق وقوله تعالى
٣٩ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهذه استعارة وقد مضى في الـ

غير أنّا لا أن الزيادة ها هنا قوله سبحانه ومن فوقهم غواش
وكأنه جعل لهم من النار أمهدة يفترشونها وأغشية يشتملونها فيكونان اشتمالاً لهم
لحرّها وإطباقها عليهم على جمرها نعوذ بالله من ذلك وقوله سبحانه
ونزعنا ما في صدورهم من غلّ وهذه استعارة لأنه ليس هناك ٤٣
شيء ينأى عن عقد الحقيقة والمعنى أنّا ملأنا صدورهم من الغل بأسبابهم
آباؤه وبأصحاب أبدال له تشغل أماكنه من قلوبهم وتمنع موافقة من
صدورهم وقال بعض المفسرين معنى ذلك أهل الجنة لا يحسد بعضهم
بعضاً على علوّ المنزلة فيها والبلوغ إلى مشارف رتبها والحسد الغلّ
وقوله تعالى ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم ٤٣
تعملون فهذه استعارة خفية وقد تكون استعارة خفية واستعارة
جلية وذلك أن حقيقة الميراث في الشرع هو ما انتقل إلى الإنسان
من ملك الغير بعد موته على جهة الاستحقاق وما وصف الله تعالى س٢٨
بأنه الوارث لخلقه كقوله وكنا نحن الوارثين وكقوله ولله ميراث ٥٨
السماوات والأرض فهو مجاز والمراد أنه الباقي بعد فناء خلقه وتقويض س٣ ١٧٦
سمائه وأرضه وقد استعمل ذلك أيضاً في نزول القوم ديار قوم قبلهم
واستغنامهم أموال قوم بعد هلاكهم وخرجهم فقال سبحانه في هذه السورة
وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا ١٣٣

سورة ٣٣ / ٢٧ فيها وقال تعالى في موضع آخر وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا
لم تطؤوها وليس يصح في ميراث الجنة مثل هذه المعاني التي ذكرناها لأن
الجنة لا يسكنها قوم بعدهم فتنقل عنهم ويستعلوا عنها فقوله سبحانه
أن يلكموا الجنة أورثتموها على الأصل الذي قدمناه استعارة ويكون
المعنى الذي يسوغ هذه الاستعارة أن هؤلاء المؤمنين لما عملوا في
الدار الدنيا أعمالا استحقوا عليها الجزاء والثواب فلم يصح أن يوفر عليهم
ذلك الا في الجنة وهي من الدار الآخرة فكأنهم استحقوا دخولها حسن
من هذا الوجه أن يوصفوا بأنهم أورثوها وإن لم يكن سكانهم لها
بعد سكنى قوم آخرين انتقلوا عنها وسوغ ذلك أيضا اختلاف حال
الدارين وانتقالهم من الأولى إلى الآخرة فكان ما عملوه في الدار الأولى
كان سببا لما وصلوا إليه في الدار الآخرة كما يستحق الميراث بالسبب
٤٤ س وقوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهذه استعارة لأن سبيل الله سبحانه دينه ومعنى يبغونها عوجا أي
يبتغون فيها التخاول ويطلبون منها الفسخ والمخارج ويوهمون بالشبهات
٥١ أنها معوجة غير قويمة ومضطربة غير مستقيمة وقوله تعالى
خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقد مضى نظير ذلك
٥٢ في أول السورة وقوله سبحانه يغشي الليل النهار يطلبه

على الحقيقة هي التقارب بالحدود مثل المسامتة وهي المماثلة في السمت ٦٣
الذي هو الجهة وذلك من صفات الاجسام وذوات الحدود
والاقطار فالمراد اذن بالمحادة هاهنا كون الانسان في غير الحد
الذي فيه اولياء الله سبحانه فكانهم في حد واولياء الله سبحانه في حد
وكذلك الكلام في مشاقة الله تعالى على احد التاويلين وهو ان
يكون الانسان في شق اعداء الله وحزبه لا في شق اوليائه
وحزبه وحقيقة الكلام ان يكون المراد به محادة اولياء الله على
الصفة التي ذكرناها فقال تعالى محادة الله كما قال ان الذين سـ ٣٣ ٥٧
يؤذون الله ورسوله اي يؤذون اولياء الله ورسوله لان الاذى
لا يجوز على من لا تلحقه المنافع والمضار والمساءات والمسار وقوله
سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم ٦٥
هذه استعارة لان السورة نطقها من جهة البرهان لا من جهة
اللسان فكانه سبحانه اراد ان الناس يعلمون بهذه السورة النازلة
في المنافقين بواطن نفوسهم وعقايد قلوبهم
حق
وقوله اعطى الله تعالى ١٠

المهمات في دار الحي بعد رحيل الرجال وانما سمي النساء خوالف
تشبيها لهن بالخوالف التي واحدتها خالفة وهي الاعمدة تكون في اواخر
بيوت الحي المضروبة فشبههن لكثرة لزوم البيوت بالخوالف التي
تكون في البيوت وقد قيل ان الخوالف ايضا زوايا البيوت واحدتها
خالفة والمعنى واحد وقد يجوز ان يكون المراد بقوله تعالى رضوا
بان يكونوا مع الخوالف حقيقة الخوالف التي هي اعمدة البيوت اي
قد رضوا بان يكونوا في بيوتهم فيكونوا بالملازمة لها كخوالفها وعمدها
٩٥ وقد يجوز ايضا ان يكون الخوالف هاهنا جمع فرقة خالفة وهي
الجماعة التي تقعد عن الغزو كالشيوخ والنساء وذوي العاهات
والولدان ومما يقوي ذلك قوله تعالى امام هذا الكلام فاقعدوا
٨٤ مع الخالفين وكنت سمعت شيخنا ابا الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه
٦٠ ١٠ الله يقول ذلك ويذهب الى مثله ايضا في قوله سبحانه ولا تمسكوا
بعصم الكوافر ويقول هي جمع فرقة كافرة الا ان الكلام يكون
٩٦ على القول الاول استعارة ويكون على هذا القول حقيقة ۝
وقوله سبحانه ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء وهذه استعارة

عليهم ايام السوء لان الايام والشهور قد تسمى دواير على طريق
الاستعارة للتشبيه لانها ترجع باعيانها وانما تقود اشباهها
وامثالها فشهر كشهر ويوم كيوم وساعة كساعة وسنة
كسنة فيقال دارت السنون ودارت الشهور على هذا المعنى الا
ان هذه اللفظة اعني الدايرة والدواير قد اختص ذكرها بالمواضع
المكروهة فيقال دارت عليهم الدواير اذا اهلكتهم الايام
وافنتهم الاعوام ويقال دارت لهم الدنيا اذا وصفوا بمواتاة
الاقبال وانتظام الاحوال فكان المعنيين في الخير والشر انما يقع
بقولنا دارت لهم ودارت عليهم وقوله سبحانه افمن اسس ١٠٩
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم وهذه استعارة والمراد بها
ذكر ما بناه المنافقون من مسجد الضرار بعد ما بنا المومنون من المسجد
المعروف بمسجد قبا لان المومنين وضعوا هذا البنا وهم مومنون
متقون عارفون موقنون فكانهم وضعوه على قواعد من الايمان
واساس من الرضوان والمنافقون انما وضعوا ذلك البنا ضرارا للمومنين
وارصادا للمسلمين فكانهم وضعوه على شفا جرف هار متقوض الاساس
واهٍ مستهدم فكانما انهار بهم في نار جهنم اي استعملهم ذلك الفعل

في عذاب النار ودايم العقاب وهذه من احسن الاستعارات ٥
١١١ وقوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم وهذه استعارة ومعناها ان ذلك البنيان الذي بنوه لا يزال
ريبة في قلوبهم كانوا معها ان ينزل الله بهم ضروب العقاب او يسلط
المومنين عليهم لما ظاهروهم من العناد والنفاق فهم ابدا بنفوسهم
مستريبون وعليها خايفون مشفقون فلا يزالون على ذلك الا ان تقطع
١١٢ قلوبهم حسرة وتزهق نفوسهم خيفة وقوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهذه استعارة وذلك
انه سبحانه لما امرهم ببذل نفوسهم واموالهم في الجهاد عن دينه والمناضحة
عن رسوله عليه السلام وضمن لهم على ذلك الخلود في النعيم والامان
من الجحيم كانت نفوسهم واموالهم بمنزلة العروض المبيعة وكانت الاعواض
المضمونة عنها بمنزلة الاثمان المنقودة وكانت الصفقة رابحة لزيادة
الاثمان على السلع واضعاف الاعواض على القيم وجملة هذا الباب
ان العبادات كلها كالتجارات في انها طلب المنافع فالعبادات
طلب لمنافع الاخرة والتجارات طلب لمنافع الدنيا وقوله تعالى
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم وهذه استعارة لان حقيقة الزيغ
الاعوجاج والميل والمراد من بعد ما كانت قلوبهم تزول عن عظيم

الحقيقة وتقنط من نزول الرحمة فتكون بذلك كالشيء الراجع بعد الاستقامة
١١٩ والمستمال بعد الثبات والرصانة ومن الدليل على ذلك قوله تعالى
بعد هذه الآية حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
أنفسهم فهذه أيضا استعارة لأن النفس بالحقيقة لا توصف بالضيق
والاتساع وإنما المراد بذلك المراد بالقول الأول من أنه عبارة عن
انضغاط القلوب بشدة الكرب وبلوغها منقطع الصبر وقوله
١٢١ سبحانه ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا
عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه وهذه استعارة والمراد
بها أنهم لا ينبغي لهم أن يكرموا أنفسهم عما يبذل النبي صلى الله عليه وسلم
فيه نفسه ولا يحفظوا مهجهم في المواطن التي تعظم فيها محنته اقتداء به تحضر
واتباعا لآثاره وهذه لفظة يستعملها أهل اللسان كثيرا فيقولون
رغبت بنفسي عن الضيم وارغب بك يا فلان عن القتل أي أضن بنفسي عن
أن تذل وأنفس بمثلك عن أن تقتل فالظاهر بذلك أنهم رغبوا بنفوسهم
عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد وما كان لهم أن يرغبوا بالنفوس
١٢٥ عن التي يبذل لها نفسه ويعرض فيها مهجته وقوله سبحانه
وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا
١٢٦ فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا

إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون وهذه استعارة ظاهرة وذلك أن
السورة لا تزيد الأرجاس إلا رجسا ولا القلوب مرضا بل هي شفاء للصدور
وجلاء للقلوب ولكن المنافقين لما ازدادوا عند نزولها عمى وعمها وازداد
قلوبهم ارتيابا ومرضا حسن أن يضاف ذلك إلى السورة على طريق أهل
اللسان معروفة وقد استقصينا الكلام على ذلك في عدة مواضع من كتابنا
الكبير فمن أراد بلوغ أقاصي هذه الطريقة والضرب في أقطارها والتفسح
في أعطانها فليتتبع مواضعها من ذلك الكتاب بمشيئة الله وقوله
١٢٩ تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم وهذه استعارة
والمراد بأنفسكم هاهنا والله أعلم أي من جنس نفوسكم خلقكم لتكونوا
إليه أسكن وإلى القبول منه أقرب ويجوز أن يكون من أنفسكم أي من قبيلكم
وعشيرتكم كما يقول القائل فلان من أنفس بني فلان أي من صميم أنسابهم
وليس من وسائطهم وملاصقهم وقد يجوز أن يكون المراد برسول من
أنفسكم أي من أشقائكم وأعزائكم كما يقول القائل لمن يودّه والقريب
من قلبه أنتم نفسي وأنتم من قلبي أي أنت شقيق النفس وقسيم القلب
ومما يقوي ذلك قوله سبحانه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رءوف رحيم أي محبته لكم وميله إليكم يعز عليه أن تعنتوا وتعاندوا
فتحرموا الثواب وتستحقوا العقاب وهو حريص على إيمانكم رأفة بكم

وآسفا فاعليكم

ومن السورة التي يذكر فيها
يونس عليه السلام

قوله سبحانه وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ٢
وهذه استعارة لأن المراد بالقدم ههنا السابقة في الإيمان والقدم
في الإخلاص والعبادة عبر عن ذلك بلفظ القدم غاية في البلاغة لأن
بالقدم يكون السبق والتقدم فسميت قدما لذلك وإن كان التأخر
أيضا يكون بها كما يكون التقدم بخطوها فإنما سميت بأشرف حالاتها
وأسنى منصرفاتها وقال بعضهم أمامهم في الدنيا هو قدمهم في الآخرة
لأن معنى القدم في العربية الشيء تقدمه أمامك ليكون عدة لك
حتى تقدم عليه وقال بعضهم ذكر القدم ههنا على طريق التمثيل
والتشبيه كما تقول العرب قد وضع فلان رجله في الباطل وتخطا
إلى غير الواجب ومعناه أنه انتقل إلى فعل ذلك كما ينتقل الماشي وإن
لم يحرك قدمه ولم ينقل خطاه وقوله سبحانه ثم استوى ٣
على العرش وهذه استعارة لأن حقيقة الاستواء إنما يوصف بها
الأجسام التي تعلو وتنبسط وتميل وتعتدل والمراد بالاستواء
ههنا الاستيلاء بالقدرة والسلطان لا بحلول المكان والمكان كما
يقال استوى فلان الملك على سرير ملكه بمعنى استولى على تدبير الملك

وَمِثَالُ منفعة الامر والنهي وحسن صفته بذلك وان لم يكن له في الحقيقة سرير يقعد عليه ولا مكان على التشبيه اليه وانما المراد نفاذ امره في مملكته واستيلا سلطانه على رعيته فان قيل فالله سبحانه مستول على كل شيء بعزه وغلبته ونفاذ امره وقدرته فما معنى اختصاص العرش بالذكر ها هنا قيل كما ثبت انه تعالى رب لكل شيء وقد قال في صفة نفسه رب العرش العظيم فان قيل فما معنى قولنا عرش الله ان لم يرد بذلك كونه عليه قيل كما يقال بيت الله وان لم يكن فيه والعرش في السما تطوف به الملائكة تعبدا كما ان البيت في الارض تطوف به الخلائق تعبدا وقوله سبحانه تحيتهم فيها سلام وهذه استعارة على بعض الاقوال لان المعنى انه يبشرهم بالسلامة من المخاوف عند دخول الجنة فحل محل التحية لهم لان لكل داخل دار التحية يلقيها وتونس سامعها والسلام ها هنا من السلامة لا من التسليم وقوله

٢٥ سبحانه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها وهذه استعارة حسنة لان الزخرف في كلامهم اسم للزينة واختلاف الالوان المونقة وقوله سبحانه وازينت الارض زخرفها اي لبست زينتها بالوان الازهار وانواع الرياض كما يقال اخذت المراة قناعها اذا لبسته ويقول لها خذي عليك ثوبك اي

البينه وهو قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اي البسوا ثيابكم س ٧ ٢٩
وقوله سبحانه فجعلناها حصيدا استعارة اخرى لان الحصيد من صفة
لان النبات النبات لا من صفة الارض والمعنى فجعلنا نباتها كذلك فاكتفى بذكر س ١٠
الارض من ذكر النبات فيها ومنشاوه منها وقولــــه سبحانه ٢٨
كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما على قراءة من قرأ بجزم
الطاء وهذه استعارة لان الليل على الحقيقة لا يوصف بان له قطعا
متفرقة واجزاء منقصفة وانما المراد والله اعلم ان الليل لو كان ربما
يتبعض وينفصل لاشبه سواد وجوههم ابعاضه وقطعه ونصب
سبحانه مظلما على انه حال من الليل وفيه زيادة معنى لان الليل
قد يسمى ليلا وان كان مقمرا فاعلمنا سبحانه مظلما على ان التشبيه
انما وقع باسود ما يكون جلبابا وابهم اثوابا وقولــــه سبحانه ٦٨
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وهذه استعارة
عجيبة وقد اومانا الى نظيرها فيما تقدم وذلك انه سبحانه انما سمى
النهار مبصرا لان الناس يبصرون فيه فكان ذلك صفة الشيء بما هو سبب
له على طريق المبالغة كما قالوا ليل اعمى وليلة عمياء اذا لم يبصر الناس
فيها شيئا لشدة اظلامها وقولــــه فاجمعوا امركم وشركاكم ثم ٧٢
ثم لا يكن امركم عليكم غمة على قراءة من قرأ فاجمعوا من الجمع لا على

قراءة من قرأ فأجمعوا من الإجماع وهذه استعارة والمعنى اشتوروا
في أمركم واجمعوا له بالكم وبالغوا في نقح الرأي بينكم حتى لا يكون
أمركم غمة عليكم أي مغطى تغطية حيرة ومبهما إبهام جهالة فيكون
عليكم كالغمة العمياء والطخية الظلماء وذلك مأخوذ من قولهم غم
الهلال إذا انغطى ببعض الموانع التي تمنع من رؤيته ثم اقضوا إلي ما أنتم
فاعلون وهذه حكاية لقول نوح عليه السلام لقومه وخرج
الكلام منه على الاستقلال لكيدهم والاحتفال باجتماعهم واحتشادهم
٨٨ وقوله سبحانه ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم
وهذه استعارة لأن حقيقة الطمس محو الأثر من قولهم طمست الكتاب
إذا محوت سطوره وطمست الريح ربع الحي إذا محت رسومه فكأن
موسى عليه السلام إنما دعا الله سبحانه بأن يمحو معارف أموالهم
بالمسخ لها حتى لا يعرفوها ولا يهتدوا إليها وتكون منقلبة عن
حال الانتفاع بها لأن الطمس تغيير حال الشيء إلى الدثور والدروس
وقوله تعالى واشدد على قلوبهم استعارة أخرى إما أن يكون
المراد بها ما يراد بالختم والطبع لأن معنى الشد يرجع إلى ذلك
أو يكون المراد به تثقيل العقاب على القلوب بالإيلام لها
ومضاعفة الغم والكرب عليها ويكون ذلك على معنى قول النبي صلى

الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر اي غلظ عليهم عقابك
وضاعف عليهم عذابك وقوله سبحانه وان اقم وجهك ١٠٥
للدين حنيفا ولا تكن من المشركين وهذه استعارة وقد اومانا
الى مثلها فيما تقدم والمراد بها استقم على دينك واثبت على طريقك
وخص الوجه بالذكر لانه يعرف توجه الجملة نحو الجهة المقصوده
وقد يجوز ان يكون المراد بذلك والله اعلم اقم وجهك اي قومه
نحو القبلة التي هي الكعبة مستمرا على لزومها وغير منحرف عن جهتها

ومن السورة التي يذكر
فيها هود عليه السلام ١١

قوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم ١
خبير وهذه استعارة لان ايات القران لما ورد في بعضها ذكر الحلال
والحرام واستمر على ذلك بين وعد مقدم ووعيد موخر ونذاره
مسائلها وبيانه معقب بذكرها شبه القران لذلك بالنظام المفصله
التي يوافق فيها بين الاشكال تارة ويولف بين الاضداد تارة ليكون
ذلك احسن في التنضيد وابلغ في الترصيف وهذه من بدايع الاستعارات
وقوله سبحانه الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا ٨
حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وهذه استعارة

لان حقيقة الثني الاثناء في الصدود والمراد بذلك والله أعلم
انهم يثنون صدورهم على عداوة الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وذلك كما يقول القائل هذا الأمر طي ضميري أي قد اشتمل
عليه قلبي فيكون قوله تعالى يثنون صدورهم بمنزلة قوله يطوون
صدورهم ولفظ يثنون أعذب استماعا وأحسن مجازا وقيل أيضا
بل معنى ذلك أن المنافقين كانوا إذا اجتمعوا تخافتوا بينهم في الكلام
وحنوا ظهورهم ليطامنوا عند الحوار خوفا من رمق العيون ومراجم
٥ الظنون لوقوع ما يتخافتونه في أسماع المسلمين فإذا انحنت ظهورهم
انثنت صدورهم فأعلمنا الله سبحانه أنهم وإن أغلقوا أبوابهم
واسدلوا ستورهم واستغشوا ثيابهم بمعنى اشتملوا بها وبمعنى أدخلوا
رؤوسهم فيها على ما قاله بعضهم فإنه تعالى يعلم غيب صدورهم ودخائل
قلوبهم ومرامز أعينهم ومحاذف ألسنتهم وقوله سبحانه وتعالى
١٢ وإذا أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس كفور
وهذه استعارة لأن إذاقة الرحمة ونزعها ليسا حقيقة هاهنا
وإنما المراد بذلك أنا إذا رحمنا الإنسان بعفونا عنه من مواقعة
بعض الذنوب فقبلنا متابه واسقطنا عقابه ثم واقع بعد ذلك
ذنبا آخر واستحق أن نعاقبه وأن نزيل رحمتنا عنه يئس من الرحمة:

يقنط من المغفرة وليس الأمر كذلك لأنه إذا عاود الإقلاع
من الانقلاع وقد أخرج هذا الكلام مخرج الذم لمن يواقع المعصية
ويقنط من قبول التوبة يعني إذ أذقنا الانسان منا رحمة اي عرفناه
انا قد رحمناه اذ قد اوجبنا قبول التوبة اذا اخلص العبد فيها
واتى بها على شروطها وحدودها ومعنى ثم نزعناها منه اي ازلنا
عنه رحمتنا لاجل اتيانه المعصية التي اقترفها في الثاني وقد يجوز
ان يكون المراد بالرحمة هاهنا والله اعلم النعمة والخير والسرا ويكون
انتزاعها منه بمعنى ابداله بها الشدة والضر اجراه في مضمار الابتلاء
والاختبار او تمليه يكون معها اقرب الى الاصلاح والرشاد ومما الصلاح
يقوي ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء ١٣
مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور وقوله
سبحانه واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم الاية وهذه استعارة ٣٠
لان الرحمة لا توصف بالعمى وانما يوصف الناس بالعمى عن تبيين مواقعها
وادراك مواضعها فلما وصفوا بالعمى عنها حسن ان توصف بذلك
في القلب كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي والمغفر في راسي وانما الاصبع
دخلت في الخاتم والراس دخل في المغفر وقد يجوز ان يكون قوله
سبحانه فعميت عليكم بمعنى خفيت عليكم كما يقول القايل قد عمي علي

٣٣ خبرهم وعمي عليهم اي خفي عليهم الامر والخبر وقوله
سبحانه ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وهذه استعارة
واحتقره ٢ كما يقول القائل تحتقره فلان عيني وتحقره طرفي اذا نبح في منظر عينيه
س ١١ خلقته وصغر هامته ليس ان العين على الحقيقة يكون منها الاحتقار اذ
٣٦ لا يجوز عليها الاستصغار وقوله سبحانه ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وذكر الاغواء هاهنا
من قبيل الاستعارة وان لم يكن من صريحها وكذلك لفظ المكر والاستهزا
وما جرى هذا المجرى لان المراد بمعاني هذه الالفاظ غير المراد بظواهرها
فالمتعارف من الاغوا هو الدعا الى الغي والضلال وذلك غير جائز
على الله سبحانه لقبحه وورود امره بضده والمراد بالاغوا
هاهنا تخييبه سبحانه لهم من رحمته لكفرهم وذهابهم عن امره ومن
س ١٩ / ٦٠ الشاهد على ذلك قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا اي خيبة من الرحمة واركاسا
في النقمة وقد جا لفظ الاغوا والمراد به التخييب في كثير من منثور
كلامهم ومنظوم اشعارهم ويجوز ان يكون الاغوا هاهنا بمعنى الاهلاك
٣٩ لهم ويجوز ان يكون بمعنى الحكم بالغواية عليهم وقوله سبحانه
واصنع الفلك باعيننا ووحينا وهذه استعارة ومعناها واصنع

الافلاك بامرنا ونحن مع ماله ونحفظك لبس ان ههنا اعينا تلحظ ولا
لسانا يلفظ وذلك كما يقول القايل انا بعين الله اي بحيث من حفظ
الله ومن احمهم للظاعن المشيع والحميم المودع صحبتك عين الله اي
رعاية الله وحفظه وقوله سبحانه وقيل يارض ابلعي ماءك ٤٤
وياسما اقلعي وغيض الما وقضي الامر الايه وهذه استعارة لان
الارض والسما لا يصح ان تومرا وتخاطبا لان الامر والخطاب لا
يكونان الا لمن يعقل ولا يتوجهان الا لمن يعي ويفهم فالمراد اذن بذلك
الاخبار عن عظيم قدرة الله سبحانه وسرعة مضي امره ونفاذ تدبيره
نحو قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا اخبار س ١٦
عن وقوع اوامره من غير معاناة ولا كلفة ولا لغوب ولا مشقة ٣٢
وفي هذا الكلام ايضا فايدة اخرى لطيفة وهو ان قوله سبحانه يا ارض
ابلعي ماءك ابلغ من قوله يا ارض انشفي ماءك لان في الابلاع دليل
على اذهاب الما بسرعة الا ترى ان قولك لغيرك ابلع هذا الطعام
ابلغ من قولك له كل هذا الطعام اذا اردت منه ايصاله الى جوفه
بسرعة وكذلك الكلام في قوله سبحانه ويا سما اقلعي لان لفظ الاقلاع ع
ههنا ابلغ من لفظ الانجلا ولان في الاقلاع ايضا معنى الاسراع بازالة
السحاب كما قلنا في الابلاع وذلك ادل على نفاذ القدرة وطواعية الامور

من غير وقفة ولا لبثة هذا الى ما في المزاوجة بين اللفظين من البلاغة
س ١١ العجيبة والفصاحة الشريفة اذ يقول سبحانه يا ارض ابلعي ويا سماء
٤١ اقلعي ومثل هذا في القران كثير من ان يشار اليه وقوله
سبحانه ونجيناهم من عذاب غليظ وهذا استعارة لان العذاب
في الحقيقة لا يوصف بالغلظ والرقة لانه الالم الذي يلحق الحي في
قلبه او جسمه وانما وصفه تعالى بالغلظ على طريقة كلام العرب
لانهم يصفون الامر الهين بالسهولة والرقة كما يصفون الامر الشاق
بالغلظ والشدة حملا لذلك على عرفهم في المراعاة للشي الغليظ
الكثيف وقلة الحفل بالشي الدقيق الضئيل الا ترى الى قولهم
عرض فلان دقيق وعقله ضئيل والى قولهم في مقابلة ذلك
لقي فلان فلانا بكلام غليظ وقول ثقيل وقد يجوز ايضا والله
اعلم ان يكون المراد بعذاب غليظ هاهنا الصفة لعذاب
الاخرة والعذاب انما يقع بالالات المستغلظة والاعيان المستفظعة
مثل مقامع الحديد والحجارة المحماة بالجحيم فوصف سبحانه العذاب
الغليظ لانه واقع بالاشيا الغليظة والالات الثقيلة ويكون
ذلك مجازا من هذا الوجه ومما يقوي ان المراد بقوله تعالى ونجيناهم
من عذاب غليظ عذاب الاخرة قوله تعالى فلما جا امرنا نجينا

هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا وهذه النجاة من عذاب
الدنيا ثم قال تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ فدل على ان النجاة
من العذاب الاول غير النجاة من العذاب الاخر وان الاول عذاب
الدنيا والثاني عذاب الاخرة لان العطف بالواو يقتضي بذلك ولا
كان وجه الكلام لما جاء امرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة
منا من عذاب غليظ ولم يكن لقوله تعالى ونجيناهم ثانيا معنى
وقوله سبحانه حاكيا عن لوط عليه السلام قال لو ان ٦٢
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وهذه استعارة والمراد بها لو
كنت اوي الى كثرة من قومي وعدد من اهلي وجعلهم ركنا له لان
الانسان يلجأ الى قبيلته ويستند الى اعوانه ومنعته كما يستند
الى ركن البناء الحصين والطود الامين وجواب لو ها هنا محذوفا
والمعنى لو انني على هذه الصفة لحلت بينكم وبين ما هممتم به من الفساد
واردتموه من ذنوب الفحشاء والحذف ها هنا ابلغ لانه يوهم المتوعد
بعظيم الجزاء وتغليظ النكال فيقصر فهمه الى ضروب العقاب
ولا يقف به عند جنس من اجناس المخوفات المتوقعات وليس
مخرج هذا الكلام من لوط عليه السلام على ما ظنه من لا معرفة
له وقدح فيه بان قال الم يكن ياوي الى الله سبحانه فالمعنى هنا

القول الذي قاله وذلك ان لوطا على ما ذكرنا انما اراد الاعوان
اليها من قومه والاركان المستند اليهم من قبيلته وهو يعلم انه من معونة
الله سبحانه اشد الاركان واعز الاعوان الا ان من تمام ازاحة العلة
في التكليف حضور الناصر وقرب المعاضد المرافد وقوله
٨٣ سبحانه في صفة الحجارة المرسلة على قوم لوط مسومة عند ربك
وما هي من الظالمين ببعيد وهذه استعارة لان حقيقة التسويم
هي العلامات التي يعلم بها الفرسان والافراس في الحرب للتمييز
بين الشعارات والتفريق بين الجماعات قال الله سبحانه يمددكم
س ٣ ١٢١ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وقرئ مسومين بفتح الواو وقال
س ٣ ١٤ الله سبحانه والخيل المسومة والمعنى انه سبحانه لما جعل تلك
الحجارة جندا لهم واعوانا عليهم وصفها بوصف الرجال الحرب
وخيولهم لانها مرسلة من عند الله اي من عند مليكم الله الذين
تولوا الرمي بها ارسال الخيول المسومة على اعدائها وان لم يكن
هناك تسويم على الحقيقة وقد قال بعضهم ان تلك الحجارة كانت
في الحقيقة معلمة بعلامات تدل على انها اعدت للعذاب
س ١١ وافردت للعقاب وذلك املا للقلوب واعظم في الصدور
٨٥ وقوله سبحانه اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط

وهذه استعارة من وجهين احدهما وصف اليوم بالاحاطة وليس
بجسم فيصح وصفه بذلك والوجه الآخر ان لفظ محيط هاهنا
كان يجب ان يكون من نعت العذاب فيكون منصوبا فجعله سبحانه
من نعت اليوم فجاء مجرورا فاما وصف اليوم بالاحاطة وان لم
يتأت فيه ذلك فالمراد به والله اعلم ان العذاب لما كان يعم
المستحقين له في يوم القيامة حسن وصف ذلك اليوم بانه
محيط بهم اى انه كالسياج المضروب بينهم وبين الخلاص من العذاب
والافلات من العقاب واما نقل نعت العذاب الى نعت اليوم
فالوجه فيه ان العذاب لما كان واقعا في ذلك اليوم كان ذلك
اليوم كالمحيط به لانه ظرف لحلوله ووقت لنزوله وقوله
سبحانه بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهذه استعارة ٨٧
لان حقيقة البقية تركة شيء من شيء قد مضى ولا يجوز اطلاقه
على الله سبحانه فاذا يجب ان يكون المراد غير هذه الحقيقة وقد
قيل في معنى ذلك وجوه احدها بقية الله من نعمته خير لكم
وقد قيل بقية الله طاعة الله وذلك لانها تبقى رضاه وثوابه
ابدا ما بقيت وقيل بقية الله اى عفو الله عنكم ورحمته لكم
بعد استحقاقكم العذاب كما تقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض

اذا استحر فيهم القتل واصطلمهم الخطب البقية البقية أي نسألكم
البقيا علينا والمحافاة لنا والبقية ههنا والابقاء بمعنى واحد
٨٩ وقوله سبحانه أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
وان نفعل في اموالنا ما نشاء وهذه استعارة لان الصلوات لا يصح
منها الامر على الحقيقة وانما اطلق عليها ذلك لانها بمنزلة الامر
بالخير والناهي عن الشر وقيل المراد بذلك ادينك يامرك بهذا
أي في شريعتك ودينك الامر بهذا فاذا كان ذلك في عقد الدين
حسن ان يضاف الامر به الى الدين وفي هذا الكلام ايضا مجاز اخر
وهو انه تعالى قال اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وليس
يصح على ظاهر الكلام ان يوم شعيب بان يترك قومه شيئا هم عليه
وانما المعنى والله اعلم اصلواتك تامرك ان تامرنا بترك ما يعبد اباؤنا
فاكتفى بذكر الامر الاول عن ذكر الامر الثاني لانه كالمعلوم من فحوى
الكلام وهذا من غوامض اسرار القرآن وقوله سبحانه
٩٢ ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذه استعارة لان
الله سبحانه لا يجوز عليه ان يجعل ظهريا على الحقيقة فالمراد انكم
جعلتم امر الله سبحانه وراء ظهوركم وهذا معروف في لسان العرب
ان يقول الرجل منهم لمن اغفل قضاء حاجته ونسي عطفا على عداته

وعنا به جعلت حاجتي وراء ظهرك ونسيته فقال دبر اذنك
اي لم تعن لحاجتي ولم تصغ الى معاتبتي وقوله سبحانه و تعالى ٩٢
واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهذه
استعارة لان حقيقة الاخذ انما يوصف بها الاجسام والصيحة
عرض من الاعراض لانها بعض الاصوات الا انها اقوى للاسماع
صكا وقرعا وابلغ في القلوب وجلا وروعا والمراد ان هلاكهم
لما كان عن الصيحة حسن ان يقال انها اخذتهم بمعنى ذهبت بنفوسهم
واتت على جميعهم وقوله تعالى فاوردهم النار وبئس ١٠٠
الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود
فقوله تعالى وبئس الورد المورود وبئس الرفد المرفود استعارة ثمان
لانه تعالى جعل فرعون في تقدمه قومه الى النار بمنزلة الفارط
المتقدم للوراد الى الورد كما كان في الدنيا متقدمهم الى الضلالة
وقايدهم الى الغواية وجعل النار بمنزلة الماء الذي يورد ثم قال
تعالى وبئس الورد المورود لانه ورد لا يحيي الغصة ولا ينقع الغلة
وقد اختلف العلماء في قوله تعالى وبئس الورد المورود وهل ذلك
ذم للنار جهنم على الحقيقة او المجاز فقال ابو علي محمد بن عبد الوهاب
الجبائي ذلك على طريق المجاز والمعنى بئس وارد النار وقال ابو

القاسم البلخي بل ذلك على طريق الحقيقة فاما قوله سبحانه واتبعوا
١٠١ في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود فانما قلنا انه
استعارة لان حقيقة الرفد العطية يقال رفدته ارفده رفدا ورفدا
بفتح الراء وكسرها ولكن اللعنة لما جعلت بدلا من الرفد لهم عند
انقلابهم من دار الى دار على عادة المتبع المسترفد والرجل المتزود
جاز ان يسمى رفدا على طريق المجاز كما قال تعالى فبشرهم بعذاب سر ٣ ٢٠
اليم والبشارة في الاعم الاغلب انما تكون بالخبر لا بالشر ولكن لما سر ٩ ٣٤
جعل اخبارهم باستحقاق العذاب في موضع البشارة لغيرهم باستحقاق سر ٨٥ ٢٤
١٠٢ الثواب جاز ان يسمى ذلك بشارة وقوله سبحانه ذلك
من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وهذه استعارة والمعنى
منها قائم البناء خال من الاهل ومنها منقوض الابنية ملحق بالارض
تشبيها بالزرع المحصود والى هذا المعنى يومي قوله تعالى وبئر معطلة سر ٢٢ ع ٢٤
وقصر مشيد وقوله سبحانه وهي خاوية على عروشها والعروش الابنية
اي خالية من اهلها على ما فيها من بواقي ابنيتها وقد يجوز ايضا ان
يكون ذلك كناية عن اهل القرى فانه سبحانه شبه الاحياء الباقين
بالزرع النامي وشبه الاموات الهالكين بالزرع الذاوي وذلك احسن
١٢٠ تمثيل واوقع تشبيه وقوله سبحانه وتمت كلمة ربك

لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهذه استعارة والمراد
هاهنا بتمام الكلمة الله سبحانه صدق وعيده الذي تقدم الخبر
به وتمام وقوع مخبره مطابقا للخبر ٥

س ١٢ ومن السورة التي يذكر فيها
يوسف عليه السلام

قوله يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ٤
رأيتهم لي ساجدين وهذه استعارة لان الكواكب والشمس والقمر
مما لا يعقل فكان الوجه ان يقال ساجدة ولكنها لما اطلق عليها
فعل من يعقل جاز ان يوصف بصفة من يعقل لان السجود من فعل
العقلاء وهذا كقوله سبحانه يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم س ٢٧ ١٨
لا يحطمنكم فلما كانت النمل بهذا القول مأمورة امر من يعقل
جرى الخطاب عليها جريه على من يعقل مثل ذلك قوله تعالى وقالوا س ٤١ ٢٠
لجلودهم لم شهدتم علينا لانها لما شهدت عليهم شهادة العقلاء
المخاطبين اجروها في هذا الخطاب مجرى العقلاء المخاطبين ومن
الشاهد على ذلك قول عبدة بن الطبيب ٥

اذا اشرف الديك يدعوا بعض اسرته لدى الصباح وهم قوم معازيل
فلما جعله بمنزلة الداعي جعل الديكة بمنزلة القوم المدعوين ٥

وجعلهم اسرة له واسرة الرجل قومه ورهطه والعازيل الذين لا
سلاح معهم فكانه جعله مستنصرا من لا نصرة له ولا غنا عنده
شعـ ٢٦ ٣ وقريب من ذلك قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين على احد
القولين فكانه سبحانه رد خاضعين الى اصحاب الاعناق لا الى
الاعناق لان الخضوع منهم يكون على الحقيقة وقد يجوز ايضا ان
يكون قوله في ذكر الكواكب والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
انما حسن على تاويل تلك الرؤيا وتاويلها بنيا ولمن يعقل من اخوة
يوسف وابويه فجرى الوصف على تاويل الرؤيا ومصير العقبى وهذا
موضع حسن فلم يحضرني لكن تقدمه وقوله سبحانه
١٨ وجاؤا على قميصه بدم كذب وهذه استعارة لان الدم لا يوصف
بالكذب على الحقيقة والمراد بذلك والله اعلم بدم مكذوب فيه
والقميص بدم ذي كذب وانما يوصف الدم بالمصدر الذي هو كذب
على طريق المبالغة لان الدعوى التي علقت بذلك الدم كانت
غاية في الكذب وقال بعضهم قد يجوز ايضا ان يكون كذب هاهنا
صفة لقول محذوف يدل عليه الحال فكانه قال وجاؤا على قميصه
بدم وجاؤا بقول كذب اذ كانت اشارتهم الى اثار الدم في القميص
قد صحبها قول منهم يؤكد تلك الحال وهو قولهم انا ذهبنا نستبق

وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب والقول الأول أصوب
ومن غريب التفسير ما روى عن ابي عمرو بن العلا انه قال سمعت
بعض الرواة يقرأ بدم كدب بالاضافة من الدال وقال هو الجدي
في كلام الكنعانيين وانشد لبعضهم ٥

طلت دما بني عوفها ثم عند الهباج رعاة بين أكداب

وقيل انهم لطخوا قميص يوسف عليه السلم بدم جدي ذبحوه وقوله
سبحانه قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وهذه استعارة ١٧
وحقيقة التسويل تزيين للانسان ليفعل امرا غير جميل جعل سبحانه
انفسهم لما قوى فيها الاقدام على ذلك الامر المذموم بمنزلة الغير
الذي يحسن لهم فعل القبيح ويحملهم على ركوب العظيم وقوله
سبحانه قد شغفها حبا وهذه استعارة والمراد بها ان حبه تغلغل ٣٠
اليها حتى اصاب شغافها وهو غشاء قلبها كما يقول بطنت الرجل
اذا اصبت بطنه ويقال معنى شغفها اي سلب شغاف قلبها على
طريق المبالغة في وصف حبها له كما تقول سلبت الرجل اذا
اخذت سلبه وقوله سبحانه قالوا اضغاث احلام وما ٤٤
نحن بتأويل الاحلام بعالمين وهذه ابلغ استعارة واحسن عبارة لان
احد الاضغاث ضغث وهو الخليط من الحشيش المضموم بعضه الى بعض

كما الحزمة وما جرى مجراها فشبه سبحانه اختلاط الاحلام
وما يرى الانسان من المحبوب والمكروه والمساءة والسرور
باختلاط الحشيش المجموع من اخياف عدة واصناف كثيرة وقوله
٤٨ سبحانه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا
قليلا مما تحصنون وهذه استعارة والمراد بالسبع الشداد السنون
المجدبة ومعنى ياكلن ما قدمتم لهن اي ينفد فيهن ما ادخرتموه لهن
من السنين المخصبة وجرى ذلك على عادة العرب في قولهم اكلت
آل فلان السنة وهم يسمون الضبع عام الجدب وزمان الازل
حتى كانهم يسمون السنة المجدبة الضبع فيقولون اكلتهم الضبع
اي نهكتهم سنة الجدب وقال بعضهم انما نسب تعالى الاكل اليهن
لان الناس ياكلون فيهن ما ادخروه ويستنفدون ما اعدوه كما يقال
يوم آمن وليل خايف اي يامن الناس فيه ويخافون فيه هذا ٥
وقوله سبحانه لا يهدي كيد الخاينين وهذه استعارة
٥٢ لانه تعالى اقام كيد الخاينين وهذه استعارة لانه تعالى اقام كيد
الخاينين وهذه استعارة لانه تعالى اقام كيد الخاينين مقام
الخابط وطريق ليصل الى مضرة المكيد هو عادل عنه فاعلمنا سبحانه
انه لا يهديه بمعنى لا يوفقه لاصابة الغرض ولا يسدده لبلوغ المقصد

بل يدعه في خبط وضلاله ويتسكع في متاهه لأنه كالساري في غير
طاعة الله فلا يستحق ان يهدى لرشد ولا يتسدد لقصد وقوله
سبحانه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ٥٣
وهذه استعارة لان النفس لا يصح ان تامر على الحقيقة ولكن الانسان
لما كان يتبع دواعيها الى الشهوات وتنقاد بازمتها الى المقبحات كانت
بمنزلة الآمر المطاع وكان الانسان بمنزلة السامع المطيع وانما قال
سبحانه لامارة ولم يقل لآمرة مبالغة في صفتها بكثرة الدفع في
المهاوي والقود الى المغاوي ولان فعالا من امثلة التكثير كما ان فاعلا
من امثلة التقليل وقوله سبحانه نرفع درجات من نشاء ٧٦
وهذه استعارة لانه ليس هناك على الحقيقة بناء يوطد ولا درجات
تشيد وانما المراد به تعلية معالم الذكر في الدنيا ورفع منازل الثواب
في الآخرة وقوله سبحانه واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي ٨٢
اقبلنا فيها وهذه استعارة من مشاهير الاستعارات والمراد واسأل
اهل القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها ومما يكشف
عن ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الانبياء عليهم السلام س ٢١ ٧٤
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
والقرية هي الابنية المفروشة والخطط المسكونة لا يصح منها عمل الخبائث

نعلم ان المراد بذلك اهلها ومن الشاهد على ذلك ايضا قوله سبحانه
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وقال بعضهم ان القرية هي
الجماعة المجتمعة لا الابنية المشيدة وذلك ماخوذ من قولهم قرى الما
في الحوض اذا جمعه والعير هي الجمل وفيها اصحابها وانما انث سبحانه
ضمير القرية بقوله التي كنا فيها على اللفظ كما يقول القايل فامت
تلك الطايفة وتفرقت تلك الجماعة على اللفظ ويحسن منه ان يقول
عقيب هذا الكلام واكلوا وشربوا وركبوا وذهبوا حملا
على المعنى دون اللفظ كما قال تعالى من القرية التي كانت تعمل الخبائث
ثم قال سبحانه انهم كانوا قوم سوء على المعنى وكذلك القول في
العير فانما استضمرها على اللفظ لان العير مونثة قال تعالى في س ١٢
هذه السورة ولما فصلت العير وقوله سبحانه ولا ٦٧
تيأسوا من روح الله وهذه استعارة والمراد ولا تيأسوا من فرج الله
والروح هو نسيم الريح التي يلذ شميمها ويطيب نسيمها فشبه تعالى
الفرج الذي ياتي بعد الكربة ويطرق بعد اللزبة بنسيم الريح الذي
ترتاح القلوب له وتثلج الصدور به ومثل ذلك ما جا في الخبر
الريح من نفس الله اي مما ينفس به عن خلقه يريد سبحانه ان القلوب
تستروح اليها كما يستروح المكروب الى نفسه وذو الخناق الى تنفسه

وقوله سبحانه أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ١٠٦
وهذه استعارة والمراد بذلك المبالغة في صفة العذاب بالعموم
لهم والاطباق عليهم كالغاشية التي تشتمل على الشيء فتجلله من
جميع جنباته وتستره عن العيون من كل جهاته ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد س ١٣

قوله تعالى أئنا لفي خلق جديد

٣ وجديد هاهنا استعارة لأن أصله هاهنا مأخوذ من الجد وهو
القطع يقال قد جد الثوب فهو جديد بمعنى مجدود إذا قطع من منسجه
أو قطع لاستعمال لابسه والمراد والله أعلم أئنا لفي خلق جديد
أي قد فرغ من استئنافه ولعبد إلى موضع ثوابه وعقابه فصار كالثوب
٧ الذي قطع من منسجه بعد الفراغ من عمله وقوله سبحانه وتعالى
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وهذه استعارة والمراد بها مضي المثلات وهي العقوبات للأمم
السالفة قبلهم وتقدمها أمامهم وقولهم خلت الدار أي مضى سكانها
عنها وخلوا منها أي مضوا عن الدار وتركوها وقولهم القرون الخالية
أي الماضية والعقوبات على الحقيقة لم تمض وإنما مضى أهلها المعاقبون
بها فكأنهم ذكروا بالعقوبات الواقعة قبلهم ليعتبروا بها فيقو

٩ سبحانه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
وهذه استعارة عجيبة لان حقيقة الغيض انما يوصف بها الماء دون
غيره يقال غاض الماء وغضته ولكن النطفة لما كانت شيئا ما جاز
ان توصف الارحام بانها تغيضها في قرارتها وتشتمل على نقلاتها
فيكون ما غضته من ذلك الماء سببا لزيادته بان تصيره مضغة ثم علقة
ثم خلقة مصورة فذلك معنى قوله وما تزداد وقيل ايضا معنى
ما تغيض الارحام اى ما تنقص باسقاط العلوق واخراج الخلق
ومعنى ما تزداد اى ما تلده لتمام وتؤدى خلقه على كمال فيكون
الغيض ها هنا عبارة عن النقصان والازدياد عبارة عن التمام
١٤ وقوله سبحانه ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وهذه استعارة لان التسبيح في الاصل تنزيه الله سبحانه عن
تشبيه المخلوقات وتنزيهه من مدانس الاعمال وقبائح الافعال
وصفة الاثبات من الرعد الذى هو اصطكاك اجرام السحاب
بعضها ببعض فالمراد والله اعلم ان اصوات الرعود تقوى بها
الدلالة على عظيم قدرة الله سبحانه وبعده عن شبه الخليقة
المعتلة وصفات البرية المدبرة اذ كان الرعد كما قلنا انما تغلظ
اصواته وتقطع هدراته على حسب تفاظم صفحات السحاب المتدة نيارخ

من ركام الغيوم المطبقة وهي مع هذه الاحوال من ثقل اجرامها
وتكاثف غمامها معلقة بمناطات الهواء الرقيق لولا دعائم
تقلها ولا علائق الجبرية وهيا لها لما احتمل عشر
معشارها ولا استقل ببعض اجزائها ومن عجيب احواله انه
ايضا مع ما ذكرنا من تتابع ارادفه وتفاطر اتفاقه ينفش انفشا
الهباء المتداعي والغثاء المتلاشي ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
ومعنى تسبيح الرعد بحمده سبحانه دلالته على افعاله التي يسبحونه بها
لحمدها كما يقول القائل هذه الدار تنطق بفناء اهلها اي تدل
على ذلك لخلائها من ربعها وتهدم عروشها وقد يجوز ان يكون معنى
تسبيح الرعد بحمده ان الرعد يبعث الناس الى تسبيح الله سبحانه
عند سماعه لحسن موقعه بالتسبيح لاجل ذلك اذ كان هو السبب
فيه وهذا معروف في كلامهم وقوله سبحانه تعالى ولله يسجد ١٤
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
وهذه استعارة لان اصل السجود في اللغة الخضوع والتذلل اما
باللسان الناطق عن الجملة او باثار الصنعة وعجائب الخلقة
ثم نقل فصار اسما لهذا الفعل المخصوص الذي هو من اركان
الصلاة لانه يدل على تذلل الساجد لخالقه بتطامن شخصه

وإخفاء ظهوره وقد ذكر في بعض الأخبار أن جدنا جعفر بن محمد
عليهما السلام سئل عن العلة فيما كلف الله سبحانه من أعمال
الصلاة وسائر العبادات فقال أراد الله سبحانه بذلك إذلال
الجبابرة فإذا انتهينا ما ذكرنا كان في ذكر الظلال فائدة حسنة
وهو أن الظل الذي هو في سجود الشخص وهو غير قائم بنفسه
إذا ظهرت فيه أعلام الخضوع للخالق تعالى لما فيه من دلائل
الحكمة وعجائب الصنعة كان ذلك أعجب من ظهور هذه الحال
في الشيء القائمة بنفسها والمعروفة بشخصها وقوله
١٨ سبحانه كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب
جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله
الأمثال وهذه استعارة والمراد بضرب الأمثال والله أعلم
معنيان أحدهما أن يكون تعالى أراد بضربها تسييرها في البلاد
وإدارتها على ألسنة الناس من قولهم ضرب فلان في الأرض إذا
تنقل فيها وأبعد في أقاصيها ويقوم قوله تعالى يضرب الله الأمثال
مقام قوله ضرب بها في البلاد والمعنى الآخر أن ضرب المثل أن
يكون المراد به نصبه للناس بالشهرة ليستدلوا عليه حولهم كما
تستدل على الشيء المنصوب بنواظرهم وذلك مأخوذ من قولهم ضربت

الحَبَّ اذا نصبته فانبت طينه وانتفعت به ويكون قوله سبحانه
كذلك يضرب الله الحق والباطل الى هذا الوجه اى ينصب مثالا لهما
ويوضح اعلاما منهما ليعرف المكلفون الحق بعلاماته فيقصدوه ويعرفوا
الباطل فيجتنبوه وقوله سبحانه افمن هو قائم على كل ٣٣
نفس بما كسبت هذه استعارة والمراد بها انه تعالى محصٍ على كل
٣س ٦٨ نفس ما كسبت ليجازيها به وشاهد ذلك قوله سبحانه ومنهم
من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما اى ما
دمت له مطالبا ولامره مراعيا لا تمهله للحيلة ولا تنظره للغفلة
وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير واذا لم يصح اطلاق
صفة القيام على الله سبحانه حقيقة فان المراد بها قيام احصائه
على كل نفس بما كسبت ليطالبها به ويجازيها عنه بحسبه والقيام
والدوام هاهنا بمعنى واحد لما الدائم هو القائم الذي لا يجري
وقوله سبحانه اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ٤١
وهذه استعارة وقد اختلف الناس في المراد بها فقال قوم معنى ذلك
نقصان ارض المشركين بفتحها على المسلمين وقال آخرون المراد بنقصا نها
موت اهلها وقيل موت علمائها وعندي في ذلك قول آخر وهو
ان يكون المراد بنقص الارض والله اعلم موت كرامها وتكون الاطراف

ها هنا جمع طرف لا جمع طرف والطرف هو الشيء الكريم ومنه سمي الفرس طرفا اذا كان كريما وعلى ذلك قول ابن الهندالرباحي

شربنا شربة من ذات عرق بأطراف الزجاج من العصير

أي بكرائم الزجاج ولم يمض في هذا القول لاحد

ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم

س ١٤

عليه السلام قوله سبحانه

٥ وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم التذكير بأيام نعم الله التي اوقعها بالماضين كعاد وثمود ومن جرى مجراهم وهذا كقولنا ايام العرب وانما نريد به الايام التي كانت فيها الوقايع المشهورة والملاحم العظيمة وقد يجوز ان يكون الايام ها هنا عبارة عن ايام النعم كما قلنا انها عبارة عن ايام النقم فيكون المعنى فذكرهم بالايام التي انعم الله فيها عليهم وعلى الماضين من آبائهم بوقم الاعداء وكشف اللأواء واسباغ النعماء الا ترى ان ايام العرب التي هي عبارة عن الوقايع يكون فيها لبعضهم الظهور على بعض فذلك من النعم وعلى بعضهم السوء والدايرة فذلك من النقم فالايام اذن تذكرة لمن اراد التذكرة بالانعام والانتقام وقوله سبحانه

جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وهذه استعارة
على وجه واحد من وجوه التأويلات التي حملت عليها هذه الآية
وذلك أن يكون المعنى ما ذهب إليه بعضهم من أن الأيدي ها هنا
عبارة عن حجج الرسل عليهم السلام والبينات التي جاؤا بها لقومهم
واكدوا بها شرعهم لأن بذلك يتم لهم السلطان عليهم والتبيين
لهم وقد سموا السلطان يدا في كثير من المواضع فقالوا لفلان
على فلان يد أي سلطان ويقولون قد زالت يد فلان إذا عزل
عن ولايته بمعنى زال سلطانه عن رعيته ويقولون اخذت هذا
الأمر باليد أي بالسلطان فالحجج التي جاءت بها الأنبياء أممهم قد تسمى
أيديا على ما ذكرناه فلا وصف إلا كفار على هذا التأويل بأنهم
ردوا أيدي الأنبياء عليهم السلام في أفواههم كان المراد بذلك
ردهم حججهم من حيث جاءت وطريق حججها أفواههم فكأنهم ردوا
عليهم أقوالهم وكذبوا دعواهم وفي هذا التأويل بعد وتعسف
إلا أنا ذكرناه لحاجتنا إليه لما ذهبنا من مذهب من حمل قوله
سبحانه فردوا أيديهم في أفواههم على الاستعارة لا على الحقيقة
وإذا حملت الآية على حقيقة الأيدي التي هي الجوارح كان
المراد بها مختلفا فيه من العلماء من قال المراد بذلك أنهم كانوا

يعضون انامهلهم تغيظا على الرسل عليهم السلام كما يفعل
المغيظ المحنق والواجم المفكر وقال بعضهم المراد بذلك ان
المشركين اوماوا الى افواه الانبياء بالتسكيت لهم والقطع لكلامهم
وقال بعضهم بل المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجان والسفهاء
اذا ارادوا الاستهزاء ببعض الناس وقصدوا الوضع منه والازراء
عليه فيجعلون اصابعهم في افواههم ويتبعون هذا الفعل باصوات
تشبهه وتجانسه يستدل بها على قصد السخف وتعمد الحشو وهذا
عندي بعيد من السداد وغيره من الاقوال اولى منه بالاعتماد وقد
يجوز ايضا ان يكون المراد بذلك ان الكفار كانوا اذا اقبل عليهم
الرسل بالكلام سدوا بايديهم اسماعهم دفعة وافواههم دفعة
اظهارا منهم لقلة الرغبة في سماع كلامهم وجواب مقالهم ليدلوا
بهذا الفعل على انهم لا يصغون لهم الى مقال ولا يجيبونهم عن سؤال
اذ قد سدوا طريقي السماع والجواب وهما الاذان والافواه ويشابه
ذلك قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام يعني قومه واني كلما
دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم سورة ٧١ ٦
واصروا واستكبروا استكبارا فيكون معنى ردوا ايديهم في افواههم
على القول الذي قلناه ان يمسكوا افواههم بايديهم كما يفعل المظهر

الامتناع من الكلام ويكون اضافه لزتعالى رد الايدي هاهنا وهو
يفيد هذا المعنى تأبيا العذلان نقل الولا لانهم كانوا يكثرون هذا
الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام فوصفوا في هذه الاية بما انه
سبق لهم مثله والف منهم فعله فحسن في الخبري بالرد على الوجه
الذي اومانا اليه وايضا فقد يقول القايل للغير اردد اليك
يدك يعني اقبضها وكفها لا يريد غير ذلك وقوله ١٧
سبحانه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وهذه استعاره
لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام وذلك مستحيل
على الله سبحانه فان المراد به يوم القيامة لان الناس يقومون
فيه للحساب وعرض الاعمال على الثواب والعقاب فقال سبحانه سورة ٨٣ / ٦
في صفة ذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين وانما اضاف سورة ٥٥
تعالى هذا المقام الى نفسه في هذا الموضع وفي قوله ولمن خاف ٤٦
مقام ربه جنتان لان الحكم في ذلك اليوم له خالصا لا يشاركه
فيه حكم ولا يجاد له امر امر وقد يجوز ان يكون المقام هاهنا بمعنى
اخر وهو ان العرب تسمي المجامع التي تجتمع فيها الناس لمفاخرها
ومناكرها انها مقامات ومقاوم ويجوز ان يكون المراد
بالمقام هاهنا الموضع الذي يقف فيه سبحانه على بريته محاسن

أعمالهم ومفاخر افعالهم لاستحقاق ثوابه وعقابه واستيجاب
رحمته وعذابه وقد يقولون هذا مقام فلان ومقامته على هذا
الوجه وان لم يكن الانسان المذكور في ذلك المكان قايما بل كان
قاعدا او مضطجعا ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى في قصة سليمان
عليه السلام انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك
سماه مقاما مع ذكره ان سليمان عليه السلام كان جالسا فيه لانه
س ٢٧ ٣٩ قال قبل ان تقوم من مقامك وانما سماه مقاما لان القاعد اذا قام
بعد قعوده فقد يكون قيامه وهذا من غرايب القران الكريم
س ١٤ ٢٠ وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وقوله سبحانه
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
وهذه استعارة لان المراد بذلك لو كان الموت الحقيقي لم يكن
سبحانه ليقول وما هو بميت وانما المعنى ان غواشي الكروب
وحوارب الامور تطرقه من كل مطرق وتطلع عليه من كل مطلع
فيعبر بوصف المغموم بالكرب والمضغوط بالخطب بانه في غمرات
الموت مبالغة في عظيم ما يغشاه واليم ما يلقاه وقوله
٢١ سبحانه اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وفي
هذه الاية استعارتان احدهما قوله تعالى اشتدت به الريح واصل

وحسن أن يقول إلا الله لما كانت المشيئة من أجله وقوله سبحانه ٤٠
واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وهذه من محاسن الاستعارة
وحقيقة الهوي النزول من علو إلى انخفاض كالهبوط والمراد
به هاهنا المبالغة في صفة الأفئدة بالنزوع إلى المقيمين بذلك
المكان ولو قال سبحانه تحن إليهم لم يكن فيه من الفائدة ما في قوله
سبحانه تهوي إليهم لأن الحنين قد يوصف به من هو مقيم في مكانه
والهوي يقتضي انزعاج الهاوي من مستقره وقوله تعالى ٤٤
لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وهذه استعارة والمراد بها
صفة قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر والجلد لعظيم الإشفاق
والوجل ومن عادة العرب أن يسموا الجبان يراعة جوفا أي ليس
بين جوانحه قلب وعلى ذلك قول جرير يهجو قوما ويصفهم بالجبن

قل للخفيف القصبات الجوفان   جيئوا بمثل عامر والعلهان

وإنما وصف الجبان بأنه لا قلب له لأن القلب محل الشجاعة وإذا
نفي المحل فأولى أن ينتفي الحال فيه وهذا على المبالغة في صفته
بالجبن ويسمون الشيء إذا كان خاليا هواء أي ليس فيه ما يشغله إلا
الهواء وعلى هذا قول الله سبحانه وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي
خاليا من التجلد عما طلا من المصيبة وقيل أيضا أن معنى ذلك أن أفئدتهم

مستخرفة لا نفي شيئاً للرعب الذي دخلها والقول الذي استولى
عليها فهي كالهواء الرقيق في الانحراف وبطلان الضبط والامساك
٤ وقوله سبحانه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ٥ وهذه
استعارة على احدى التأويلين فيها لتزول بكسر اللام الاولى وفتح اللام
الاخرى ولتزول بفتح اللام الاولى وضم الاخرى وقرانا بهذه القراءة
للكسائي وحده وقرانا لبقية السبعة القراءة الاولى فمعنى القراءة
الاولى ان يكون موضع ان فيها موضع لم لانها قد ترد بهذا المعنى
مثقلة كقوله ان هو راكبها ويجوز ان ترد مخففة لان ان على اصلها
تأتي مخففة ومثقلة ويكون المعنى واحداً وكذلك ان المفتوحة
قال الشاعر
اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص
واراد انا كلانا فخفف فاذا تفق ذلك صار تقدير الكلام في
وتعم كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد وردت هذه اللام في
موضع ليس لان الخفيفة فيه محمل قال الفراء سمعت العرب تقول
الكرا جنيبه لاخص فلم تقل ان الكرا لرخيص فيكون المراد ان الجبال
تزول من مكرهم استبطاما واستنطاعا لو كانت تنتقل الجبال
او تقدر على الزوال فهذه اللام هاهنا تومى الى معنى تكاد فكانه

السحاب الماء فتكون الرياح للسحاب بمنزلة الفحول للنجائب وهذا س ١٥
واضح بحمد الله تعالى وقوله سبحانه لعمرك انهم لفي سكرتهم ٧٢
يعمهون وهذه استعارة والمراد بها صفتهم بالتردد في غيّهم
والتسكع في ضلالهم فشبّه تعالى المتلدد في غمرات العمى بالمتردد
في غمرات السكر وقوله سبحانه ولا تحزن عليهم واخفض ٨٨
جناحك للمؤمنين وهذه استعارة والمراد بها أن تلين كنفك لهم
وتدم على لطفك بهم وجعل سبحانه خفض الجناح ها هنا في مقابلة
قول العرب إذا وصفوا الرجل بالحدة عند الغضب تطاير طائره
وتنفّعا جناحه وتطاير وقاره فاذا قيل قد خفض جناحه فانما
المراد به وصف الانسان بلين الكنف والاطف عند الغضب وذلك
من صفة طيبة الغضب وهو المتوثب وقوله سبحانه ٩١
الذين جعلوا القرآن عضين وهذه استعارة على احد التأويلين وهو
ان يكون المعنى انهم جعلوا القرآن اقساما مجزاة كالاعضاء المعضاة
فامنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل جعلوه اقساما بأن قالوا هو سحر
وكهانة وكذب واحاله واما التأويل الاخر في معنى عضين فيخرج
به اللفظ عن ان يكون مستعارا ويحتمل ان يكون معناها على ما
قاله بعض المفسرين معنى الكذب قالوا وهو جمع عضة كما كان

في القول الاول الا ان العضة هاهنا معناها الكذب والزور
وفي القول الاول معناها التجزيه والتقسيم وقد ذكر ثقات
اهل اللغة في العضه وجوهًا فقالوا العضه النميمه والعضه الاذى
وجمعه عضون مثل عزه وعزون والعضه السحر والعاضه الساحر
وقد يجوز ان يكون جعلوا القران عضين جمع عضه من السحر اي
س ٧٤ ٢٤ جعلوه سحرًا او كهانة كما قال سبحانه حاكيًا عنهم ان هذا الا سحر
٩٤ يؤثر وان هذا الا سحر مبين وقوله سبحانه فاصدع
س ٥ ١١٠ بما تؤمر واعرض عن المشركين وهذه استعارة لان الصدع
على الحقيقة انما يصح في الاجسام لا في الخطاب والكلام
والفرق والصدع والفصل في كلامهم بمعنى واحد ومن ذلك
قولهم للمصيب في كلامه قد طبق المفصل ويقولون فلان يفصل
الخطاب اي يصيب حقايقه ويوضح غوامضه فكان المعنى في قوله
سبحانه فاصدع بما تؤمر اي اظهر القول وبينه في الفرق بين الحق
والباطل من قولهم صدع الرداء اذا شقه شقًا بينًا ظاهرًا ومن
ذلك صدع الزجاجه اذا استطار فيها الشق واستبان فيها
~~الشق واستبان~~ الكسر وانما قال سبحانه فاصدع بما تؤمر ولم
يقل فبلغ ما تؤمر لان الصدع هاهنا اعم ظهورًا واشد تاثيرًا

وقد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك والله أعلم أن بالغ في إمهال
أمر الله تعالى إلى زمنه حتى يكون الدين في وضوح الصبح لا يشكل نهجه
ولا يظلم فجه مأخوذا ذلك من الصديع لبيانه ووضوح إعلانه

ومن السورة التي يذكر فيها س ١٦
النحل قوله سبحانه

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده وهذه ٢
استعارة لأن المراد بالروح هاهنا الوحي الذي يقيم أحيا الخلق
والبيان عن الحق ومثل ذلك قوله سبحانه وكذلك أوحينا إليك س٤٢ ٥٢
روحا من أمرنا ومثله قوله سبحانه في المسيح عليه السلام إنما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح س٤ ١٦٩
منه فسماه تعالى روحا على هذا المعنى لأن به حيا أمته وبقا شرعته
وقد مضى معنى ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فأما قوله سبحانه
ونفخ فيه من روحه فإنما أراد بذلك الروح التي خلقها ليحيي عباده
بها وأضافها إلى نفسه كما أضاف الأرض إلى نفسه إذ يقول تعالى
ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وكان شيخنا أبو الفتح س٤ ٩٩
عثمان بن جني رحمه الله يقول معنى قولهم في القسم لعمر الله ما
فعلت ذلك ولا فعلت ذلك إنما يعنون به القسم ببقاء ما يحيي الله بها

لا حياة يحيى بها تعالى عن ذلك علوا كبيرا فكان المقسم اذا
اقسم بهذه الحياة دخل ما يخصه منها في جملة قسمه وجرى ذلك
مجرى قوله لعمري فيصير مقسما بحياته التي احياه الله بها والعمر
هاهنا هو العمر ومعناه الحياة ولست استحسن هذا القول منه
جدا وله نظاير لست اسمعها منه عند قراتي عليه وكان عفا الله
عنه كثير الاستنباط للخبايا والاستطلاع للخفايا وقوله
٧ سبحانه الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وهذه استعارة
على احد التاويلين وهو ان يكون المعنى انكم لا تبلغون هذا البلد
الا بانتقاص من انفسكم من عظم المشقة وبعد الشقة لان الشق
احد قسمي الشيء ومنه قولهم شق النفس اي نسيمها فكانه من الامر
بما شق منها وعلى ذلك قول الشاعر

من نحو عامر لها نصف قلبي قسمه مثل ما يشق الرداء

فاما من حمل قوله تعالى الا بشق الانفس على ان معناه المشقة
والنصب والكد والداب فان الكلام على قوله حقيقة وخرج
٩ عن حد الاستعارة فكانه سبحانه قال الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بمشقة الانفس وقوله سبحانه وعلى الله قصد
السبيل ومنها جاير وهذه استعارة لان الجاير هو الضال

نفسه يقال جار عن الطريق اذا ضل عن نهجه وخرج عن سمته
ولكنهم لما قالوا الطريق قاصدا اي مقتصد به جاز ان يقولوا الطريق
جاير اي جاير فيه وقوله سبحانه ليحملوا اوزارهم ٢٧
كاملة يوم القيامة وهذه استعارة لان الاوزار على الحقيقة
هي الاثقال واحدها وزر والمراد بها ها هنا الخطايا والاثام
لانها تجري مجرى الاثقال التي تقطع المتون وتنقض الظهور
وفي معنى ذلك قولهم فلان خفيف الظهر اذا وصفوه بقلة العيال
والعيال او بقلة الذنوب والاثام وقوله سبحانه فاتى ٢٨
الله بنيانهم من القواعد وهذه استعارة لان الاتيان ها هنا
ليس يراد به الحضور عن غيبة والقرب بعد مسافة وانما ذلك
كقول القايل اتيت من جهة فلان اي جاءني المكروه من قبله
واتي فلان من مامنه اي ورد عليه الخوف من طريق الامن والضر
من مكان النفع وقوله سبحانه فالقوا السلم ما كنا ٣٠
نعمل من سوء وهذه استعارة وليس هنالك شي يلقى على الحقيقة
وانما المراد بذلك طلب المسالمة عن ذل واستكانة والتماس
وشفاعة لانه من كلامهم ان يقول القايل القى الي فلان بيده
اي خضع لي وسلم لامري وقد يجوز ايضا ان يكون معنى فالقوا السلم

أي استسلموا وسلّموا وكانوا كمن طرح آلة المقارعة ونزع شكة
١٩١ المحاربة وفي معنى ذلك قوله سبحانه ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أي
لا تستسلموا لها وتوقفوا أنفسكم فيها وقوله سبحانه
٤٢ إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وهذه استعارة لأنه
ليس هناك شيء على الحقيقة يؤمر ولا قول يسمع وإنما هذا القول
عبارة عن تحقيق الإرادة وسرعة وجود المراد من غير معاناة
ولا مشقة فهو إخبار عن نفاذ قدرته تعالى فإذا أراد أمراً كان
الوقت من غير أن يبطئ إجادة أو يتقاعس إعادة وذلك بمنزلة قول
أحدنا لمن لخفة اللفظ به وسرعة التعبير عنه من غير كلفة
تلحقه ولا مشقة تعترضه وقيل إن معنى قوله سبحانه كن علامة
للملائكة يدلهم بها عند سماعهم لها على أنه سيحدث كذا ويفعل
كذا من محدثات التقدير ومقدرات التدبير وقوله سبحانه
٥٠ أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل
وهذه استعارة لأن المراد بها رجوع الظلال من موضع إلى موضع
والظلال على الحقيقة لا تتفيأ ولا تنتقل وإنما ترد الشمس عليها
ثم ترجع إلى ما كانت عليه بعد أن تزول الشمس عنها والشمس هي المنقلة
عليها والظلال قائمة بحالها وقوله سبحانه في صفة

٧١ ذللا فاسلكي سبل ربك ثم كلي من كل الثمرات استعارة النحل العسالة
تخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وفي هذه
الاية استعارتان احداهما قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا
على قول من جعل ذللا حالا للسبل لا حالا للنحل والذلل جمع
ذلول وهي الطرق الموطاة للقدم السهلة على الحافر والمنسم تشبيها
سنعانه لها بالابل الذلل وهي التي قد عودت الترحيل والفت المسير والا
الاخرى قوله سبحانه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فالمراد
بذلك العسل والعسل عند المحققين من العلما غير خارج من بطون النحل
وانما تنقله بافواهها من مساقطه ومواقعه من اوراق الاشجار
واضغاث النبات لانه يسقط كسقوط الندى في اماكن مخصوصه
وعلى اوصاف معلومه والنحل مهمله تتبع تلك المساقط وتهتدي
تلك المواقع فتنقل العسل بافواهها الى كواراتها المواضع المعده
لها فقال سبحانه يخرج من بطونها والمراد من جهة بطونها وجهة
بطونها افواهها وهذا من غوامض هذا البيان وشرايف هذا الكلام
٨٦ وقوله سبحانه فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وهذه
استعارة والمراد بالقاء القول والله اعلم اخراج الكلام مخرج
من الخضوع والاستكانة والاسرار والخفية كما قال سبحانه يا ايها

الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وفي هذا
الكلام مفعول محذوف فكانه قال تعالى يلقون اليهم الاخبار بالمودة
وهذا القول نزل في قوم من المؤمنين كانوا يجتمعون مع قوم من المنافقين
بارحام تلفهم وحلل تولدت بينهم فيتسقطونهم ليعرفوا منهم اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فنهوا عن مناقشتهم والاجتماع معهم فكان
المعنى تلقون اليهم الاسرار بالمودة التي بينكم على سبيل الاسرار والاخفاء
س ٢٣ / ٢٠ وقد قيل ان المراد يلقون اليهم المودة فقال تعالى بالمودة كما قال سبحانه
تنبت بالدهن اي تنبت الدهن على احد التاويلين ونظيره التاويل الاول قوله
س ٢٦ / ٢٢٣ سبحانه في ذكر الشياطين يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي يطلبون
سماع الاخبار على وجه الاستخفاء والاستسرار وهذا الوجه لا
يصح من قوله تعالى فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون لان الحال التي
اخبر سبحانه بان هذا جرى فيها هي حال القيمة وتلك حال لا تجوز
فيها الاستسرار لقول ولا الكتمان لسر لان السرائر منظهرة والضمائر
مصحرة وانما المراد بهذا الكلام ما يقوله المعبودون لمن عبدهم من
س ١٦ / ٨٨ الامة اذ يقول سبحانه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا
هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فقال المعبودون لهم
في الجواب عن ذلك انكم لكاذبون اي نحو انا دعوناكم الى العبادة او في

٨٣ قولكم انا آلهة وقد يجوز ايضاً ان يكون التكذيب من العابدين
للمعبودين فانهم قالوا لهم كذبتم في ادعائكم انكم تستحقون العبادة
من دون الله تعالى فلم يتواخذ الا الوجه الاول في معنى القاء القول
وهو ان يكون على وجه الخضوع والضراعة ويكون سببه هذا الاستكانة
١٦ الخوف من الله سبحانه لا الخوف بعضهم البعض من بعض ومثل ذلك قوله
٨٩ سبحانه عقيب هذه الاية والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا له
عن ضرع ذله وانقطاع حيله ومن ذلك قولهم القى فلان بيد العانى اى ذل
٩٤ ذل الاسير وخضع خضوع المقهور وقوله سبحانه ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وهذه استعارة لان المراد
بالقدم هاهنا الثبات في الدين ولما كان اصل الثبات في الشي
والاستقرار عليه انما يكون بالقدم حسن ان يعبر عن هذا المعنى بلفظ
القدم وكان المراد بقوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها اى يضعف دينكم
ويضطرب يقينكم فيكون كالقدم الزالة والقائمة الثابتة وقوله
١٠٢ سبحانه قل نزله روح القدس من ربك بالحق وهذه استعارة لان
المراد به جبريل عليه السلام والتقديس التطهير وانما سمي روح
القدس لان حياة الدين وطهارة المومنين انما تكون بما يحمله الى الانبيا
عليهم السلام من الاحكام والشرايع والاداب والمصالح وقوله

١٠٥ سبحانه لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وهذه
استعارة لان المراد باللسان هاهنا جملة القران وطريقته لا العضو
المخصوص الذي يقع الكلام به وذلك كما يقول العرب في القصيدة
هذه لسان فلان اي قوله قال الشاعر ٥

لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا

أي مقالة السوء مثل ذلك قول الاخر ٥

ندمت على لسان كان مني وددت بانه في جوف عكم

أي على قول سبق مني لان الندم انما يكون على الفعال والكلام لا على
الاعضاء والاعيان وانما سمي القول لسانا لانه انما يكون باللسان
١١٣ ويصدر عن اللسان وقوله سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وهذه استعارة
لان حقيقة الذوق انما تكون في المطاعم والمشارب لا في الكسي والملابس
وانما خرج هذا الكلام مخرج الخبر عن العقاب النازل بهم والبلاء
الشامل لهم وقد عرف في لسانهم اي يقولوا المرعوب على جرمه او المصر
بجريرة ذق غب فعلك واجن ثمر جهلك وان كانت عقوبته ليست
مما يحس بالطعم ويدرك بالذوق وكانه سبحانه لما شملهم بالجوع

والخوف على وجه العقوبة حسُن أن يقول تعالى فأذاقهم ذلك
أي أوجدهم من ألمه ما يجد الذائق من ألم الشيء المر ووخامة الطعم
الكريه وإنما قال سبحانه لباس الجوع ولم يقل طعم الجوع والخوف
لأن المراد بذلك والله أعلم وصف تلك الحال بالشمول لهم
والاشتمال عليهم كاشتمال الملابس على الجلود لأن ما يظهر منهم عن
مضيض الجوع وألم الخوف من سوء الأحوال وشحوب الألوان وضؤولة
الأجسام كاللباس الشامل لهم والظاهر عليهم وقد استقصينا الكلام
على ذلك في كتابنا الكبير

ومن السورة التي يذكر
فيها بنو إسرائيل

س ١٢

قوله سبحانه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ١٣
وجعلنا آية النهار مبصرة وفي هذه الآية استعارتان إحداهما قوله
سبحانه فمحونا آية الليل والآية العلامة والمراد بمحوها والله أعلم
على قول بعضهم أي جعلنا ظلمة الليل مشكلة لا يفهم معناها ولا يعلم
فحواها لما استأثر الله تعالى بعلمه من المصلحة المستترة في ذلك وحقيقة
المحو طمس آثار الشيء من قولهم محوت الكتاب إذا طمست سطوره حتى
يشكل على القارئ ويخفى على الرائي وقال قوم آية الليل القمر خاصة ومحوه

نصيبه تلك الطمسة في صفحته حتى يقص نوره عن نور الشمس لما يعلم الله
سبحانه من المصلحة في ذلك واية النهار الشمس وقال الاخرون بل ايتا الليل
والنهار ضوء هذه الجملة وظلمة هذه الجملة لان الضوء علامة النهار
والظلمة علامة الليل على ما قدمنا ذكره والاستعارة الاخرى قوله
تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة وفي ذلك وجهان احدهما ان يكون
المراد انا جعلناها مكشوفة القناع مبينة للابصار على خلاف
اية الليل اذ جعلناها مستورة الغلاف بهيمة الاطراف والوجه الاخر
ان يكون معنى مبصرة اي يبصر الناس فيها ويهتدون بها كما تقول
قولنا في قولهم نهار صائم وليل نائم اي اهل هذا صيام واهل هذا
نيام وكما يقولون رجل مخبث اذا كان اهله وولده خبثاء ورجل
مضعف اذا كانت دوابه وظهوره ضعافا فعلى هذا يسمى النهار مبصرا
اذا كان اهله بصراء وقد مضى الكلام على مثل ذلك فيما تقدم وقوله
سبحانه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وهذه استعارة ١٢
والمراد بالطائر هاهنا والله اعلم ما يعمله الانسان من خير وشر
ونفع وضر وذلك ماخوذ من زجر الطير على مذاهب العرب لانهم
يتبركون بالطائر المعترض من ذات اليمين ويتشائمون بالطائر
المعترض من ذات الشمال ومعنى ذلك انه سبحانه جعل عمل الانسان

من الخير والشر كالطوق في عنقه يلازمه إياه وانكم عليه به وقال بعضهم
معنى ذلك انا جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه على ما يتبناه له وهديناه
اليه والعرب تقيم العنق والرقبة مقام الانسان نفسه فيقولون لي في
رقبة فلان دم ولي في رقبته دين اي عنده وفلان اعتق رقبة اذا اعتق
عبدا او امة ويقول الداعي في دعائه اللهم اعتق رقبتي من النار وليس
يريد العنق المخصوصة وانما يريد الذات والجملة وجعل سبحانه الطائر
مكان الدليل الذي يستدل به على استحقاق الثواب والعقاب على عادة
العرب التي ذكرناها في التبرك بالسانح والتشاؤم بالبارح قوله ٢٥
سبحانه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وهذه استعارة عجيبة
وعبارة شريفة والمراد بذلك الخضوع للوالدين والإلانة القول
لهما والرفق واللطف بهما وخفض الجناح في كلامهم عبارة عن الخضوع
والتذلل وهما ضد العلو والتعزز اذ كان الطائر انما يخفض جناحه
اذا ترك الطيران والطيران هو العلو والارتفاع وقد يستعار
ذلك لفرط الغضب والاستشاط فيقال قد طار فلان طيرة اذا غضب
واستشاط وقد اومانا الى هذا المعنى فيما تقدم من هذا الكتاب
وانما قال سبحانه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ليبين تعالى ان
سبب الذل لهما الرافة والرحمة لا لانه الهوان والضراعة وهذا

٣١ من الاغراض المستهجنة والاسرار اللطيفة وقوله سبحانه ولا
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وهذه استعارة
وليس المراد بها اليد التي هي الجارحة على الحقيقة وانما الكلام الاول
كناية عن التقتير والكلام الاخر كناية عن التبذير وكلاهما مذموم
حتى يقف كل منهما عند حده ولا يجري الا الى امده وقد فسر هذا قوله
سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
٤ وقوله سبحانه وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا وهذه استعارة لانه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا
وقر في سمع وانما المراد انهم لاستثقالهم سماع القرآن عند امر الله
سبحانه نبيه عليه السلام بتلاوته على اسماعهم وافراغه في اذانهم
كالذين على قلوبهم اكنة دون علمه وفي اذانهم وقر دون فهمه وان كانوا
من قبل نفوسهم اتوا وبسوء اختيارهم اخذوا ولو لم يكن الامر كذلك
لما ذموا على اطراحه ولعذروا بالاضراب عن استماعه وقوله
٥٠ سبحانه نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى وهذه
استعارة لان النجوى مصدر كالتقوى وانما وصفوا بالمصدر لما في هذه
الصفة من المبالغة في ذكر ما هم عليه من كثرة تناجيهم واسرار
المكايد بينهم والصفة بالمصادر تدل على قوة الشيء الموصوف

بذلك مثل قولهم رجل رضا وقوم عدل وما يجري هذا المجرى ٥
وقوله سبحانه وآتينا ثمود الناقة مبصرة وهذه استعارة ٦١
والمعنى وجعلنا الناقة آية مبصرة اى مبصرة للعاشي ومذكرة للناسي
ومطلبة لاعتبار المعتبر وتفكر المفكر لان من عجائب تلك الناقة
محض المعجز بها من غير حمل بطن ولا فرع فحل وانها كانت تقاسم ثمود
الورد فلها يوم ولثمود يوم قال سبحانه لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فاذا كان يومها شربت فيه الماء مثل ما كانت ثمود تأخذ استقاصها
ومراعيها واصرامها وشربها وهذا من صالح العبر وقوارع النذر
وقال بعضهم يجوز ان يكون معنى مبصرة هاهنا اى ذات ابصار والتا والاب
يؤلان الى معنى واحد وقوله سبحانه عن ابليس لاحتنكن ٦٢
ذريته الا قليلا وهذه استعارة على بعض التاويلات في هذه الاية
وهو ان يكون لاحتنكنهم هاهنا افتعال من الحنك اى لاقودنهم
الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها غير ممتنعة على قائدها وهي عبارة
عن الاستيلاء عليهم والملكة لتصريفهم كما يملك الفارس تصريف فرسه
بثني العنان تارة وبجذب اللجام مرة وقال يعقوب في اصلاح المنطق يقال
حنك الدابة يحنكها حنكا اذا شد في حنكها الاسفل حبلا يقودها به وقد
احتنك الدابة مثل حنكها اذا فعل بها ذلك وقال بعضهم لاحتنكن

ذريته اي لاقتين احناكهم حلاوة المعاصي حتى يستلذوها ويرغبوا
فيها ويطلبوها والقول الاول احب الي وقال بعضهم لاستاصلن
ذريته بالاغوا ولاستقصين اهلاكهم بالاضلال لان اتباعهم غيه
وطاعتهم امره يؤول لان بهم الى موارد الهلاك وعواقب البوار
وقال الشاعر

نشكوا اليك سنة قد اجحفت واحتنكت اموالنا وجلفت

اي اهلكت اموالنا ويقال احتنكه اذا استاصله واهلكه ومن ذلك
قولهم احتنك الجراد الارض اذا اتى على نبتها وقيل ايضا المراد بذلك
لاضيقن عليهم مجاري الانفاس من احناكهم بايصال الوسوسة
لهم وتضاعف الاغواء عليهم ويقال احتنك فلان فلانا اذا اخذ
بمجرى النفس من حنكه فكان كالسنا في مقلته والشجا في مسعله
وقوله سبحانه اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ٨٠
وهذه استعارة لان الدلوك الميل في كلامهم فكانه سبحانه امر
باقامة الصلاة عند ميل الشمس فقيل عند ميلها للزوال وقيل
عند ميلها للغروب والشمس على الحقيقة لا تميل عن موضعها ولا
تزول عن مركزها وانما تعلو وتنخفض وترتفع بارتفاع الفلك
وانخفاضه وسيره وحركاته وقوله سبحانه وقل جاء ٨٣

الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهذه استعارة
لانهم يقولون زهقت نفس فلان اذا خرجت ومنه قوله تعالى
وتزهق انفسهم وهم كافرون فالمراد والله اعلم وهلك الباطل
انا الباطل كان هلوكا تشبيها له بمن فاضت نفسه وانتقضت
بنيته لان الباطل لا مساك لدعائمه ولا اسماك لبنائه وقوله
سبحانه قل كل يعمل على شاكلته وهذه استعارة لان الاولى ٨٤
ان يكون المراد هاهنا بالشاكلة والله اعلم الطريقة التي تشا
اكل الانسان وتوافق طبيعته وذلك ماخوذ من الشاكلة
وجمعها شواكل وهي الطرق المتشعبة عن المحجة العظمى فكان الدنيا
هاهنا مشبهة بالطريق الاعظم وعادات الناس فيها وطبايعهم
التي جبلوا عليها مشبهة بالطرق المختلجة من ذلك الطريق الذي
هو المعمود واليه الرجوع وقال بعضهم الشاكلة العلامة وانشد
بين شواكل حيث لنت نضمره في القلب ان هتفت في الدو قال
سبحانه تعالى قل كل يعمل على الدلالة التي نصبت لا سند لا له
والامارة التي نفعت لاهتدا به وقوله سبحانه قل لو ١٠٢
انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
وهذه استعارة والمراد بالخزاين هاهنا المواضع التي جعلها الله

سبحانه وتعالى حجاب لسعود الرزق ومنافع الخلق والى تلك الموانع ترفع الايدي عند السؤال والرغبات واستدرار الخير والبركات

١٠٧ وقوله سبحانه وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وهذه استعارة ومعنى فرقناه اي بيناه للناس بوضوح مصباحه وسطوع اوضاحه حتى صار كمفرق الراس في وضوح مخطه والمفرق الصبح في بيان منبلجه وقال بعضهم معنى فرقناه اي فصلناه سورا وآيات وذلك بمنزلة فرق الشعر وهو تمييز بعضه من بعض حتى يزول التباسه ويخلص التفافه ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف

س ١٨

قوله سبحانه الحمد لله الذي

١ انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه وهذه استعارة لان حقيقة العوج ان يكون فيما يصح عليه ان ينصاب او يميل ويضطرب ويستقيم وهذه من صفات الاجسام لا من صفات الكلام فنقول انما وصف القرآن والله اعلم بانه قيم لا عوج فيه ذهابا الى نفي الاختلاف عن معانيه والتناقض او الضاعه ومبانيه وانه غير ناكب عن المنهاج ولا مستمر على الاعوجاج ٥

٣ وقوله سبحانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون

الاكذبا ووصف الكلمة هاهنا بالكبر استعارة والمراد أن
معناها تطيع ونحوها عظيم وتقدير الكلام كبرت الكلمة كلمة
وللنصب هاهنا وجهان احدهما ان يكون على تفسير المضمر مثل
قولهم نعم رجلا زيد وبئس صاحبا عمرو والوجه الاخر ان يكون
على التمييز في الفعل المنقول نحو سان مرتفقا وتصبب عرقا ٥
وقوله سبحانه وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا وهذه ٧
استعارة لان المراد بالجرز هاهنا الارض التي لا نبات فيها وذلك
ماخوذ من قولهم ناقة جروز اذا كانت كثيرة الاكل للزاد لحيا ها
يسكان من نضم الاعلاف ونشط الاعشاب ومن ذلك قولهم
سيف جراز اذا كان يبري المفاصل ويقط الضرائب وانما سميت
تلك الارض جرزا اذ كانت كانها تاكل نبتها فلا ينبع منه نابتة
ولا تنزل طالعة ونظير ذلك قولهم ارض جدا لا ماء فيها تشبيها
بالناقة التي لا لبن فيها وهي الجدا وقوله سبحانه فضربنا ١٠
على اذانهم في الكهف سنين عددا وهذه استعارة لان المراد بها
منع اذانهم من استماع الاصوات وتحسس الحركات قال بعضهم وذلك
كالضرب على الكتاب ليستكل حروفه فيمتنع على القارئ قراءته وانما دل
تعالى على عدم الاحساس بالضرب على الاذان دون الضرب على الابصار

لان ذلك ابلغ في الغرض المقصود من حيث كانت الابصار قد يضرب
عليها من غير عمى ولا يبطل ادراك بقية الحواس جملة وذلك
عند تغميض الانسان عينيه وليس كذلك منع الاسماع من غير
صمم لانه اذا ضرب عليها من غير صمم بالنوم الذي هو السهو على
صفة دل ذلك على عدم الاحساس من كل جارحة يصح بها الادراك
ولان الاذن لما كانت طريقا الى الانتباه ثم ضرب عليها لم يكن سبيل
الى الانتباه وفي هذا القول بعض التخليط والذي اذهب اليه في ذلك
ما ذكرته في كتابي الكبير على شرح واستقصاء وهو ان يكون المراد
بقوله تعالى فضربنا على اذانهم والله اعلم اي اخذنا اسماعهم ويكون
ذلك من قول القايل قد ضرب فلان على مالي اي اخذه وحال بيني
وبينه فاما تشبيه ذلك بالضرب على الكتاب حتى يشكل حروفه
على المتامل ففيه بعد وتعسف وقد يجوز ايضا ان يكون المراد
بذلك وضربناهم على اذانهم من الضرب الحقيقي تشبيها لمن ضرب
على سماخه فهو موقوذ ماموم ومشدوه مغمور وقوله
١٣ سبحانه وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض الاية وهذه استعارة لان الربط هو الشد يقال ربطت
الاسير اذا شددته بالحبل والقد والمراد بذلك شددنا على قلوبهم

كما تشد الاوعية بالاوكية فتنضم على مكنونها ويومن انبثاث
ما استودع فيها اى فشددنا على قلوبهم لئلا تنحل معاقد صبرها
وتضعف عزائم جلدها ومن ذلك قول القائل لصاحبه ربط الله
على قلبك بالصبر وقوله سبحانه فاووا الى الكهف ينشر ١٥
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وفى هذه الاية
استعارتان احداهما قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته والرحمة
هاهنا بمعنى النعمة ولم يكن هناك مطوى فينشر ولا مكنون فيظهر
وانما المراد بذلك يسبغ الله عليكم نعمته على وجه الظهور والشياع
دون الاخفاء والاسرار فيكون ذلك كنشر الثوب المطوى واظهار
الشئ الخفى وشياع الامر وانتشار الذكر والاستعارة الاخرى
قوله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا واصل المرفق ما ارتفق به وهو
ماخوذ من المرفقة وهى التى يرتفق عليها اى يعتمد عليها بالمرفق
وقيل المرفق بمعنى واحد وقد قرئ بهما جميعا بمعنى واحد فكانه ومرفق
قال يهيئ لكم من امركم ما تعتمدون عليه وتستندون اليه ويكون
لظهوركم عمادا ولاعضادكم سنادا وقوله سبحانه وترى ١٦
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم فى فجوة منه وفى هذه الاية استعارتان اولاهما

قوله تعالى في ذكر الشمس تزاور عن كهفهم ذات اليمين لان التزاور ١٨
أصله الميل وهو مأخوذ من الزور وهو الصدر فكأنه سبحانه قال
ان الشمس تميل عن هذا الموضع كما يميل المتزاور عن الشيء بصدره ١٧
ووجهه ويبين بذلك عن موضع الكهف المشار اليه من جهات
المشرق والمغرب ان الشمس لا يلحقه نورها عند الشروق ولا ينقض
عليه شعاعها آخر الغروب والاستعارة الاخرى قوله تعالى
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفي ذلك قولان احدهما ان يكون
المراد انها تقرضهم في ذات الشمال اي انها تجوزهم عادلة بخطوط
شعاعها عنهم من قولهم قرضت الشيء بالمقراض اذا قطعته به
والمقراض يمضي بلا احتباس ولا تلبث حتى ينتهي الى آخره والقول
الثاني ان يكون المراد انها تعطيهم القليل من شعاعها عند مرورها
بهم ثم تسترجعه عند انصرافها عنهم تشبيها بقرض المال ايضا
مأخوذ من القطع لان المقرض يعطي المقترض شقة من ماله وقطعة
من حاله وقوله سبحانه وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ٢٠
ان وعد الله حق وهذه استعارة والمراد والله اعلم وكذلك
اطلعنا عليهم الا ان لفظ الاعثار ابلغ لانه وهي مما دونه الشيء
عن غير طلب له ولا احساس به وهو مأخوذ من الاعثار واصله

الذي يقطعه الطيلسان [illegible] معنى قرض [illegible]

أن الساعي في طريقه إذا أصاب قدمه أو نكب إصبعه شيء فوق الأغلب
انه يقف عليه هنا متألماً له وناظراً إليه فكأنه استعار ذلك
من غير أن يقيم معرفته به ومن ذلك قول القائل للعاثر لا اعثر
س٥ ١٠٦ عليك بخطيئة فاعاقبك أي لا أقف على ذلك منك وعلى هذا
به من قوله سبحانه فإن عثر على أنهما استحقا إثماً أي اطلع على ذلك منهما
واستفيد العلم بباطن أمرهما وقوله سبحانه ويقولون ٢١
خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب وهذه استعارة لأن الرجم
هاهنا هو القذف بالظن والقول بغير علم ومن عادة العرب
أن تسمي القائل بالظن راجماً وقاذفاً وتسمي الساب الشاتم رامياً
راجماً ويقولون هذا الأمر غيب مرجم أي يرميه الناس بظنونهم
ويقذفونه بحسابهم ومرجم إنما جاء لتكثير العمل كأنه يرمى
من هاهنا ومن هاهنا وإنما سمي الظان راجماً لأنه يوجه الظن
معلومه إلى غير جهة معلومة بل يظن هذا ويظن هذا كالراجم الذي لا يعلم
مواقع أحجاره إذا رمى بها في الجهات فتارة تقع يميناً وتارة تقع
شمالاً وقوله سبحانه ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ٢٧
واتبع هواه وكان أمره فرطاً وهذه استعارة على أحد التأويلات
في هذه الآية وهو أن يكون المراد بذلك أنا تركنا قلبه غفلاً من

لسمات التي تسم بها قلوب المؤمنين فتدل على زكا اعمالهم وصلاح
احوالهم كقوله سبحانه اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم سورة ٥٨ آية ٢٢
بروح منه وذلك تشبيه بالبعير اذا اغفل تُرك بلا سمة يعرف
بها على عادة العرب في اقامة السمات مقام العلامات المميزة بين
اموالهم في الموارد والمراعي وتعريف الضوال وفي هذه الاية اقوال
اخر القول الذي قدمناه اذكرها في باب الاستعانة منها ان يكون
معنا اغفلنا قلبه اي نسبناه الى الغفلة كقول القايل اكفرت فلانا
اذا نسبته الى الكفر واتحلته اذا نسبته الى البخل ومنها ان يكون
المراد سميناه غافلا بتعرضه للغفلة فكان المعنى حكمنا عليه بانه
غافل كما يقول القايل قد حكمت على فلان بانه جاهل اي لما ظهر
الجهل منه وجب هذا القول فيه ومنها ان يكون ذلك من باب
المصادفة فيكون المعنى صادفنا قلبه غافلا كقول القايل احمدت
فلانا اي وجدته محمودا وذلك يؤول الى معنى العلم فكانه تعالى قال
علمناه غافلا وعلى هذا قول عمرو بن معدي كرب لبني سليم سيه درهم
يا بني سليم والله لقد قاتلناكم فما اجبناكم وهاجيناكم فما افحمناكم
وسالناكم فما ابخلناكم اي لم نصادفكم على هذه الصفات من الجبن
عند النزال والبخل عند السؤال والعي عند المقال وعلى ذلك

قول نافع بن خليفة الغنوي ٥

سالنا فاحمدنا ابن كل ذي جواد وابخلنا ابن كل بخيل

اي وجدنا هذا محمودا ووجدنا هذا بخيلا مذموما وفيما علقته عن

قاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبار بن احمد ادام الله توفيقه عند

قراتي عليه كتابه الموسوم بتقريب الاصول في اخر باب من الكلام

في التعديل والتجوير انه لو لم يكن الامر على ما قلناه في اغفال القلب

من ان المراد بذلك مصادفته غافلا وكان على ما قاله الخصوم من

انه تعالى صنعه بعن امره وصرفه عن ذكره لوجب ان يقول سبحانه

فاتبع هواه لقول القايل اعطيته فاخذ وبسطته فانبسط

واكرمته فاذ لا اي كانت هذه الافعال منه مسببة عن افعالي

به لان هذا وجه الكلام في الاغلب الاعرف فلما جا بالواو وصار كانه

قال ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه لانه اذا وجد

غافلا فهو الذي غفل والفعل حينئذ له ومنسوب اليه وقوله ٢٨٥

سبحانه انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا

يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وسات مرتفقا

وفي هذه الاية استعارتان اولاهما قوله تعالى احاط بهم سرادقها

والسرادق هو الفسطاط المحيط بما فيه فوصفه سبحانه النار

بالإحاطة والاشتمال فلا ينجو منها ناج ولا يطلق منها عان
س ١٧ / ٨ وذلك كقوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا
يحصرهم ويطول لا نقضهم ومثل قوله سبحانه احاط بهم سرادقها
قوله انها عليهم موصدة في عمد ممددة والموصدة المغلقة
المطبقة من قولهم اوصدت الباب وآصدته اذا اغلقته واطبقته
س ١٠٤ / ٩ وقرئ عُمُد وعَمَد والمراد بقوله سبحانه في عمد ممددة مثل المراد
في قوله احاط بهم سرادقها تشبيها بمد الاخبية والسرادقات
بالاطناب واما منها على الاعماد والاستعارة الاخرى قوله
تعالى وساءت مرتفقا والمرتفق المتكأ وهو ما يعتمد عليه
س ١٨ / ٢٩ بالمرفق ومنه المرفقة وهي المخدة وذلك نظم قوله سبحانه وما وانهم
جهنم وبئس المهاد فلما جاء سبحانه بذكر السرادق عقبها بذكر
المرافق ليتشابه الكلام وروي عن بعضهم انه قال معنى مرتفقا
اي مجتمعا كانه ذهب الى معنى وساءت مرافقة والمرافقة لا تكون
الا بالاجتماع جماعة وهذا القول يخرج الكلام عن حد الاستعارة
ويدخله في باب الحقيقة والوجه الاول اقوى ويشهد له قوله سبحانه
س ١٨ / ٣١ متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا فجاء بذكر
الارتفاق لما قدم ذكر الاتكاء وهذا اوضح شاهد وقوله

س ١٥/٣١ سبحانه كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا فهذه استعارة
لان الظلم ها هنا ليس على اصله في اللغة ولا على عرفه في الشريعة
لانه في اللغة اسم لوضع الشيء غير موضعه وفي الشريعة اسم للضرر
المفعول لا على وجه الاستحقاق ولا فيه استجلاب نفع ولا دفع ضرر
والمراد بقوله تعالى ها هنا ولم تظلم منه شيئا اي لم تمنع منه شيئا
وانما حسن التعبير عن هذا المعنى باسم الظلم من حيث كان ثمر تلك
الجنة التي هي البستان زاد المستحق لمالكها فاذا اخرجته على كماله
وتمامه حسن تسمية ذلك بأن لم تظلم منه شيئا اي لم تمنع منه مستحقا
فتكون في حكم الظالم اذا اضرت بمالكها في نقصان زروعها واختلال
ثمارها وما يقوي ذلك قوله سبحانه آتت أكلها اي اعطت اكلها فلما
جاء بلفظ الاعطاء حسن ان يجيء بلفظ الظلم ومعناه ها هنا المنع
لانه تعالى لما اعطته ما استحق عليها ولم تمنع منه شيئا ه
وقوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا ٥٤
به الحق وهذه استعارة واصل الدحض الزلق ومكان دحض اي
مزلق فكانه سبحانه قال ليزلوا الحق بعد ثباته ويزيلوه عن مستقره
فيكون كالكسير بعد قوته والمائل بعد استقامته وقوله
سبحانه ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ٥٥

وهذه استعارة لان المراد بتلك اليدين هاهنا ما تكسبه الانسان
من العمل الذي يجر العقاب ويوجب النكال ومثله في القران كثير
س٣ ١٧٨ كقوله سبحانه ذلك بما قدمت ايديكم وذلك على طريقة للعرب
معروفة وهو ان يقولوا للجاني المعاقب هذا ما جنت يداك وهذا
ما كسبت يداك وان لم تكن جنايته على سبيل بل كانت قولا بفيه
لان الغالب على افعال الفاعلين ان يفعلوها بايديهم فحمل الامر
على الاعرف وخرج على الاكثر وعلى هذا المعنى تسمى النعمة يدا لان
المنعم في الاغلب يعطي بيده ما ينعم به وان لم يقع ذلك في كل حال
وانما الحكم للاظهر والقول على الاكثر وقوله سبحانه
٧٦ فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وهذه استعارة لان
الارادة على حقيقتها لا تصح على الجماد والمعنى يكاد ان ينقض اي
يقارب ان ينقض على التشبيه بحال من يريد ان يفعل الشيء في الثاني لانه
لما ظهرت فيه امارات الانقضاض من ميل بعد انتصاب واضطراب
بعد ثبات حسن ان يطلق عليه ارادة الوقوع على طريقة الاتساع
س١٢ ٧٤ ويرد في كلامهم كاد بمعنى اراد واراد بمعنى كاد وجاء في القران
الحكيم قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي اردنا ليوسف وقوله
س٢٠ ١٥ سبحانه ان الساعة اتية اكاد اخفيها معناه على احد الاقوال اريد

أخفيتهما ومما ورد في أشعارهم شاهداً على ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

كادت وهيّجت تلك الحيّ إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

فقال فتلك الحيّ إرادة والإشارة إلى كادت وكدت وأوضح من

هذا قول الأفوه الأودي

فإن تجمّع أوتاد وأعمدة وسائر بلغوا الأمر الذي كادوا

أي الذي أرادوا فأما قول الشاعر

تريد الريح صدر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

فليس يصح حمله على مقاربة الفعل كما قلنا في قوله سبحانه جداراً يريد

أن ينقض لأنه لا يستقيم على الكلام أن يقول يكاد الريح صدر أبي براء

وإنما دل الفعل على سبيل الاستعارة لأن صاحبه الرمح إذا أراد ذلك

كان الرمح كأنه مريده فأما قول الراعي يصف الإبل

في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس إذا أردن نصولا

فإنه بمعنى مقاربة الفعل لأن الفؤوس إذا قلقت في نصبها قاربت أن

تسقط فجعل ذلك كالإرادة منها والنصول ها هنا مصدر نصل

نصولاً مثل وقع وقوعاً فهذا البيت أقوى الشواهد على الإرادة

وقوله سبحانه وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وهذه

٩٩ استعارة لأن أصل الموجان من صفات الماء الكثير وإنما عبر سبحانه

بذلك عن شدة اختلاطهم ودخول بعضهم في بعض لكثرة اعدادهم
تشبيها بموج البحر المتلاطم والتفاف الدبا المتداخل وقوله
١٠١ سبحانه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وهذه استعاره
وليس المراد ان عيونهم على الحقيقة كانت في غطاء عن ذكري وهذه
استعاره وليس المراد ان عيونهم على الحقيقة كانت في غطاء يسترها
وحجاب يحجزها وانما المعنى انهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون او تعرض
لهم العبر فلا ينظرون ومن الدليل على ذلك قوله تعالى عن ذكري
لان الاعين لا توصف بانها في غطاء عن ذكر الله تعالى لان ذلك من
صفات ذوي العيون وانما المراد ان اعينهم كانت تذهب صفحا عن
مواقع العبر فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها فيذكرون الله سبحانه
عند اجالة افكارهم وتصريف خواطرهم وهذا من غرايب القران وعجايبه
١٠٤ وغوامض هذا الكلام ومناسبه وقوله سبحانه الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذه استعاره
واصل الضلال الذهاب في القصد عن سنن طريقه فكان سعيهم لما كان في
غير الطريق المودية الى رضى الله سبحانه حسن ان يوصف بالضلال
١٠٥ والعدول عن سنن الرشاد وقوله سبحانه الذين كفروا
بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا

وفي هذه الآية استعارتان احداهما قوله سبحانه بآيات ربهم ولقائه
وتاويل لقائه هاهنا على وجهين احدهما ان يكون فيه مضاف محذوف
كانه تعالى قال ولقاء ثوابه وعقابه او جنته وناره والوجه الآخر
ان يكون معنى ذلك رجوعهم الى دار لا امر فيها لغير الله سبحانه فيصير
اليها مرغمين ان يكون لهم عنها محيص او دونها محيد فذلك ماخوذ
من مقابلتك الشي من غير ان تصرف عنه وتجعله يمينا ولا شمالا لا
يقول القائل لقيت فلانا اي قابلته بمقابلتي ويقول داري تلقاء دار فلان
اي مقابلتها فكانت كل واحدة منهما مقابلة على الاخرى فلما كان لا
احد يوم القيامة يستطيع انصرافا عن الجهة التي امر الله سبحانه بجمع
الناس اليها وحشرهم نحوها سمي ذلك لقاء الله سبحانه على السعة والمجاز
والاستعارة الاخرى قوله سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
والمراد بذلك والله اعلم انا لا نجعل لهم اعمالا صالحة تثقل بها
موازينهم يوم القيامة والميزان اذا كان يقيم الشي مستقيما وتاعادلا اذا
كان خفيفا سمي عادلا وما يلا وقد يجوز ان يكون معنى ذلك
انهم لا اعتداد بهم ولا مباهاة لهم في يوم القيامة كما يقال في المحقر
للشي هذا لا وزن له ولا قيمة له وكما تقول فلان عندي بالميزان الراجح
اذا كان كريما عليك او حبيبا اليك ٥

س ١٩

ومن السورة التي يذكر فيها مريم عليها السلام

قوله سبحانه قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ٣
وهذه من الاستعارات العجيبة والمراد بذلك العبارة عن تكاثر الشيب
في الراس حتى يغلب بياضه ويقبض سواده وفي هذا الكلام دليل على
سرعة تضاعف الشيب وتزيده وتلاحق مدده حتى يصير في الاسراع
والانتشار كاشتعال النار يعجز مطفيه ويغلب متلافيه وقوله
سبحانه فاجاءها المخاض الى جذع النخلة وهذه استعارة والمعنى فجاءها ٢٣
المخاض او الجاها المخاض الى جذع النخلة ليجعله سنادا لها او عمادا
لظهرها وهي التي جاءت الى النخلة ولكن ضرب المخاض لما كان سببا
لذلك حسن ان ينسب الفعل اليه في الجائها والمجي بها وقوله
سبحانه ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا وهذه ٥٠
استعارة والمراد بذكر اللسان هاهنا والله اعلم الثنا الجميل الباقي
في اعقابهم والخالف في ابنايهم والعرب تقول جاني لسان فلان يريد
مدحه او ذمه ولما كان يصدر المدح والذم عن اللسان عبر عنهما
باسم اللسان وانما قال سبحانه لسان صدق لاضافة اللسان الى افضل
حالاته واشرف متصرفاته لان افضل احوال اللسان ان تخبر صدقا او

يقول حقّا ٥ ومن السورة التي يذكر فيها
س ٢٠ موسى عليه السلام وهي طه

قوله سبحانه إن الساعة آتية أكاد أخفيها وهذه استعارة ١٥
على أحد التأويلين وهو مما سمعته من شيخنا أبي الفتح النحوي عفا الله
عنه قال الذي عليه حذاق أصحابنا أن أكاد ههنا على بابها من معنى
المقاربة إلا أن قوله تعالى أخفيها يؤول إلى معنى أظهرها لأن المراد
به أكاد أسلبها خفاءها والخفا الغشا والغطا مأخوذ من خفا
القربة وهو الغشا الذي يكون عليها فإذا سلب عن الساعة غطاؤها
المانع من تجليها ظهرت للناس فرأوها فكأنه تعالى قال أكاد أظهرها
قال لي وأنشدني أبو علي منذ أيام بيتا هو من أنطق الشواهد على الغرض
الذي رمينا وكان سماعي ذلك من أبي الفتح رحمه الله وأبو علي حينئذ باق
لم يمت وهو قول الشاعر

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها

ومعناه لقد علم الأيقاظ عيونها لجعل العين للنوم في أنها تشتمل عليه
كالخفا للقربة في أنه مشتمل عليها وقول الشاعر أخفية الكرى من
الاستعارات العجيبة والبدائع الغريبة وقوله تزججها من حالك
واكتحالها يعود على العيون كأنه قال تزجج العيون واكتحالها

من سواد الليل وهذا لا يكون الا مع السهر وامتناع النوم لان العيون
حينئذ بانفتاحهما تكون كالمباشرة لسواد الظلام فيكون كالكحل لها
والزجج اسود اذا العينين من الكحل يقال زججت المراة عينها وحاجبها
اذا سودتهما بالاثمد وعلى التاويل الاخر يحمل الكلام على طريق المسامحة له
وهو ان يكون المراد هاهنا معنى ابرز كما قلنا فيما مضى ومن الشواهد
على ذلك قول الشاعر

امنخرم شعبان لم تقض حاجة من الحاج هذا الاصم نكيرها

اي كنا نريدها في رجب ويكون اخفيها على موضوعه من غير ان نعكس
عن وجهه ويكون المعنى ان الساعة اتية اريد استرها وتخفيتها لما في
ذلك من المصلحة لانه اذا كان المراد بها قيامها المجازاة على الافعال
والمواخذة بالاعمال كانت الحكمة في اخفاء وقتها ليكون الخلق في كل
حين مشفقين على حذر من مجيئها ووجل من بغتتها فيستعدوا قبل حلولها
١٦ ويمهدوا قبل نزولها ويقوى ذلك قوله سبحانه لتجزى كل نفس بما
٢٢ تسعى وقوله سبحانه قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى وهذه استعارة لان المراد بالسيرة هاهنا الطريقة والعادة
واصل السيرة مضي الانسان في تدبير بعض الامور على طريقة حسنة
او قبيحة يقال سار فلان الامير فينا سيرة جميلة وسار بنا سيرة

فبحة ولكن موسى عليه السلام لما لم يبصر في عصاه قبل ان تقلب
حية في اشيا من مصالحه كما حكى سبحانه عنه بقوله هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ثم قلبت حية جاز
ان يقول تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي الحالة التي كنت تعرفها
معها من المصالح المذكورة لا ان نصيرها في بلد الوجوه كالسيرة لها
والطريقة المعروفة منها والمراد سنعيدها الى سيرتها الاولى فانتصب
السيرة باسقاط الجار وقوله سبحانه واضمم يدك الى ٢٣
جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فهذه استعارة والمراد بها
والله اعلم وادخل يدك في قميصك مما يلي احدى جنبتي يديك وسميت
تلك الجهتان جناحين لانهما في موضع الجناحين من الطاير ويوضح
عما ذكرنا قوله سبحانه في مكان اخر وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء والجيب في جهة احدى اليدين وقوله ٢٨
سبحانه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فهذه استعارة والمراد
بها ازالة لفف كان في لسانه فعبر عنه بالعقدة وعبر عن مسئلة
ازالتها بحل العقدة ملاءمة بين النظام ومناسبة بين الكلام
وقد يجوز ايضا ان يكون المراد بذلك ازالة التقية عن لسانه وهيبة
سطوة فرعون وغواته حتى يؤدي عن الله سبحانه امنا ويقول

متمكنًا فلا يكون معقود اللسان لأن التعبير معلوم الفهم بالحروف والمراقبة
وذلك لحصول القابل للسان فلان معقود اذا كان خايفا من الكلام
وللسان فلان مطلق اذا كان مقداما على المقال وقوله سبحانه
٣٩ والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني وفي هذه الاية استعارتان
احدهما قوله سبحانه والقيت عليك محبة مني وليس المراد ان هناك
شيء يلقى عليه في الحقيقة ولكن المعنى اني جعلتك بحيث لا يراك احد
الا احبك وقال قلبه عواطف حتى احبك فرعون وامرأته فتبنياك
وربياك واسترضعا لك وكفلاك وهذا كقول القايل على وجه
فلان قبول وليس هناك على الحقيقة شيء يومى اليه الا ان كل ناظر
ينظر اليه يقبله قلبه وتسر به نفسه والاستعارة الاخرى
٤٠ قوله سبحانه وتعالى ولتصنع على عيني والمراد بذلك والله اعلم ان تربى
بحيث ارعاك واراك وليس ان هاهنا شيئا يغيب عن رؤيته الله سبحانه
ولكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاية
ولما كان الحافظ للشيء في الاغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم
العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة
ويقول العرب لغيره انت مني بمرأى ومسمع يريد بذلك انه متوفر
عليه عنايته ومنصرف اليه مراعاته وقوله سبحانه

واصطنعتك لنفسي وهذه استعارة والمراد بها واصطنعتك ٤٣
لتبلغ رسالتي وتتصرف على ارادتي ومحبتي وقال بعضهم معنى لنفسي هاهنا
اي لمحبتي وانما جاز ان يوقع النفس موقع المحبة لان المحبة اخص شيء
بالنفس فحسن ان تسمى بالنفس ويجوز ان يكون ذلك على معنى قول
القائل اتخذت هذا الغلام لنفسي اي جعلته خاصا لخدمتي لا يشاركني
في استخدامه احد غيري وسواء قال اتخذته لي او اتخذته لنفسي في افادة
الاختصاص وليس هاهنا شيئا يتعلق بالنفس على الحقيقة ۝

وقوله سبحانه قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذه ٥٢
استعارة على احد التاويلين والمراد بها والله اعلم انه اكمل لكل
شيء صورته واتقن خلقته وهذا يعم كل مصور من حيوان وجماد
وغير ذلك فلا معنى لحمل من حمله على الحيوان فقط وعندي في ذلك
وجه آخر وان كان الكلام يخرج به من باب الاستعارة وهو ان
يكون في الكلام تقديم وتاخير فكانه سبحانه قال ربنا الذي اعطى
خلقه كل شيء ثم هداهم الى مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم ومساكنهم
وغير ذلك من مصالحهم ويكون ذلك نظير قوله تعالى وآتاكم من س١٤ ٣٧
كل ما سألتموه ويكون المراد انه سبحانه اعطى خلقه في اول
خلقهم ما يراح به عللهم ويتكامل معه خلقهم من سلامة الاعضاء

واعتدال الاجزاء وترتيب المشاعر والحواس ومواقع الاسماع والابصار
ثم هداهم من بعد لمصالحهم ودلهم على منافعهم واجراهم في مضمار التكليف
٥٥ الى غاياتهم وقوله سبحانه الذي جعل لكم الارض مهادا
وقد قرئ مهدا وهذه استعارة والمراد بها تشبيه الارض بالمهاد
المفترش لتمكن الاستقرار عليها والتقلب فيها وقد مضى نظير هذه الاستعارة
فيما تقدم ومعنى المهاد والمهد واحد وهو مثل الفرش والفراش الا ان
المهد انما استعمل في اسم الآلة التي يجعل فيها الصبي الصغير ليحفظه
وهو يؤول الى معنى الفراش والمهد ايضا مصدر مهد يمهد مهدا اذا مكن
١١٠ موضعا لقدمه او مضطجعا لجنبه وقوله سبحانه وعنت الوجوه متبعًا
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وهذه استعارة والمراد بها ما
يظهر في الوجوه يوم القيامة من آثار الضرع واعلام الجزع وذلك
ماخوذ من تسميتهم الاسير العاني ومنه ما جاء في بعض الكلام النساء
عوان عند ازواجهن اي اسرى في ايدي الازواج وعلى ذلك قول القائل
هذه المرأة في حبال فلان لانها كالعقدة من نكاحها كالاسير لها والمكبل
لوثاقها فكان الوجوه خضعت لخشية الله تعالى خضوع الاسير الذليل
في يد الآسر العنيف

ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء عليهم السلام
سورة ٢١

قوله سبحانه ولم قصمنا من قرية كانت ظالمة وحقيقة القصم 11
كسر الشيء الصلب وجعل هاهنا مستعاراً للعبارة عن اهلاك الجبارين
من اهل القرى اصلب ما كانوا اعيدانا وامنع اركانا وقوله
سبحانه فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفي هذه 15
الاية استعارتان لانه سبحانه جعل القوم الذين اهلكهم بعذابه بمنزلة
النبات المحصود الذي ايم بعد قيامه واهمد بعد انتشاطه واهتزازه
والاستعارة الاخرى قوله تعالى خامدين والخمود من صفات النار
كما كان الحصيد من صفات النبات فكانه سبحانه شبه همود اجسادهم
بعد حراكها بخمود النار بعد اشتعالها وقد يجوز ايضا والله اعلم ان
يكون المراد تشبيههم بالنبات الذي حصد ثم احرق فيكون ذلك
ابلغ في صفتهم بالهلاك لعموم البوار وامحاء المعالم والاثار لاجتماع صفتي
الحصد والاحراق وقال سبحانه حصيدا خامدين ولم يقل خامدا ه
قال تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين ولم يقل خاضعة لانه سبحانه
رد معنى خاضعين على اصحاب الاعناق لا على الاعناق وكذلك يجوز ان
يكون خامدين على القوم الذين اهلكوا لا على النبات الذي به شبهوا
وقيل معنى جعلناهم حصيدا اي سلطنا عليهم السيف فحصدهم كما تختلى الزرع
بالمنجل وقد جاء في الكلام جعله الله حصيد سيفك وانيمة خوفك ه

١٨ وقوله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وهذه استعارة لان حقيقة
القذف من صفات الاشياء المثقلة التي يرجم بها كالحجارة وغيرها
فجعل سبحانه ايراد الحق على الباطل بمنزلة الحجر الثقيل الذي يرض ما
صكه فيدمغ ما مسه ولما بدا تعالى بذكر قذف الحق على الباطل
وفى الاستعارة حقها واعطاها واجبها فقال سبحانه فيدمغه ولم
يقل فيذهبه ويبطله لان الدمغ انما يكون عن وقوع الاشيا الثقال
وعلى طريق الغلبة والاستعلاء فكان الحق اصاب دماغ الباطل
فاهلكه والدماغ مقتل ولذلك قال سبحانه من بعد فاذا هو
٣١ زاهق والزاهق الهالك وقوله سبحانه اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهذه استعارة
لان الرتق هو سد خصاصه الشي ويقال رتق فلان الفتق اذا سده
ومنه قيل للمرأة رتقاء اذا كان موضع مرهها من الذكر ملتحما واصل
ذلك ماخوذ من قولهم رتق فتق الخباء والفسطاط وما يجري مجراهما
اذا خاطه فكان السموات والارض كانتا كالشي المخيط الملتصق بعضه
ببعض ففتقهما سبحانه بان صدع ما بينهما بالهواء الرقيق والجو الفسيح
وروي عن امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله معنى

ان السموات كانت لا تمطر والارض لا تنبت ففتق الله سبحانه السماء
بالامطار والارض بالنبات وقوله سبحانه وجعلنا السماء ٣٢
سقفا محفوظا وهذه استعارة لان حقيقة السقف ما اظل الانسان
من علو بيت او خباء او ما يجري مجرى ذلك فلما كانت السماء تظل من تحتها
وتعلو على ارضها حسن ان يسمى سقفا لذلك ومعنى محفوظا اي محفوظ
بالامر كي ان يحفظ من مثله سائر السقوف من الانفراج والانهدام
والتشعث والاستهدام وقد قيل معنى ذلك لحفظ السماء من استراق
السمع وتحصينها بمقاذف الشهب وقوله سبحانه وهو ٣٤
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وهذه
استعارة لان اصل السبح هو التقلب والانتشار في الارض ومنه
السباحة في الماء ولا يكون ذلك الا من حيوان متصرف ولكن الله
سبحانه لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للتقلب في هذا
الفلك الدائر والصفيح السائر تتقاذف فيه وتتعاير وتتقارب
وتتباعد حسن ان يعبر عنها بما يعبر به عن الحيوان المتصرف ومثل ذلك
على ذلك قوله تعالى عنها بالعبارة عن الحيوان المميز فقيل يسبحون ولم
يقل تسبح لانها في الجري على الترتيب المتقن والتقدير المحكم اقوى
مما من الحيوان غير المميز ولان الله سبحانه اضاف اليها الفعل على

تدبير ما يعقل فحسن ان يعبر عنها بالعبارة عما يعقل مثل قوله تعالى
١٢/٤ اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ومثل قوله
٢٧/١٨ سبحانه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فقال ادخلوا
ولم يقل ادخلن لان خطابها لما خرج على مخرج خطاب من يعقل كان
الامر لها على مثال امر من يعقل وقد مضى الكلام على ذلك فيما تقدم
٣٨ وقوله سبحانه خلق الانسان من عجل وهذه استعارة والمراد
ان الانسان خلق مستعجلا بطلب ما يؤثره واستطراف ما يحاوله والله
سبحانه انما يعطيه ما طلب ويصرف عنه ما رهب على حسب ما يعلمه
من مصالحه لا على حسب ما يسنح من ماربه وقيل ذلك على طريق
المبالغة في وصف الانسان بالعجلة كما يقال للرجل الذكي انما
هو نار تتوقد وللانسان البليد انما هو حجر جلمد فاما من قال من اصحاب
التفسير ان العجل هاهنا اسم من اسماء الطين واورد عليه شاهدا
من الشعر فلا اعتبار بقوله ولا التفات الى شاهده فانه شعر مولد
٤٦ وقوله سبحانه ولئن مستهم نفحة من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ولفظ النفحة هاهنا مستعار
والمراد بها اصابة الشيء اليسير من العذاب يقال نفح فلان فلانا بيده
ونفح الفرس فلانا بحافره اذا اصابه اصابة خفيفة ولم يبلغ في ايلامه

الغاية فكان النفخة ههنا تقريبية من العذاب بدلا واقعة على
عظيم موقعه تنبيها على فظيع عاقبته وقوله سبحانه ٦٦
ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وهذه استعارة
والمراد بها وصفهم من الخضوع والاستكانة والاطراق
عند لزوم الحجة لهم فشبهوا بالمتردي على راسه تلويحا بصوغ
البيان وحاملا اشاعة وضوح البرهان وقوله سبحانه ونجيناه ٧٤
من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
ولفظ القرية ههنا مستعار والمراد به الجماعة التي كانت تعمل الخبائث
من اهل القرية وكشف سبحانه معنى ذلك بقوله انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وفي هذا الكلام سر عجيب لانه تعالى جعل ما يلي لفظ القرية
مونثا اذ كانت مؤنثة فقال التي كانت تعمل الخبائث وجعل بقية الكلام
مذكرا فقال انهم كانوا قوم سوء فاسقين لان المراد به مذكر
فصار الكلام في الاية على قسمين قسم عائد الى اللفظ وقسم عائد على
المعنى وهذا من عجائب القرآن وقوله سبحانه وسخرنا ٧٩
مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ويسبح ههنا استعارة ١٣س
وقد مضى من الكلام في الرعد على قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده ما هو ١٤
بعينه تاويل تسبيح الجبال ههنا وقد قيل في ذلك وجه اخر يخرج

به الكلام من حد الاستعانة وهو ان يكون قوله تعالى يسبحن
ها هنا ماخوذ من التسبيح وهو الابعاد في السير والتصرف
في الارض لا من التسبيح فكانه تعالى قال وسخرنا مع داود الجبال
يسرن في الارض معه ويتصرفن على امره طاعة له ونظير ذلك
س ٣٤/١٠ قوله سبحانه في سبا يا جبال اوبي معه والطير اي سيري معه
والتاويب السير وانما قال تعالى يسبحن عبارة عنها بتكثير الفعل
س ٧٣/٧ من السبح وقال سبحانه ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا
٩١ ومتسعا ومجالا ومنفسحا وقوله سبحانه والتي احصنت
٣٧ فرجها فنفخنا فيها من روحنا وهذه استعارة والمراد ها هنا بالروح
لجبرئيل ووقع المسيح عليه السلام في مريم عليها السلام كمجرى الهواء
بالنفخ لانه حصل معها من غير علوق من ذكر ولا انتقال من طبق الى
طبق واضاف تعالى الروح الى نفسه لمزية الاختصاص بالتعظيم
والاصطفاء بالتكريم اذ كان خلقة المسيح عليه السلام من غير توسط
٩٢ مناكحة ولا تقدم ملامسة وقوله سبحانه وتقطعوا
امرهم بينهم كل الينا راجعون وهذه استعارة والمراد بها انهم
تفرقوا في الاهواء واختلفوا في الآراء وتقسمتهم المذاهب وتشعبت
بهم الولائج ومع ذلك جميعهم راجع الى الله سبحانه على اختلافهم

اما ان يكون ذلك رجوعا في الدنيا فيكون المعنى انهم وان اختلفوا
في الاعتقاد فانهم صايرون الى الاقرار بان الله سبحانه خالقهم ورازقهم
ومصرفهم ومدبرهم او يكون ذلك رجوعا في الاخرة فيكون المعنى
انهم راجعون الى الدار التي جعلها الله تعالى مكان الجزاء على الاعمال
وموطن الثواب والعقاب والى حيث لا يحكم فيهم ولا يملك امرهم
الا الله سبحانه وتشعبهم اختلافهم في المذاهب وتفرقهم في الطرائق
مع ان اصلهم واحد وخالقهم واحد وابوهم واحد كانت بينهم وصايل متناسجة
وعلايق متشابكة ثم تباعدوا تباعدا قطع تلك العلايق وشذب
تلك الوصايل فصاروا اخيافا مختلفين واوزاعا متفرقين
وقوله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم 98
انتم لها واردون هذه استعارة لان الحصب هو ما يرمى به في
الحصبا وهي الحصا الصغار يقال حصب فلان فلانا اذا قذفه بالحصبا
ويقولون حصبنا الجمار اي قذفناها بالحصيات فشبه سبحانه
قذفهم في نار جهنم بالحصيات التي يرمى بها من ذل مقاذفهم وهوان
مطارحهم وفي ذلك ايضا معنى لطيف وهو انه سبحانه لما قال انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والمراد ها هنا والله اعلم
بما تعبدونه الاصنام والاغلب عليها ان تكون من الحجارة حسن

ان تسمى الملقى بها في نار جهنم حصبا وتسميتها حصبا اذا كانت حجارة
ومن جنس الحصباء وجاز ان يسمى ترغ العابدين لها لهذه النار ايضا بل لك
حملا على حكمها وادخالا في جملتها والغاية في قرن الاصنام مع
عابديها في نار جهنم ان يكون ذلك زيادة في تنغيصهم ورجحانا في عذابهم
لانهم اذا كثرت مشاهدتهم لاحوال العذاب كان ذلك اعظم لحسرتهم اصافي
على عبادتهم وتندمهم على العكوف اليها وقد قيل ايضا انها اذا حميت
بوقود النار نعوذ بالله منها لصقت باجسامهم فكانت من اقوى اسباب
الايلام لهم وعلى هذا التاويل حمل جماعة من المفسرين قوله تعالى ٢/٢٢
واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقوله
سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وهذه استعارة والمراد ١٠٤
بها على احد القولين ابطال السماء ونقض بنيتها واعدام جملتها من
قولهم من قبل لهم طوى الله عمر فلان اذا اهلكه وعفى آثارهم وعلى
القول الآخر يكون الطي هاهنا على حقيقته فيكون المعنى ان عرض السموات
تطوى حتى تجتمع بعد انتشاره وتتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير
كالسجل المطوي وهو ما يكتب فيه من جلد او قرطاس او ثوب او ما
يجري مجرى ذلك والكتاب هاهنا مصدر كقولهم كتبت كتابة
وكتابا وكتبا فيكون المعنى يوم نطوي السماء كطي السجل ليكتب فيه

فكأنه قال تعالى كطي السجل للكتاب لأن الأغلب في هذه الأشياء
التي أومأنا إليها أن يطوى قبل أن يقع الكتاب فيها لأن ذلك الطي أبلغ
في التمكن منها ٥ ومن السورة التي

س ٢٢ يذكر فيها الحج

قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم
وهذه استعارة لأن حقيقة الزلزلة هي حركة الأرض على الحال المعروفة
ومثل ذلك قولهم زلزل الله قدمه وكان الأصل أن زلزل الله قدمه بمعنى
أزالها عن ثباتها واستنقلها منها وأسرع إهلاكها وتقوضها عن موضع
ذلك وقيل زلزل الله قدمه أي نزل بركة الله وذلك أن المراد
بزلزلة الساعة والله أعلم رجفان القلوب من خوف تلك الأوقات
الأيام من روعة موقعها وشدة ترعيب المقولة سبحانه وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى من بعد الحال من شدة الخوف والوجل
والذهول والوهل وقوله سبحانه وترى الأرض هامدة ٥
فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
وهذه استعارة لأن المراد بهمودها هنا يأس الأرض والله أعلم تشبيهها
بالحيوان الذي همد بعد حراكه وخشع بعد نشاطه وإشرافه لعلة طرقت
عليه فأصابته إلى دلك السقم أفاق من تلك الغمرة وصحا من تلك السكرة

فيحول بعد همود واستشب بعد ركوده وكذلك حال الارض
اذا اماتها الجدب واهمدها المحل ثم جاءها اذا نفحها الغيث
بسجاله وبلّها القطر ببلاله فاهتزت بالنبات ناضرة ونطقت
بعد الجفوف منزلة ذلك تقدير العزيز العليم وقوله سبحانه
٩ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وهذه استعارة والمراد بها والله
اعلم الصفة بالاعراض عن سماع الرشد على الغنوع عن اتباع الحق
لان المستقبل لسماع الشيء الذي لا يلائمه في الاكثر يصرف دونه
بصره ويثني عنه عنقه والعطف جانب المنكب وبه سمي شق الانسان
سر ١٧ ٨٥ عطفا لانه منه يكون ابتدا انعطافه واول انحرافه ومثل ذلك قوله
سبحانه واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وقوله
١١ سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وهذه استعارة والمراد
بها والله اعلم صفة الانسان المضطرب الدين الضعيف اليقين
الذي لم يثبت في الحق قدمه ولا استمرت عليه مريرته فاوهن شبهة
تعرض له ينقاد معها ويفارق دينه لها تشبيها بالقائم على حرف
مهواة فادنى عارض يزلقه واضعف دافع يطرحه وقوله
١٨ تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر

ذا النجوم والجبال والشجر والدواب الأبيه وهذه استعارة والمراد والله أعلم بسجود الشمس والقمر والنجوم والشجر وما ليس بحيوان منه ما يظهر فيه من آثار الخضوع لله سبحانه وعلامات التدبير ودلائل التصريف والتسخير يحسن لذلك أن يسمى ساجدا على أصل السجود في اللغة لأنه الخضوع والاستكانة أو يكون ذلك على معنى آخر وهو أن الذي يظهر في الأشياء التي عددناها من دلائل الصنعة وأعلام القدرة يدعوا العارفين الموقنين إلى السجود ويبعثهم على الخضوع اعترافا له سبحانه بالاقتدار وإخباتا له بالإقرار وذلك كما تقدم من قولنا في تسبيح الطير والجبال وقوله سبحانه والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وهذه استعارة والمراد بها أن النار نعوذ بالله منها تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الأبدان حتى لا يسلم منها عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شيء من أجسادهم وقد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك والله أعلم أن سرابيل القطران التي ذكرها سبحانه فقال سرابيلهم من قطران إذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كأنها ثياب من نار لإحاطتها بهم واشتمالها عليهم وقوله سبحانه فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذه استعارة لأن المراد بها ذهول القلب عن التفكر

في الادلة التي تؤدي الى العلم وذلك في مقابله قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى فاذا وصف القلب عند تبيين الاشيا بالروية والابصار جاز ان يوصف عند الغفلة والذهول بالعمى والضلال وانما جعلت القلوب هاهنا بمنزلة العيون لان بالقلوب يوصل الى المعلومات كما ان بالعيون يوصل الى المرئيات ولان الروية ترد في كلامهم بمعنى العلم الا انهم يقولون هذا الشي مني بمراى ومسمع اي حيث اعرفه واعلمه ولا يريدون بذلك نظر العين ولا سمع الاذن وفي قوله سبحانه فانها لا تعمى الابصار معنى عجيب وسر لطيف وذلك انه سبحانه لم يرد نفي العمى عن الابصار جملة وكيف يكون ذلك مما يعرض من عمى كثير منها اشهر من ان يومى اليه ويدل عليه وانما المراد والله اعلم ان الابصار اذا كانت معها آلة الروية من سلامة الاحداق واتصال الشعاعات لم تخل الا ترى ما لا مانع لها من روبته والقلوب بخلاف هذه الصفة بها قد يكون فيها آلة التفكر والنظر من سلامة البنية وصحة الروية وزوال الموانع العارضة ثم هي مع ذلك لاهية عن النظر ومتشاغلة عن التفكر فلذلك افردها الله سبحانه بصفة العمى عن الابصار على الوجه الذي نبيناه مع الفايدة فاما الفايدة في قوله سبحانه ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والقلب لا يكون

الا في الصدر فان هذا الاسم الذي هو القلب لما كان فيه اشتراك
بين مسميات قلب الانسان وقلب النخلة والقلب الذي هو الصميم
والصريح من قولهم هو عربي قلبا والقلب الذي هو مصدر قلبت الشي
اقلبه قلبا احسن ان يزال اللبس بقوله تعالى القلوب التي في الصدور
احترازا من جواز الاشتراك وقوله سبحانه حتى تاتيهم ٥٤
الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم وهذا من احسن الاستعارات
لان العقيم المراة التي لا تلد فكانه سبحانه وصف ذلك اليوم بانه لا
ليل بعده ولا نهار لان الزمان قد مضى والتكليف قد انقضى فجعلت
الايام بمنزلة الولدان لليالي وجعل ذلك اليوم من بينها عقيما لانه لا
ينتج ليلا بعده ولا يستخلف بدلا له فقد يجوز ايضا ان يكون
المراد والله اعلم ان ذلك اليوم لا خير فيه لمستحقي العقاب الذين
قال الله سبحانه فيهم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى
تاتيهم الساعة بغتة الاية فوصفه بالعقيم لانه لا ينتج لهم خيرا
ولا ينتج لهم فرجا وقوله سبحانه واذا تتلى عليهم اياتنا ٧١
بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر وهذه استعارة
والمراد بها والله اعلم ان الكفار عند تلاوة الايات باسماعهم
يظهر في وجوههم من النكرة لسماعها والاعراض عن تاملها ما لا يخفى

على المخالطة لهم والناظر اليهم وذلك كقول القائل عرفت في وجه فلان
النكر اي استدللت منه على اعتقاد المكروه وارادة فعل القبيح ويحتمل
قوله تعالى المنكر هاهنا وجهين احدهما ان يكون المنكر ما يبديه الغيظ
من اماراتهم والاخر ان يكون ما ينكرونه هم من الهجوم عليهم بتلاوة
القرآن وصوادع البيان ٥

٢٣ ومن السورة التي يذكر فيها قد افلح المؤمنون

١٢ قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه
استعارة لان حقيقة السلالة هي ان تسل الشيء من الشيء فكان ادم عليه
السلام لما خلق من اديم الارض كانه استل منها واستخرج من سرها
وعنصرها فذلك عبارة عن محض الشيء وخلاصته وصفوته ولبابه
وليس هناك شيئا استل من شيء على الحقيقة وقد تسمى النطفة سلالة
على هذا المعنى ويسمى ولد الرجل سلالة ايضا على مثل ذلك المعنى

١٧ سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
وهذه استعارة لان المراد بالطرائق هاهنا السموات السبع مشبهة
بطرائق النعل واحدتها طريقة وقد تجمع ايضا على طرق وهي قطع
الجلود يجعل بعضها فوق بعض وينتظم بالخرز ويقال طارقت النعل

من ذلك وقوله سبحانه واصنع الفلك باعيننا ووحينا وهذه س ١١ / ٣٩
استعارة والقول فيها كالقول في ولتصنع على عيني على حد سواء
فكانه سبحانه قال واصنع الفلك بحيث نرعاك ونحفظك ونمنع منك س ٢٠ / ٤٠
من يريدك او يكون المعنى واصنع الفلك باعين اوليائنا من الملئكة
والمؤمنين فانا نجعلهم رقباء عليك ونسبل عليك عصمتنا فلا يصل اليك
اذى ولا يخلفك رامي من جانب وقوله سبحانه فجعلناهم س ٢٣ / ٤٣
غثاء فبعدا للقوم الظالمين وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم
انه عاجلهم بالاستيصال والهلاك فطاحوا كما يطيح الغثاء اذا سال
به السيل والغثاء ما حملت السيول في مرها من ضغاثات النبات
وهشيم الاوراق وما جرى مجرى ذلك فكان اولئك القوم هلكوا
فلم يحس لهم اثر كما لا يحس اثر ما طاح به السيل من هذه الاشياء
المذكورة والعرب يعبرون عن هلاك القوم بقولهم قد سال بهم السيل
فيجوز ان يكون قوله سبحانه فجعلناهم غثاء كناية عن الهلاك كما
كنوا بقولهم سال بهم السيل عن الهلاك والمعنى فجعلناهم كالغثاء الطا فح
في مرعة الجفال وهوان نقدانه وقوله سبحانه ولدينا ٦٤
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون وهذه استعارة والنطق لا
يوصف به الا من يتكلم بآلة وسمعت قاضي القضاة ابا الحسن عبد الجبار

من نسأله هل يجوز أن يوصف القديم تعالى بأنه بالنطق كما يوصف بأنه
يتكلم فمنع من ذلك وقال ما تقدمت ذكره فوصف سبحانه القرآن بالنطق
مبالغة في وصفه بإظهار البيان وإعلان البرهان تشبيها باللسان الناطق
٦٥ في الإبانة عن ضميره والكشف عن مستوره وقوله سبحانه بل
قلوبهم في غمرة من هذا وهذه استعارة والمراد بها أن القوم الذين
قال سبحانه فيهم أمام هذه الآية هم الموصوفون بقوله تعالى بل قلوبهم
في غمرة من هذا أي في حيرة تغمرها وعمه يسترها والغمر جمع غمرة
وهو ما وقع الإنسان فيه من أمر مذهل وخطب متلهٍ مشبه بغمرات
الماء التي تغمر الواقع فيها وتأخذ بكظم المغمور بها وقوله
٧٣ سبحانه ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن
وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحق موافقا لأهوائهم لعاد كل
إلى ضلة ما وقع في كل باطله لأن الحق يدعو إلى المصالح والمحاسن
والأهواء تدعو إلى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق قائد الهوى
لشمل الفساد وعم الاختلاط وخفيت أعلام الهداية ووقعت
١٠٥ منار الغواية وقوله سبحانه ومن خفت موازينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون وهذه استعارة على أحد التأويلين
وهو أن يكون معنى الموازين هاهنا المقادير والأعمال بالحق للظاهر

يعني الهوى

عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وهذه استعارة س ٢٤ / ٢٤
على احد التاويلات الثلثة وهو انه سبحانه يجعل في الايدي التي بسطت
الى المحظورات والارجل التي سعت الى المحرمات علامة تقوم مقام النطق
المصرح واللسان المفصح في الشهادة على اصحابها والاعتراف بذنوبهما
فاما شهادة الالسنة فقد قيل ان المراد بها اقرارهم على نفوسهم بما
واقعوه من المعاصي اذ علموا ان الكذب لا ينفعهم والجحود لا يغني عنهم
وليس ذلك بمناقض لقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم س ٣٦ / ٦٥
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون لانه قد قيل في ذلك انه جائز ان
تخرج السنتهم من افواههم تنطق بجحودها من غير اتصال الحروف بها ولهوا نها
فيكون ذلك اعجب لها وابلغ في معنى شهادتها ويختم في تلك الحال على
افواههم وقيل يجوز ان يكون الختم على الافواه انما هو في حال شهادة
الايدي والارجل بعد ما تقدم من شهادة الالسن واما التاويلان
الاخران فمعنى شهادة الايدي والارجل فالكلام يخرج بهما عن حد
الاستعارة الى الحقيقة وذلك انهم قالوا ان الله سبحانه يبني الايدي
والارجل بنية تكون بها ناطقة بما تشهد به عليهم من غير ان يكون النطق
منسوبا اليهم وقوله سبحانه وليضربن بخمرهن على جيوبهن ٣١
وهذه استعارة والمراد بها اسبال الخمر التي هي المقانع على فرجات

الجيوب لانها خصاصات الى الترائب والصدور والثدي والشعور
واصل الضرب من قولهم ضربت الفسطاط اذا اقمته باقامة اعماده
وضرب اوتاده فاستعيرها هنا كناية عن التناهي في اسبال الخمر
وإضفاء الأزر وقوله سبحانه الله نور السموات والأرض ٣٥
وهذه استعارة والمراد بذلك عند بعض العلما انه هادي اهل السموات
والارض بصوادع برهانه ونواصع بيانه كما يهتدى بالانوار الثاقبة
والشهب اللامعة وقال بعضهم المراد بذلك والله اعلم الله منور
السموات والارض بمطالع نجومها ومشارق اقمارها وشموسها
وقوله سبحانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه
مبالغة في وصف الزيت بالصفا والخلاصة على طريق المجاز والاستعا
حتى يقارب ان يضيء من غير ان يتصل بنار ويباشر بزناد وقوله ٣٧
سبحانه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وهذه استعارة
والمراد بتقلب القلوب هنا تغير الاحوال عليها من الخوف والرجا
والسرور والغم اشفاقا من العقاب ورجا للثواب والاولى صفة
اعدا الله والاخرى صفة اوليا الله واما تقلب الابصار فالمراد
به تكرير لحظ المؤمنين الى مطالع الثواب وتكرير لحظ الكافرين الى
مطالع العقاب وقوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم ٣٩

كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. قوله تعالى ووجد
الله استعارة ومجازه المعنى ووجد عقاب الله سبحانه عند انتهائه
إلى منقطع عمله الذي خاله ينفعه وجازاه مجزاة وذلك يكون
يوم المعاد وعند انقطاع تكليف العباد وقد قيل أيضا إن الضمير في
قوله تعالى عنده يعود إلى الكافر لا إلى عمله فكأنه تعالى قال ووجد
الله قريبا منه أي وجد عقابه مرصدا له فأخذه من كثب وجازاه
بما اكتسب وذلك كقول القائل الله عند لسان كل قائل أي يجازيه
على قول الحق بالثواب وعلى قول الباطل بالعقاب والقولان جميعا
يؤولان إلى معنى واحد وقوله سبحانه وينزل من السماء من
٤٣ جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء وهذه
استعارة على بعض التأويلات لأن الجبال هاهنا يراد بها السحاب
الثقال تشبيها لها بجبال الأرض لطوادها ومشارف هضابها ويكون
الضمير في قوله سبحانه من جبال فيها عائدا على السماء لا على الجبال
فكأنه قال وينزل من جبال من السماء من برد يريد من السحاب
المشبهة بالجبال فتكون الفائدة في قوله من جبال في السماء تخصيص تلك
الجبال من جبال الأرض لأنا لو جعلنا الضمير الذي في فيها عائدا على الجبال

أوهم انها جبال تنزل الى الارض من السماء فاذا جعلنا الضمير عائدا
إلى السماء أمن الالتباس وكان في ذلك ايضا تعجب لنا من وصف جبال
في السماء على طريق التشبيه لان الجبال على الحقيقة لا تكون الا في
٤٤ قرارات الارض وصفحات الترب وقوله سبحانه يقلب الله
الليل والنهار وهذه استعارة والمراد بها طرد النهار بالليل وطرد الليل
بالنهار فكنى عن ذلك سبحانه باسم التقليب وليس المراد تقليب
الاعيان بل تعاقب الازمان ٥

٢٥ س ومن السورة التي
يذكر فيها الفرقان

قوله تعالى ١٣ اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وفي هذه الاية استعارتان احداهما قوله سبحانه اذا رأتهم وهو في
صفة نار جهنم نعوذ بالله منها ولا تصح صفة الرؤية عليها وانما
المراد والله اعلم اذا كانت منهم بمقدار مسافة لو كان بها من
يوصف بالرؤية لراهم وهذا من لطائف التأويل وغرائب التفسير
وقد يجوز ايضا ان يكون معنى ذلك اذا قربت منهم وظهرت لهم
من قولهم دور بني فلان تتراءى اي تتقارب وفي الحديث لا تتراءى ناراهما ناراهما
اي لا تتدانى والاستعارة الاخرى قوله سبحانه سمعوا لها تغيظا

ونذيرا وهاتان الصفتان من صفات الحيوان ويختص الغيظ بالانسان
لان الغيظ من اعلا منازل الغضب والغضب لا يوصف بحقيقته
الا الناس والبهيمة فاستعيرت فيه الصفة من الانسان وغير الانسان
وانما المراد بهاتين الصفتين المبالغة في وصف النار بالاهتياج
والاضطرام على عادة المغيظ والغضبان وقوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ٥ وهذه استعارة ٢٥
لان صفة القدوم لا تصح الا على من تجوز عليه الغيبة وتجوز منه
الاوبة والله سبحانه شاهد غير غائب وآيب غير ذاهب فالمعنى وقصدنا
الى ما عملوا او عمدنا الى ما عملوا وذلك كقول القائل قام فلان
بفلان في الناس اذا اظهر ذمه وعيبه وليس يريد انه نهض عن
قعود وتحفز بعد استقرار وسكون وانما يريد انه قصد الحسبة
وتظاهر بثلبه وقال الشاعر

فان ابا لام لما سالتم فهما اتيتم فاتوه على علم

يقال قدمت هذا الامر وانا اقدمه اذا اتيته وقصدته وقد ذكر
بعض العلماء في ذلك وجها آخر قال انما قال سبحانه وقدمنا الى
ما عملوا من عمل لانه عاملهم معاملة القادم من غيبة او كان
بطول امهاله لهم كالغايب عنهم ثم قدم فرآهم على خلاف ما امرهم

به واستعملهم فيه فاحبط اعمالهم الفاسدة وعاقبهم عقاب العائد
عن الطاعة المرتكس في الضلالة والمعتمد على القول الاول في قوله
تعالى فجعلناه هباء منثورا مجاز آخر وذلك انه لم يجعل عملهم على
الحقيقة هباء منثورا وهو الغبار الرقيق هاهنا ومنه الهباء
وانما اراد سبحانه انه ابطل ذلك العمل فعفا رسمه وسقط حكمه
وبطل بطلان الغبار المحق والغثاء المتفرق وقوله تعالى
٢٦ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وهذه استعارة
لان المقيل من صفات المواضع التي ينام فيها ولا نوم في الجنة
فتقدير الكلام واحسن موضع قايلة فكان ذلك المكان من نباته
مهاده وبرد افيائه يصلح ان ينام فيه لو كان ذلك جايزا وهذا
19 س/ 61 كقوله سبحانه في ذكر اصحاب الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا اي مثل اوقات البكرة والعشي المعهودين في حال الدنيا
لان الجنة لا يوصف زمانها بالايام والليالي لان ذلك من
صفات الزمان الذي تتعاقب عليه الشمس طالعة وغاربة فيسمى
٢٧ نهارا بطلوعها ويسمى ليلا بغروبها وقوله سبحانه ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهذه استعارة والمراد
بها والله اعلم على احد القولين صفة السماء في ذلك اليوم بتعاظم الغمام

فيها اشاره في نواحيها كما يقول القايل قد تشققت الغمام بالبرق
وتشققت السحاب بالرعد اذا كثر ذلك فيها ليس ان هناك تشققا
على الحقيقة في قول اهل الشرع وقيل ايضا ان المراد بذلك انتقاض
بنية السما بتغيرها الى غير ما هي عليه الان كما تظهر في البنا اذا
انداعى واعلام التهافت من تثلم اطراف وتفطر اقطار فيكون
ذلك موذنا بانتقاضه ومنذرا بانتقاضه وقال سبحانه يوم س ١٤ / ٤٩
تبدل الارض غير الارض والسموات وقال تعالى يوم نطوي السما كطي س ٢١ / ١٠٤
السجل للكتاب ويكون انتقاض بنيا السما عن ظهور الغمام الذي اخبرنا
سبحانه بمجيئه يوم القيامة اذ يقول عز من قايل هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقضي الامر والى س ٢ / ٢٠٦
الله ترجع الامور ومعنى تشقق السما بالغمام اي عن الغمام كما تقول س ٢٥ / ٢٥
القايل رميت بالقوس وعن القوس بمعنى واحد وقوله تعالى ارايت
من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وهذه استعاله
على احد التاويلين فهو ان يكون في الكلام تقديم وتاخير فكانه
تعالى قال ارايت من اتخذ هواه الاهه معنى ذلك انه جعل هواه امرا
يطيعه وقايدا يتبعه فكانه قد عبده لفرط تعظيمه له من امتثاله
الهوى اله معبود على المعنى الذي ذكرنا ٥ وذكر احمد بن يحيى

البلاذري في كتاب الاشراف ان هذه الاية نزلت في الحرث بن قيس بن
عدي السهمي وهو من عبدة الاوثان لانه كان كلما راى حجرا احسن
٤٧ من الذي اقتناه لعبادته اخذه واطرح ما عبده ٥ وقوله سبحانه
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وفي هذه الاية استعارتان
احداهما قوله تعالى الم تر الى ربك او الى حكمة ربك في مد الظل
مجاز في هذه اللفظة لدلالة الكلام عليها اذ كان الله سبحانه لا
يدرك بالمشاعر ولا يرى بالنواظر وقد يجوز ان يكون معنى الرؤية
هاهنا معنى العلم فكانه سبحانه قال الم تعلم حكمة ربك في مد
الظل وانما اقام سبحانه الرؤية هاهنا مقام العلم لتحقق المخاطب
الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم حكمة الله تعالى في ذلك الفعل
فهما من معرفته فليس مقام رؤيته عينه قطعا باليقين وبعدا عن
الظنون والاستعارة الاخرى قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا وهذه استعارة على القلب لان الظل في التشاهد يدل على
الشمس وذلك ان الظل لا يكون الا وهناك شمس طالعة فوق
ما لم يقطع عليه حاجز يحجز اشعتها يمنع بانه ظل وقد قيل ان الظل
ما كان بالغداة والفيء ما كان بالعشي ٥ وقيل ان الظل ما نسخته الشمس

والتي ما نسخ الشمس فعلى هذا القول يجوز ان يكون معنى قوله تعالى
ولو شاء لجعله ساكنا اي دائما لا تزيد الشمس عليه فتزيله وتذهب
به ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي دللناها عليه فهي تحتفه من اقطاره
وتنقص من اطرافه حتى تستوفي جميعه وتكون بدلا منه فهذا معنى
قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ويجوز ان يكون معنى دلالة
الشمس على الظل انه لولا الشمس لم يعرف الظل ويجوز ان يقول
لولا الظل لم تعرف الشمس ٥ وقوله سبحانه وهو الذي ٤٩
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ٥ وفي
هذه الاية استعارتان واحدتهما قوله تعالى وهو الذي جعل لكم
الليل لباسا والمراد باللباس هاهنا والله اعلم تغطية ظلام
الليل المستور والبقاع اشخاص الحيوان كما تغطي الملابس الضافية
وتستر الجسم الوافية وهذه العبارة من افصح العبارات عن هذا المعنى
ومعنى السبات قطع الاعمال والراحة من الاشغال والسبت في
كلامهم القطع ٥ والاستعارة الاخرى قوله تعالى وجعل النهار
نشورا والنشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو هاهنا مستعار
الاسم لتصرف الحي وانبساطه فشبهها للنوم بالممات والتيقظ بالحياة
وذلك من اوقع التشبيه واحسن التمثيل وقوله سبحانه لنحيي ٥١

به بلدةً ميتًا وهذه استعارة وقد مضت الاشارة الى نظيرها في
الاعراف ٥ ووصف البلدة بالموت ها هنا محمول على احد وجهين
اما ان تكون انما شبهت بالميت من فرط يبسها لتسلط المحل عليها
وتاخّر الغيث عنها او يكون فيها من النبات والشجر لما مات لانقطاع
الماء عنه حسن ان توصف هي بالموت لموت نبتها لانها الام التي تكفله
٥٥ والظئر التي ترضعه وقوله سبحانه وهو الذي مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ٥ وهذه استعارة والمراد بذلك
والله اعلم انه خلاهما من مذاهبهما وارسلهما في مجاريهما كما تمرج
الخيل اي تخلى في المروج مع مراعيها وملاحمها فكان وجه
الاعجوبة من ذلك انه سبحانه مع تخليته بينهما في تقاطعهما والتقائهما
في مناقعهما لا يختلط الملح بالعذب ولا يلتبس العذب بالملح ولغة
اهل تهامة مرجه ولغة اهل نجد امرجه وقال ابو عبيدة اذا تركت
الشيء وخليته فقد مرجته ومنه قولهم مرج الامير الناس اذا خلاهم
٦٢ بعضهم على بعض والامر المريج المختلط الملتبس وقوله
سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وقد قرئ سرجا على الجمع وهي قراءة حمزة والكسائي
من السبعة والباقون يقرأون سراجا على التوحيد فمن قرأ سرجا اراد

النجوم ومن قرأ سراجا اراد الشمس ويقوي ذلك قوله سبحانه في ٧١/١٥
موضع اخر وجعل الشمس سراجا ويقوي قراءة من قرأ سرجا ان النجوم
من صفات الليل والسرج باحوال الليل اشبه منها باحوال النهار وانما
شبهت النجوم بالسرج لاهتداء الناس بها في الظلام كما يهتدى
بالمصابيح الموضوعة والنيران المرفوعة ٥ وقوله سبحانه ٦٢
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وهذه استعارة ومعنى خلفة في بعض الاقوال اي جعل الليل والنهار
يتخالفان فاذا اتى هذا ذهب هذا واذا ادبر هذا اقبل هذا ٥ وقيل
وقيل خلفة اي يخلف احدهما الاخر فيكون ذلك من الخلافة لا من المخالفة
وقيل خلفة اي احدهما اسود والاخر ابيض وهو ايضا راجع الى معنى
المخالفة وقوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم ٧٣
لم يخروا عليها صما وعميانا وهذه استعارة والمراد والله اعلم
لا يصمون عن قوارع النذر ولا يعشون عن مواقع العبر ٥

ومن السورة التي تذكر فيها الشعراء
س ٢٦

قوله سبحانه فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون ٦١
وهذه استعارة والمراد بها العبارة عن التقارب في التداني وانما قلنا ان

بهذا اللفظ مستعاراً لانه قد يحسن ان يوصف به الجمعان وان لم ير
بعضهم بعضاً بالمواقع من منار العجاج ونقع الطراد لان المراد
به تقارب الاشخاص لا تلاحظ الاحداق وذلك كقولهم في الحيين
المتقاربين تراءا ناراهما اى يتقابل ويتقارب لكون الناس بين حيين لو
كان بدلا منهما انسانا ناظرا لراى كل واحد منهما صاحبه وقد اومانا
الى ذلك فيما مضى ويقال ايضا قوم رئيا على وزن فعال اى يقابل
بعضهم بعضا وكذلك بيوتهم رئاء اذا كانت متقابلة ذكر
ذلك الحسن بن يحيى ويغلب عمر هذا الباب الحديث المشهور عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قوله انا برئ من كل مسلم مع مشرك قيل ولم
يا رسول الله لا تراءى ناراهما وقد استقصينا الكلام على معنى هذا الخبر ط
في كتاب مجازات الآثار النبوية وقوله سبحانه فافتح بيننا ١١٨
وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المومنين وهذه استعارة والمراد بها
والله اعلم واحكم بيننا وبينهم حكما وامرا فاصلا ينهج الباب
المبهم بعدما استصعب رتاجه واعضل علاجه فيقال للحاكم
الفتاح لانه يفتح وجه الامر بعد اشتباهه واستبهام ابوابه
وقال تعالى وهو الفتاح العليم وقال بعض بني ذهل بن زيد بن نهد ٥ س ٣٤ ٢٥
وعمي الذي كانت فتاحة قومه الى بيته حتى يحين غاديا

اى من الحكم بين قومه فيه وفى اهل سنه الى حين وفاته وقال فتاحة
قومه بكسر الفاء لانها معنى الولاية والزعامة وما جرى مجراهما
وقوله سبحانه وزروع ونخل طلعها هضيم وهذه استعارة س ٢٤ ١٤٨
والمراد بالهضيم هاهنا على بعض الاقوال والله اعلم الذى قد ضمن
بدخول بعضه فى بعض فكان بعضه هضم بعضا لفرط تحاتقه وشدة
تشابكه وقيل الهضيم اللطيف وذلك ابلغ فى صفة الطلع الذى
يراد للاكل وذلك ماخوذ من قولهم فلان هضيم الحشى اى لطيف
البطن واصله النقصان من الشىء كانه نقص من انتفاخ بطنه فلطفت
معاقد خصره ومنه قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اى نقصا
وثلما وقيل الهضيم الذى قد اينع وبلغ وقيل ايضا هو الذى اذا مس
تهافت من كثرة مائه ولطوبته احسبه والقولان الاخيران يخرجان بعلم عن
الكلام على حد الاستعارة وقوله تعالى وتقلبك فى ٢١٩
الساجدين وهذه استعارة وليس هنا كتقلب منه على الحقيقة
وانما المراد به تقلب احواله بين المصلين وتصرفه بينهم بالركوع
والسجود والقيام والقعود ٥ وذهب بعض علماء الشيعة فى
تاويل هذه الاية مذهبا اخر فقالوا المراد بذلك تقلب الرسول
صلى الله عليه وسلم فى اصلاب الاباء المومنين واستدل بذلك على ان اباه

الى آدم عليه السلام مسلمون لم تختلجهم خوالج الشرك ولم تضرب فيهم
اعراق الكفر فنكون ما له عليه السلام عن ان تجرى الا في مهذبات
الاصلاب ومطهرات الارحام وهذا الوجه يخرج به الكلام عن
٢٢٣ ان يكون مستعارا وقوله سبحانه يلقون السمع واكثرهم
كاذبون وهذه استعارة على احد التاويلين فهو ان يكون
المراد بها انهم يشغلون اسماعهم ويصيخون اصغاءهم ليسمعوا
من اخبار السماء ما يموهون به على الضلال من اهل الارض وهم
عن السمع معزولون وعن العلم به محجوبون وذلك كقول القايل لغيره
قد القيت اليك سمعي اي صرفته الى حديثك ولم اشغله بشيء غير سماع
كلامك ٥ والتاويل الآخر ان يكون السمع هاهنا بمعنى
المسموع كما يكون العلم بمعنى المعلوم فيكون التاويل ان الشياطين
يلقون ما يدعون انهم يسمعونه الى كل افاك اثيم من اعداء النبي
صلى الله عليه وعلى آله على طريق الوسوسة واعتماد القدح في
الشريعة وهذا الوجه يخرج الكلام عن حد الاستعارة ٥
٢٢٤ وقوله سبحانه والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم
في كل واد يهيمون وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم ان الشعراء
يذهبون في اقوالهم المذاهب المختلفة ويسلكون الطرق المتشعبة

وذلك كما يقول الرجل لصاحبه اذا كان مخالفا له في رأى او متباعدا
له في كلام انا في واد وانت في واد اي انت ذاهب في طريق وانا ذاهب
في طريق ومثل ذلك قولهم فلان يهيم مع كل ريح ويطير
بكل جناح اذا كان تابعا لكل ناعب ومجيبا لكل ناعق
وقيل ان معنى ذلك تصرف الشاعر في وجوه الكلام من مدح وذم
واستزادة وعتب وغزل ونسيب ورثاء وتشبيب فشبهت
هذه الاقسام من الكلام بالاودية المتشعبة والسبل المختلفة
ووصف الشعراء بالهيمان فيها افرط مبالغة في وصفهم بالذهاب
من اقطارها والابعاد في غاياتها لان قوله سبحانه يهيمون ابلغ بلغ
في هذا المعنى من قوله يسعون او يسيرون ومع ذلك فالهيمان
صفة من صفات من لا مسكة له ولا رجاحة معه وهي مخالفة
لصفات ذي الحلم الرزين والعقل الرصين

س ٢٧ ومن السورة التي يذكر فيها النمل

قوله تعالى اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا وهذه ٧
استعارة على القلب والمراد بها والله اعلم اني رايت نارا فانستني
فنقل فعل الايناس الى نفسه على معنى اني وجدت النار مونسة

لى كما سبق من قولنا فى ما قبل قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا ٥ اى وجدناه غافلا على بعض الاقوال وقريب من ذلك
قوله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا ولم تغرهم هى وانما اغتروا بها
هم فلما كانت سببا للغرور حسن ان ينسب اليها وتناط بها
وحقيقة الايناس هى الاحساس بالشى من جهة يونس بها وما
انست به فقد احسسته مع سكون نفسك اليه وقوله
سبحانه حاكيا عن ملكة سبا ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ٣٢
وهذه استعارة والمراد بقطع الامر والله اعلم الرجوع بعد اجالة
الاراء ومخض الاقوال الى راى واحد يصح العزم على فعله والعمل
عليه دون غيره تشبيها بالاسداء والالحام فى الثوب المنسوج ثم القطع
له بعد الفراغ منه فكانها اجالت الراى عند ورود ما ورد عليها
من دعا سليمان عليه السلام لها الى الايمان به والاتباع له فقلبت
بين الامتناع والاجابة والمخاشنة والملاينة فلما قوى فى نفسها
امر الملاطفة عزمت على فعله فحسن ان تعبر عن ذلك بقطع الامر لما
اشرنا اليه وعلى هذا قول الرجل لصاحبه لا اقطع امرا دونك اى
لا اثر العزم على شى حتى اخاوضك فيه واوافقك عليه ٥ وقد
يجوز ان يكون ذلك كناية عن الاستعجال بفعل الامر تشبيها بسرعة

قطع الشيء المستدق كالحبل وغيره ومنه قولهم صرم الامر اي فرغ من فعله بسرعة والصريمة من ذلك وفصل الامر ايضا قريب منه

٣٥ وقوله سبحانه انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

وهذه استعارة لان المراد بارتداد الطرف هاهنا التقاء الجفنين بعد افتراقهما وذلك ابلغ ما يوصف به في السرعة وليس هنالك على الحقيقة شيء ذهب عنه ثم رجع اليه ولكن جفن العين لما كان ينفتح وينطبق اقام الانفتاح مقام الخروج والانطباق مقام الرجوع وقيل في ذلك وجه آخر وهو ان في مجرى عادة الناس ان يقول القائل لغيره ماذا كان على انتظار امر يرد عليه من جهته انا ممدود الطرف لما شخص البصر نحوك فاذا كان المراد الطرف بمعنى الانتظار مستعملا جاز ان يجعل ارتداده عبارة عن زوال الانتظار وتقضي الانتظار والقول الاول اولى بالاعتماد واليق بالصواب

٦٨ وقوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون

وهذه استعارة لان العمى هاهنا ليس يراد به فقد الجارحة المخصوصة وانما يراد به التعامي عن الحق والذهاب صفحا عن النظر والفكر اما قصدا وتعمدا او جهلا وعمى وانما اجري الجهل مجرى العمى في هذا المعنى لان كل واحد منهما

يمنع لوجوده من ادراك الشئ على ما هو به اذ الجهل مضاد للعلم
والمعرفة والعمى مناف للنظر والرؤية وانما قال سبحانه بل هم
منها عمون ولم يقل عنها لان المراد انهم يشكون فيها ويمترون
في صحتها فهم في عمى منها ولا يصلح ان يكون في هذا الموضع عنها لانه
ليس المراد ذكر عماهم عن النظر اليها وانما القصد ذكر عماهم
بالشك فيها وهذا من لطائف المعاني وقوله سبحانه
٧٢ قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وهذه استعارة
لان حقيقة الردف هي حمل الانسان غيره مما يلي ظهره على مركوب
فيه الفرق من الردف والتابع بمعنى الطالب لوانعه الاول وليس
ذلك الردف فالمراد بقوله سبحانه ردف لكم ها هنا والله اعلم
اي عسى ان يكون العذاب الذي تتوقعونه قد قرب منكم ودنى اثاركم
ولاحق بكم وقد قيل ايضا ان المراد بردف لكم اي ردفكم نصار
العذاب في تحلقنا فيكم كالمردف لكم والمعنى واحد وقوله
٧٦ تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
وهذه استعارة لان القصص كلام مخصوص ولا يوصف به الا الحي
الناطق المميز ولكن القرآن لما تضمن نبأ الاولين ومصادر امور الاخرين
كان كانه يقص على من انزل به عند تلاوته له تقصص من تقدمه خبرا ما

وتقذف في قلوبهم الرعب وهذه استعارة والمراد بها انه تعالى القى ٢٦
الرعب في قلوبهم من استقبال جهتها على انقطاع لغنائه تشبيها بقذفه الحجر
اذا اصكت الانسان على غفلة منه فان ذلك يكون املا لقلبه واشد لروعه
وقوله سبحانه من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ٣٠
ضعفين وهذه استعارة على قراءة من قرأ مبينة بكسر الياء فكأنه
تعالى جعل الفاحشة تبين حال صاحبها وتشير الى ما تستحقه من
العقاب عليها وهذا من احسن الاعراض وانفس جواهر الكلام
وقوله سبحانه ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن ٤٠
رسول الله وخاتم النبيين على قراءة من قرأ خاتم وخاتم بفتح التاء
[illegible] متفقان وهذه استعارة والمراد ان الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم حافظا لشرايع الرسل
رافعا لمعالم دينهم فاياتهم كالخاتم الذي
ها يحفظ ما فيها ويكون علامة عليها
والخاتم ايضا الختم به ما يكتب بعد الفراغ
فانه من هذا الوجه يدل على ان الله سبحانه
الرسل والقطاع ارسالهم الى الامم ولم يبعث
٤٥ قوله سبحانه وتعالى

وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرًا وهذه استعارة والمراد
بالسراج المنير هاهنا انه عليه السلام يهتدى به فى ضلال الكفر
وظلام الغى كما يستصبح بالشهاب فى الظلماء ويستوضح الغرة فى
٧٢ الدهماء وقوله سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلومًا جهولًا وهذه استعارة وللعلماء فى ذلك اقوال نحن
نستقصى ذكرها عند البلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله
ومشيته الا انا نشير الى بعض ذلك هاهنا اشارة تليق بغرض
هذا الكتاب فى طريقة الاختصار وخوف الاكثار قال بعضهم المراد
بذلك اهل السموات والارض والجبال فلما
بلا لنا الكلام عليه وذلك كقوله سبحانه
والعير التى جئنا فيها وكقولهم صلى المسجد
ذكرا الاهل اجرى الفعل على لفظ السموات
فابين ان يحملنها واشفقن منها كما
التى كانت تعمل الخبائث اى من اهل القرية
اجرى الفعل على القرية بغير كانت تعمل
كانوا الخبائث رد على

بعضهم المراد به التفخيم شان الامانة وان من ثقلها منزلة ما لو عرض
على هذه الاشياء المذكورة مع عظمها وكانت تعلم لما فيها لابت حملها
واشفقت كل الاشفاق ومنها الا ان هذا الكلام خرج مخرج
الواقع لانه ابلغ من المقدر ٥ وقال بعضهم عرض الشي على الشي
ومعارضته سواء والمعارضة والمقابلة والمقايسة والموازنة
معنى واحد فاخبر الله سبحانه عن عظم امر الامانة وثقلها وانها
اذا قيست بالسموات والارض والجبال ووزنت بها رجحت عليها
فلم تطق حملها ضعفا عنها وذلك معنى قوله تعالى فابين ان يحملنها
واشفقن منها ومن كلامهم فلان ابى الضيم اذا كان لا يحتمله فالاباء
هاهنا هو الامتناع عن الشي والاشفاق في هذا الموضع هو الضعف
عن الشي ولذلك كني به عن الخوف الذي هو ضعف القلب وقالوا ان ذلك
مشفق من كذا اي خائف منه ٥ يقول سبحانه فالسموات
والارض والجبال لم تحمل الامانة ضعفا عنها وحملها الانسان
اي تقلدها وتطرق المآثم فيها للمعرفة بكثرة جهله وظلمه لنفسه

ومن السورة التي تذكر فيها سبا

س ٣٤

قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الاية ٢٢

وهذه استعارة على قراءة من قرأ فزّع بالزاي والعين وفرّع بالراء
والعين والمراد بقراءة من قرأ فزع بالعين غير معجمة اي ازيل الفزع
عن قلوبهم كما تقول قذيت عينه اذا ازلت القذى عنها وبنو تميم يقولون
رُغِّب عنه اذا رفعت الرغبة عنه خلافا لقولهم رُغِّب فيه اذا صرفت
الرغبة اليه ٥ فالرغبة في احد الامرين منقطعة وفي الاخر منصرفة
والمراد بقراءة من قرأ فُرِّغ بالغين معجمة قريب من المراد بالقراءة
الاولى كانه سبحانه قال حتى اذا اخرج ما كان في قلوبهم من الخوف
والوجل فرغت منها وانما قال عن قلوبهم لانه سبحانه اقام ذلك
مقام التفريج عن قلوبهم فكما حسن ان يقال فرج عن قلبه فكذلك
حسن ان يقال فرغ عن قلوبهم وهذا موضع سر لطيف ومعنى عجيب قلبه
٣٠ قوله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا
بالذي بين يديه فتقتضي الكلام على نظاير ذلك فيما تقدم وقوله
٣٢ تعالى بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا وهذه استعارة والمراد بمكر الليل والنهار ما وقع من
مكرهم في الليل والنهار فاضاف تعالى المكر اليهما لوقوعه فيهما
وفيه ايضا زيادة فايدة وهي دلالة الكلام على ان مكرهم كان
متصلا غير منقطع في الليل والنهار كما يقول القايل ما زال بنا سببه

اللَّيلِ والنهارِ حتى وردنا أرضَ بني فلان وهذا دليلٌ على اتصالِ سيرِهم
في الليلِ والنهارِ من غير إغباب ولا إراحة ركاب قوله سبحانه ٤٥
إن هو إلا نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديد وهذه استعارة والمراد
أنه عليه السلام بُعث ليقدّم الإنذار أمام وقوع العقاب إزاحةً للعلة
وقطعاً للمعذرة وقد تقدم منا إشارتنا إلى نظائر هذه الاستعارة في عدة
مواضع من هذا الكتاب وقوله سبحانه قل جاء الحق وما يبدئ ٤٨
الباطل وما يعيد وهذه استعارة لأن الابتداء والإعادة يكونان في القول
فأما كونهما في الفعل فقوله سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وأما كونهما في القول فإن القائل يقول سكت فلان فلم يعد ولم يبدئ س ٣٠ / ٢٦
أي لم يتكلم ابتداءً ولا أحار جواباً وهاتان الصفتان يستحيل أن يوصف
بهما الباطل الذي هو عرض من الأعراض إلا على طريق الاتساع والمجاز
وإنما المراد أن الحق قوي وظهر والباطل ضعف واستتر ولم يبق له
بقية يقوى بها بعد ضعفه وتجدد بعد وهنه أي ما يقوم له قائمة
في بدء ولا عود والبدء للحال الأولى والعود للحال الأخرى ولذلك
الإبداء والإعادة ويجوز أن يكون لذلك وجه آخر وهو أن يكون
المعنى أن الباطل كان عند غلبة الحق وظهوره بمنزلة الواجم الساكت
والحائر الذاهل الذي لا قدرة له على الحجاج ولا قوة له على الانتصار

ثم وليهم سكت فما اعاد ولا ابدى عند وصف الانسان بالحيرة
او غلبة الفكرة ه وقد يجوز ايضا في ذلك وجه آخر يخرج به
الكلام عن جهة الاستعارة وهو ان يكون المراد ان صاحب الباطل
لا يبدي ولا يعيد عند حضور صاحب الحق ضعفا عن حجاجه وكلالا
عن منهاجه فجعل المضاف هاهنا في موضع المضاف اليه وذلك
٥٢ كثير في كلامهم وقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد وهذه استعارة والمراد بذلك والله اعلم انهم يقولون
ما لا يعلمون ويظنون ولا يتحققون فهم بمنزلة الرامي عن غاية بينه
وبينها مسافة متباعدة فلا يكون سهمه ابدا الا قاصرا عن الغرض
وعادلا عن السدد ه ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة
عليهم السلام قوله سبحانه

س ٣٥ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ١١

وهذه استعارة وليس المراد ان هناك على الحقيقة شيئا يوصف بالصعود
ويرتقي من سفال الى علو وانما المراد ان القول الطيب والعمل الصالح
متقبلان عند الله تعالى واصلان اليه سبحانه بمعنى انهما يبلغان
رضاه وينالان زلفاه وانه تعالى لا يضيعهما ولا يهمل الجزاء
عليهما وهذا كقول القائل العبيد ترتقي الى الامير اي يبلغه ذلك

على وجهه وعرفته على حقيقته وليس يريد به الارتقاء الذي هو
الارتفاع ونقيضه الانخفاض ووجه آخر قيل ان معنى ذلك صعود
الاقوال والاعمال الى حيث لا يملك الحكم فيه الا الله سبحانه كما
يقال ارتفع امر القوم الى القاضي اذا انتهوا الى ان يحكم بينهم ويفصل
خصامهم ووجه آخر قيل ان الله سبحانه لما كان موصوفا بالعلو
على طريق الجلال والعظمة لا على طريق المدى والمسافة يتقرب به
اليه من قول زكي وعمل مرضي والاخبار عنه يقع بلفظ الصعود
19 والارتفاع على طريق المجاز والاتساع وقوله سبحانه
ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شيء ولو كان ذا قربى وقد مضى نظير هذا الكلام في الانعام وفي بني
اسرائيل وتركنا الاشارة اليه هناك لما جاءت في هذا الموضع زيادة
حققت الكلام بالاستعارة فاحتجنا الى العبارة عنها اسوة نظائرها
فنقول ان قوله سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى أي لا تحمل
حاملة حمل غيرها يوم القيامة يقال وزر يزر وزرا اذا حمل
والاسم الوزر ومن ذلك اشتقاق اسم الوزير لانه حامل الثقل عن الامير
والمعنى ولا حامل مذنب ذنب غيره ولا يؤخذ بجرمه وجنايته ٥
والمجاز في هذا الموضع قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل

منه شي فلو كان ذا قربى فشبه تعالى استغاثة المثقل من الاحمال
باستغاثة من الاعباء لان من عادة من يثقله حمله ان يطلب من يشاطره
الحمل ويخفف عنه الثقل فاما في ذلك اليوم فلا يهم كل امرئ الا
نفسه ولا يعنيه الا امره ولا يعين احد احدا ولو خفف عنه من دعوة داع
ثقلا ولو كان اولى الناس به رحما واقربهم انياطا به وانتسابا بنسبه
وانما قال سبحانه مثقلة ولم يقل مثقل لانه رد ذلك الى النفس ولم
٤١ يرده الى الشخص وقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وهذه استعارة والمراد ان الله سبحانه يعاقب المشركين على مكرهم
بالمؤمنين فكانما مكروا بانفسهم ووجهوا الضرر اليهم لا الى غيرهم
اذ كان المكر عائدا بالوبال عليهم ومعنى لا يحيق اي لا يحيط ولا ينزل
ولا يحبط الا بهم وهذه الالفاظ لها معنى واحد

ومن السورة التي يذكر فيها يس

س ٣٦

٧ قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
٨ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وهاتان استعارتان ومن اوضح الادلة على ذلك ان الكلام كله
في اوصاف القوم المذمومين وهم في احوال الدنيا دون احوال الاخرة الا ترى

قوله تعالى بعد ذلك وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وإذا ١١
كان الكلام محمولا على أحوال الدنيا دون أحوال الآخرة فقد علمنا أن
هؤلاء القوم الذين ذهب الكلام إليهم كان الناس يشاهدونهم
غير ممنوعين بالأغلال ولا مضروبة عليهم بالأسداد علمنا أن الكلام
خرج مخرج قوله سبحانه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ٢
أبصارهم غشاوة فكان ذلك وصفا لما كان يلحق الكفار عند
سماع القرآن من تكثيف الأحقاد ولي الأعناق وذهابا عن الرشد
واستكبارا عن الانقياد للحق ونفورا من الفهم لما يرد عليهم من صوادع
البيان وقوارع القرآن ٥ وقد اختلف في معنى الإقماح فقال قوم
هو غض الأبصار واستشهدوا بقول بشر بن أبي خازم في ذكر السفينة

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإبل القماح

وقال قوم المقمح الرافع رأسه صعدا فإن هؤلاء المذمومين شبهوا
على المبالغة في وصف تجافيهم للإيمان وإضرابهم ونبوهم عن سماع القرآن
بقوم غلوا بجذب أيديهم بالأغلال إلى صدورهم مضمومة إليها
أيمانهم ثم رفعت رؤوسهم ليكون ذلك أشد لإذلالهم وأبلغ في عذابهم
وقيل إن المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه فإنه جامع بين الصفتين
جميعا وقيل إن قوله تعالى فهي إلى الأذقان يعني به أيمانهم المجموعة

بالاغلال الى اعناقهم فاكتفى بذكر الاعناق من الايمان لان الاغلال
تجمع بين الايمان والاعناق وكذلك معنى السد المجعول بين
ايديهم ومن خلفهم انما هو تشبيه بمن قصر خطوه واخذ عليه طرقه
ولما كان ما يصيبهم من هذه المشاق المذكورة والاحوال المذمومة
انما هو عقيب تلاوة القرآن عليهم ونفث قوارعه في اسماعهم
حسن ان يضيف سبحانه ذلك الى نفسه فيقول انا جعلناهم على
تلك الصفات وقد قرئ سدا بالفتح وسدا بالضم وقيل ان السد
بالفتح ما يصنعه الناس والسد بالضم ما يصنعه الله تعالى وقال
بعضهم المراد بذكر السد هنا الاخبار عن خذلان الله سبحانه
اياهم وتركه نصرهم ومعونتهم كما تقول العرب في صفة الضال
المتحير فلان لا يستبين طريقا يسلكه ولا يعلم أمامه ام وراءه خير
له وعلى ذلك قول الشاعر

فاصبح لا يدري وان كان حازما أقدامه خير له أم وراءه

٨ واما قوله سبحانه فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهو
ايضا في معنى الختم والطبع وواقع على الوجه الذي يتعاون عليه وقد
٣٧ تقدم ابانتنا اليه وقوله سبحانه واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وهذه استعارة والمراد نخرج

منه النهار ونستقصي تخليص اجزايه حتى لا يبقى من ضوء النهار شيء مع
ظلمة الليل فاذا الناس قد دخلوا في الظلام وهذا معنى قوله
تعالى فاذا هم مظلمون كما يقال افجروا اذا دخلوا في الفجر وانجدوا
واتهموا اذا دخلوا نجدا او تهامة والسلخ اخراج الشيء مما لابسه
والتحم به فكل واحد من الليل والنهار متصل بصاحبه اتصال
الملابس بابدانها والجلود بحيوانها فنخلص احدهما من الاخر
حتى لا يبقى معه منه طرف ولا عليه منه اثر اية باهرة ودلالة
قاهرة فسبحان الله رب العالمين وقوله سبحانه في
٥٢ ذكر البعث قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون وهذه استعارة لان المرقد ها هنا عبارة عن
الاجداث فشبهوها لحال موتهم بحال نومهم لانها اشبه الاشياء بها
وكذلك فهو شبيه حال الاستيقاظ بحال الاحياء والانتشار
وعلى ذلك قوله عليه السلام انكم تموتون كما تنامون وتبعثون
كما تستيقظون وقال بعضهم الاستعارة ها هنا ابلغ من
الحقيقة لان النوم اكثر من الموت والاستيقاظ اكثر من الاحيا
بعد الموت لان الانسان الواحد يتكرر عليه النوم واليقظة
٦٦ مرات وليس كذلك حال الموت والحياة وقوله سبحانه ولو

نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون وهذه
استعارة والمراد بالطمس ها هنا اذهاب نور الابصار حتى يبطل
إدراكها تشبيها بطمس حروف الكتاب حتى تشكل قراءتها وفيه
ايضا زيادة معنى لأنه يدل على محو آثار عيونهم مع اذهاب ابصارها
وكشف انوارها وقيل معنى الطمس الحام الشقوق التي بين الاجفان
حتى تكون مبهمة لا شق فيها ولا شفر لها يقولون اعمى مطموس وطميس
٦٨ اذا كان كذلك وقوله سبحانه ومن نعمره ننكسه
في الخلق أفلا يعقلون فمعنى ننكسه ما لتشبيه فهذه استعارة
والمراد والله أعلم أنا نعيد الشيخ الكبير إلى حال الطفل الصغير
في الضعف بعد القوة والتناقص بعد النهضة والإخلاق بعد الجدة
تشبيها بمن انتكس على رأسه فصار اعلاه سفلا واسفله علوا ۝
وقوله سبحانه لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
وهذه استعارة والمراد بالحي ها هنا العاقل الذي يستيقظ إذا ذكر
او نبه ويتعظ اذا وعظ فسمى سبحانه المؤمن الذي ينتفع بالانذار
حيا لنجاته وسمى الكافر الذي لا يصغي إلى الزواجر ميتا لهلكته
٧١ وقوله سبحانه أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا
أنعاما فهم لها مالكون وهذه استعارة والمراد بذكر الايدي ها هنا

بسمان من اقسام المدن في اللغة العربية اما ان تكون بمعنى القوة و بمعنى
تحقيق الاضافة فكانه سبحانه قال او لم يروا انا خلقنا لهم انعاما اخترعنا هما
بقوة تقديرنا و منفرد بتدبيرنا او يكون المعنى ان هذه الانعام مما تولينا
خلقه من غير ان يشاركنا فيه احد من المخلوقين لان المخلوقين يعملون
سفاين البحر ولا يعملون سفاين البر التي هي الانعام المذللة لهم وهما
والمحل اللطيف فهذا وجه فائدة الاضافة في قوله تعالى مما عملت
ايدينا والله اعلم ○   ومن السورة التي يذكر   س ٣٧
فيها الصافات

قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون ٤٧
وهذه استعارة والمراد بالقاصرات الطرف هاهنا اللواتي جعلن
نظرهن مقصورا على ازواجهن اي حبسن النظر عليهم فلا يتعدينهم الى
غيرهم وحسن بذكر الطرف على طريق المجاز والا فحقيقة المعنى انهن
حبسن الانفس على الازواج عفة ودينا وصلفا وصونا وانما في
الكناية عن هذا المعنى بقصر الطرف لان طماح الاعين في الاكثر
يكون سببا لتتبع النفوس وتطرب القلوب وعلى هذا قول الشاعر

وانك ان ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والطرف هاهنا واحد في تاويل الجميع ونظيره قوله سبحانه ختم س٢ ٦

الله على قلوبهم وعلى سمعهم اى على اسماعهم او مواضع استماعهم ٥

ومن السورة التي يذكر فيها ص

س ٣٨

١١ قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد وهذه استعارة على بعض
الاقوال وهو ان يكون معنى ذي الاوتاد يعني ذو الملك الثابت
والامر الواطد والاسباب التي بها يثبت السلطان كما يثبت الخباء
باوتاده ويقوم على عماده وقد يجوز ايضا ان يكون معنى ذي
الاوتاد اى ذو الابنية المشيدة والقواعد الممهدة التي تشبه بالجبال
في ارتفاع الرؤوس ورسوخ الاصول لان الجبال تسمى اوتاد الارض
١٤ قال سبحانه وجعلنا الجبال اوتادا وقوله سبحانه وما
ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق بالضم ومن قرأ بالفتح
لغتان في ذلك في قول الكسائي وقال ابو عبيدة من فتح اراد ما لها
من راحة ومن ضم اراد ما لها في اهلاكهم من مهلة بمقدار فواق الناقة
وهي الوقفة التي بين الحلبتين والموضع الذي تحقق الكلام بالاستعارة
على قراءة من قرأ من فواق بالفتح ان يكون سبحانه وصف تلك الصيحة
بانها لا افاقة من سكرتها ولا استراحة من كربتها كما يفيق
المريض من علته والسكران من نشوته والمراد انه لا راحة للقوم منها

فجعل سبحانه الراحة لها على طريق المجاز والاتساع ومثله كثير في الكلام
قوله سبحانه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة ٢٢
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب وهذا الكلام داخل
في حيز الاستعارة لان النعاج ها هنا كناية عن النساء وقد جا
في اشعارهم الكناية عن المرأة بالشاة وعلى ذلك قول الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها

اي عن امرأته وقال عنترة

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

وربما سموا الظبية نعجة والظبية مشبهة بالمرأة فلهذا كانت اللفظة
مستعارة على هذا الترتيب وانما شبهت النساء بالنعاج لان النعاج
تربط للاحتلاب والاستنتاج والنساء يصطفين للاستمتاع
والاستيلاد وقوله تعالى في ذكر الخيل حاكيا عن سليمان
عليه السلام لما عرضت عليه فشغلته عن التنفل بها وقت
صلاة كان يصليها فضرب سوقها واعناقها بالسيف على ما وردت
به الاخبار ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وهذه ٣٢
استعارة لان المسح ها هنا في اكثر اقوال اهل التاويل كناية
عن الضرب بالسيف وامتسح راسه اذا فعل به ذلك والمتوهم الى

هاهنا للالصاق وكانه تعالى قال الصقوا السيف بسوقها واعنا
كما يقول القائل مسحت يدي بالمنديل اي الصقتها به وعلى ذلك
قول الشاعر ٥

نمس باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

اي نلصقها باعرافها كما نلصقها بالمناديل التي تمسح بها الايدي
سره ٨ وقد صرح بذلك الشاعر الاخر ٥ فقال

اعرافهن لايدينا مناديل

والشاهد الاعظم على ذلك ما ورد في التنزيل من قوله سبحانه وتعالى وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين على قراءة من قرأ وارجلكم جرا اي الصقوا
المسح بهذه المواضع وهذه الاية يستدل بها اهل العراق على ان
استيعاب الراس بالمسح ليس بواجب خلافا لقول مالك ٥
وقال لي الشيخ ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ادام الله توفيقه
عند بلوغي عليه في القراءة من مختصر ابي جعفر الطحاوي الى هذه
المسألة سألت ابا علي الفارسي النحوي وابا الحسن علي بن عيسى الرماني
هل يقتضي ظاهر الاية الصاق الفعل بجميع المحل او بالبعض فقالا لا
جميعا اذا الصق الفعل ببعض المحل تناوله الاسم فهذا يدل
على الاقتصار على مسح بعض الراس كما يقوله اصحابنا وقوله

٤٥ سبحانه واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي
والابصار وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم اولي القوى في
العبادة والبصائر في الطاعة ولا يجوز ان يكون المراد بالابصار
ها هنا الجوارح والحواس لان سائر الناس يشاركون الانبيا عليهم
السلام في خلق ذلك لهم ولا يحسن مدح الانسان بان له يدا او قدما
وعينا وفما وانما يحسن ان يمدح بان له نفسا شريفة وهمة منيفة
وافعالا جميلة وخلالا محمودة وقيل ايضا معنى اولي الايدي اي
اولي النعم في الدين لان ورود اليد بمعنى النعمة مشهور في كلامهم فانهم
اسدوا الى الناس ايديا بدعائهم الى الايمان واقلائهم من حبائل الضلا ل
٧٥ واما قوله سبحانه وتعالى في هذه السورة ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي فقد مضى معنى الكلام على قوله تعالى في يس اولم من
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ما هو
يغني عن الكلام على هذا الموضع فلا فائدة في اعادته وجملته ان المراد
بقوله تعالى لما خلقت بيدي ثم نبه الاختصاص بخلق ادم عليه
السلام من غير معونة معين ولا مظاهرة ظهير ٥

ومن السورة التي يذكر س ٣٩
فيها الزمر ٥

قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وهذه استعارة والمعنى يعلي هذا على هذا وهذا على هذا وذلك مأخوذ
من قولهم كار العمامة على رأسه يكورها إذا أدارها عليه
ومنه قالوا طعنه فكوّره أي صرعه ومنه قول أبي كبير الهذلي

متكورين على المعاري بينهم ضرب كتعطاط المزاد الأنجل

ومنه الحديث المأثور نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من
الإدبار بعد الإقبال وقيل من القلة بعد الكثرة لأنهم يسمون
القطيع الكثير من البقر وغيرها كوراً ومنه قول أبي ذؤيب
في صفة الثور ه

ولا شبوب من الثيران أفرده عن كوره كثرة الإغراء والطرد

أي عن سربه الكثيرة ه فيجوز أن يكون معنى تكوير الليل على النهار
وتكوير النهار على الليل على قول من يقول طعنه فكوره بمعنى صرعه
أي يلقي الليل على النهار ويلقي النهار على الليل ه ويكون المعنى على
قول من يذهب إلى أن الكور اسم للكثرة أي يكثر أجزاء الليل
على أجزاء النهار حتى يخفى ضوء النهار وتغلب ظلمة الليل ويكور
النهار على الليل أي يكثر أجزاء النهار حتى يظهر وينتشر وتتلاشى
فيها أجزاء الليل وتضمحل وقوله سبحانه الله يتوفى ٤٢

الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وفي هذا الكلام استعارة
خفية وذلك ان قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اى
يقبضها والتي لم تمت في منامها منسوق على ظاهر الخطاب
يقتضي انه سبحانه يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها ايضا ولكن
المراد به بقا نفس النائم في جسده باشيا كثيرة منها ظهور التنفس
والحركة وضعف لسانه بالكلمة بعد الكلمة وغير ذلك مما يجري
مجراه فيكون معنى توفي النفس النائمة ها هنا انقطاعها عن الافعال
المميزة والحركات الارادية كالعزوم والقصود وترتيب
القيام والقعود الى غير ذلك مما في معناه ٥ وقال بعضهم الفرق
بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض
الموت وقبض النوم تكون الروح معه في البدن وقبض الموت
تخرج الروح معه من البدن وقوله سبحانه ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
وهذه استعارة وقد اختلف في المراد بالجنب ها هنا فقال قوم
معناه في ذات الله ٥ وقال قوم معناه في طاعة الله وفي امر الله
لانه ذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم هذا الامر صغير

في جنب ذلك الامر اي في جهته لانه اذا عبر عنه بهذه العبارة
ودل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته وقال بعضهم
معنى في جنب الله اي في سبيل الله او في الجانب الاقرب الى مرضاته
بالاوصل الى طاعاته ولما كان الامر كله يتشعب الطريقين
احدهما هدى ورشاد والآخر غي وضلال وكل واحد منهما مجانب
لصاحبه اي هو في جانب والآخر في جانب وان الجنب والجانب
بمعنى واحد حسنت العبارة ها هنا عن سبيل الله بجنب الله على
النحو الذي ذكرناه وقوله تعالى له مقاليد السموات ٦٣
والارض وهذه استعارة والمقاليد المفاتيح قال ابو عبيدة وواحدها
مقليد وواحد الاقاليد اقليد وهما بمعنى واحد وقال غيره
واحدها قلد على غير قياس وقال ابو عمرو بن العلاء وهو في
العربية ان يكون الواحد على لفظ مقلد ثم تجمع مقاليد فيرشا
ان يشبع كسرة اللام فقال مقاليد كما قالوا دريهم ودراهيم قال
وسمعت ابا المنذر يقول واحد المفاتيح مفتاح وواحد المفاتح
مفتح والمعنيان جميعا واحد والمراد بمقاليد السموات والارض
ها هنا والله اعلم اي مفاتيح خزائنهما ومعادن بركاتهما
من ادرار الامطار وايراق الاشجار وسائر وجوه المنافع وعوائد

المصالح وتقدمه في قوله سبحانه في السماء عدة مواضع بان لها خزائن
وأبوابا فحسن على مقتضى الكلام ان يوصف بان لها مقاليد واغلاقا
سـ٧ / ٣٨ قال سبحانه لا يفتح لهم ابواب السماء وقال تعالى ففتحنا ابواب السماء
سـ٥٤ / ١١ بماء منهمر وقال عز من قائل ولله خزائن السموات والارض وقالوا
سـ٦٣ / ٧ خزائن السموات الامطار وخزائن الارض النبات وقد يجوز ان
يكون معنى له مقاليد السموات والارض اي طاعة السموات
والارض ومن فيهن كما يقال فلان الى فلان مقاليد اي طاعة وفوض الفتى
اليه امره وعلى ذلك قول الاعشى

فتى لو ينادي الشمس القت قناعها او القمر الساري لالقى المقالدا

اي لسلم الطلوع اليه واعترف له به وقال بعض العلماء ليس قول الشاعر
ها هنا ينادي الشمس من النداء الذي هو رفع الصوت وانما هو
من المجالسة تقول ناديت فلانا اذا جالسته في النادي فكانه
قال لو جالس الشمس لالقت قناعها شغفا به وفتنة بجماله وهذا من
٦٦ عجيب القول وقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه وهاتان استعارتان ومعنى
قبضته ها هنا اي ملك له وخالص لم ينتزعه عنه ايدي المالكين
من عبيده والمتصرفين فيه من خليقته وقد فرق تعالى عباده ما كان

ملكهم في دار الدنيا من دونه لم يبق ملك الا انتقل ولا مالك
الا بطل ٥ وقيل ايضا معنى ذلك ان الارض في مقدوره كالذي
يقبض عليه القابض فيستولي عليه كفه ويحوزه ملكه ولا
يشاركه فيه غيره ٥ ومعنى قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
اي مجموعات في ملكه ومضمومات بقدرته واليمين ها هنا بمعنى
الملك كقول القايل هذا ملك يميني وليس يريد اليمين التي هي الجارحة
وقد يعبر بها عن القوة ايضا باليمين فيجوز على هذا التاويل ان يكون
معنى قوله سبحانه مطويات بيمينه اي يجمع اقطارها ويطوي انتشارها
بقوته ٥ قال سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وقيل في سـ٢١ ١٠٤
اليمين ها هنا وجه اخر وهو ان يكون بمعنى القسم لانه سبحانه
لما قال في الانبياء يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين كان التزامه تعالى فعل ما
اوجبه على نفسه بهذا الوعيد كانه قسم اقسم به ليفعلن ذلك
فاخبر سبحانه في هذا الموضع من السورة الاخرى ان السموات مطويات
بيمينه اي بذلك الوعد الذي الزمه نفسه سبحانه وجرى مجرى
القسم الذي لا بد ان يقع الوفا به والخروج منه والاعتماد على
القولين المتقدمين اولى ٥ ومن جسم وهي

س ٤٠

السورة التي يذكر فيها المؤمن

٧ قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهذه
استعارة لان حقيقة السعة انما توصف بها الاوعية والظروف
التي هي اجسام ولها اقدار ومساحات والله سبحانه يتعالى عن
ذلك والمراد والله اعلم ان رحمتك وعلمك وسعا كل شيء فنقل
الفعل الى الموصوف على جهة المبالغة كقولهم طبت بهذا الامر نفسا
س ٢ / ٢٥٦ وضقت به ذرعا اي طابت نفسي وضاق ذرعي وجعل العلم موضع
المعلوم كما جاء قوله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء اي بشيء من معلومه ٥ وقوله سبحانه رفيع الدرجات ١٥
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم
التلاق وفي هذه الاية استعارتان احداهما قوله تعالى رفيع
الدرجات والمعنى ان منازل العز ومراتب الفضل التي يخص بها عباده
الصالحين واولياءه المخلصين رفيعة الاقدار مشرفة المنار فالدرجات
المذكورة هي التي ترفع عباده اليها لا انه يرتفع هو بها تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ٥ والاستعارة الاخرى قوله سبحانه يلقي الروح من
امره على من يشاء من عباده والروح هاهنا كناية عن الوحي كقوله

تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وإنما سمى روحا لأن
الناس يحيون به من موت الضلالة وينتبهون من رقاد الغفلة وذلك
٢ أحسن تشبيه وأوضح تمثيل وقوله سبحانه يعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور وهذه استعارة والمراد بخائنة الأعين
والله أعلم الريب في كسر الجفون ومرامز العيون وسمى سبحانه ذلك
خيانة لأنه أمارة للريبة ومجانبة للعفة ٥ وقد يجوز أن يكون
خائنة الأعين ههنا صفة لبعض الأعين بالمبالغة في الخيانة على
المعنى الذي أشرنا إليه كما يقال علامة ونسابة وأنشد في قول
الشاعر في مثل ذلك ٥

صنت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الإصبع

أي لم تكن موصوفا بالمبالغة في الخيانة ومعنى مغل الإصبع أي
سارق مختلس وإنما أضاف الإغلال إلى الإصبع كما أضاف الآخر
الخيانة إلى اليد في قوله

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحذ يد القميص

أي خفيف اليد بالسرقة والأحذ الخفيف السريع وعنى برافديه
دجلة والفرات وإنما ذكرت اليد والإصبع في هذين الموضعين لأن
فعل السارق والمختلس في الأكثر إنما يكون باستعمال اليد واستخدام

اصابعه ٥ س ٤١

ومن حم وهي السورة التي تجب فيها السجدة

قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا إليه وفي ٤
اذاننا وقر وهذه استعارة والاكنة جمع كنان وهو الستر
والغطاء مثل عنان واعنة وسنان واسنة وليس هناك على الحقيقة
شئ مما اشاروا اليه وانما اخرجوا هذا الكلام مخرج الدلالة على
استثقالهم ما يسمعونه من قوارع القرآن وبوالغ البيان فكانهم
من قوة الزهادة فيه وشدة الكراهية له قد وقرت اسماعهم عن
فهمه واكنت قلوبهم دون علمه وذلك معروف في عادة الناس ان
يقول القائل منهم لمن يشنأ كلامه ويستثقل خطابه ما اسمع قولك
ولا اعي لفظك وان كان صحيح حاسة السمع الا انه يحمل الكلام
على الاستثقال والمقت وعلى هذا قول الشاعر

وكلام سيئ قد وقرت اذني عنه وما بي من صمم

ض

وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ١٠
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهذه استعارة وليس هناك
على الحقيقة قول ولا جواب وانما ذلك عبارة عن سرعة تكوين
السموات والارض كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له

س ١٦ ٤٢

لن فيكون ولو لم يكن المراد ما ذكرنا لكان في هذا الكلام
امر للمعدوم وخطاب لغير الموجود وذلك يستحيل من فعل الحكيم
سبحانه ومعنى قوله تعالى قالتا اتينا طايعين انهما جرتا على المراد
ووقفنا عند الحدود والاقدار من غير معاناة طويلة ولا مشقة
شديدة فكانت في ذلك جارية مجرى الطايع المميز اذا انقاد
الى ما امر به ووقف عندما وقف عنده وقال بعضهم معنى قوله سبحانه
اتيا طوعا او كرها اي كونا على ما اريد منكما من لين وشدة وسهل
وحزونة وصعب وذلول ومبرم وسحيل والكره والشدة بمعنى
واحد في اللغة العربية يقول القايل منهم لغيره انا اكره من قبلك
س٢ اي يصعب على ان اقارنك وقال سبحانه كتب عليكم القتال وهو كره
٢١٢ لكم اي شديد عليكم ومعنى الطوع ها هنا التسهل والانقياد من
غير ابطاء ولا اعتياص ه وانما قال سبحانه قالتا اتينا طايعين لانه
جعل السموات والارض كلها كالواحدة والارض جميعا كذلك فحسن
ان يعبر عنهما بعبارة الاثنين دون عبارة الجميع ه واما قوله سبحانه
قالتا اتينا طايعين وجه الكلام ان يكون طايعتين او طايعات
ردا على معنى التانيث فالمراد به والله اعلم عند بعضهم قالتا اتينا
بمن فينا من الخلق طايعين فجاء طايعين وصفا للخلق المميزين لا وصفا

السموات والأرضين وفي البعض لما تضمن الكلام ذكر السموات
والأرض في الخطاب لهما والكناية عنهما بما يخاطب به أهل التمييز
ويكنى به عن السامعين الناطقين أجريتا في رد الفعل إليهما مجرى
العاقل اللبيب والسامع المجيب وذلك مثل قوله تعالى والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين ولو أجرى اللفظ على حقيقته وحمل على س ١٢ ٤
مجيئه لقيل ساجدات ولكن المراد بذلك لما كان ما أسند إليه
حسن أن يقال ساجدين وطائعين وقوله سبحانه وأما ١٦
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهذه استعارة والمراد
بالعمى هاهنا ظلام البصيرة والمتاه في الغواية فإن ذلك لكالحيف على
الإنسان واستسلامه للطباع من حمل سنا النظر والتلجلج في
غمار الفكر وقوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وهذه استعارة لأن الظن الذي ظنوه
على الحقيقة لم يردهم يعني يهلكهم وإنما أهلكهم الله سبحانه
جزاء على ما ظنوه به من الظنون السيئة ونسبوه إليه من الأفعال
القبيحة فلما كان ذلك الظن سببا في هلاكهم جاز أن ينسب
إليه الهلاك الواقع بهم وقوله سبحانه ومن آياته أنك ٣٩
ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها في الحج الا انها هاهنا
وهي صفة الارض بالخشوع لما وصفت هناك بالهمود فاللفظان
جميعا يرجعان الى معنى واحد وهو ما تظهر على الارض من اثار الجدب
واعلام المحل فتكون كالانسان الخاشع الذي قد سكنت اطرافه
٤١ وتطامنت استشرافه وقوله سبحانه وانه لكتاب عزيز
٤٢ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وهذه استعارة وقد قيل فيها اقوال منها ان يكون المراد بذلك
ان هذا الكتاب العزيز لا يشبهه شيء من الكلام الوارد قبله فهذا
معنى من بين يديه ولا من خلفه لانه لو اشبهه شيء من الكلام المتقدم
او الكلام المتاخر لبطل معجزه وخصم حجته فكان الباطل قد اتاه من
احدى الجهتين المذكورتين اما من جهة امامه واما من جهة ورائه
وهذا المعنى عجيب وقال بعضهم معنى ذلك انه لا تتعلق به الشبهة
من طريق المشاكلة ولا الحقيقة من جهة المناقضة فهو الحق الخالص
الذي لا يشوبه شايب ولا يلحقه طالب ه وقال بعضهم معنى ذلك
ان الشيطان والانسان لا يقدران على ان ينتقصا منه حقا ولا
يزيدا فيه باطلا وقال بعضهم معنى ذلك انه لا باطل فيه من الاخبار
عما كان وما يكون فكان المراد بقوله سبحانه لا ياتيه الباط

من بين يديه اى من جهة ما اخبر عنه من الامور الواقعة وبقوله تعالى
ولا من خلفه اى من جهة ما اخبر عنه من الامور المتوقعة وقوله
سبحانه اولئك ينادون من مكان بعيد وهذه استعارة والمراد ٤٤
بها والله اعلم صفتهم بالتباعد عن طريق الرشد والاعراض عن دعا
الحق كانهم من شدة الذهاب باسماعهم والانصراف بقلوبهم ينادون
من مكان بعيد فالنداء غير مسمع لهم ولا واصل اليهم ولو سمعوه
لضل عنهم فهمه للامد المفرح بينهم وبينه ٥ وقوله سبحانه ٥١
وتعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعا عريض وهذه استعارة والمراد بها صفة الدعا
بالسعة والكثرة وليس يراد العرض الذي هو ضد الطول لان
ان صفة الشي بالعرض تفيد فيه معنى الطول لانه لو لم يكن مع العرض
طول لكان العرض هو الطول الا ترى انهم يصفون الرمح بالطول ولا
يصفونه بالعرض اذ كان طوله اضعاف عرضه ويصفون الازار بانه
عريض اذ كان عرضه مقاربا لطوله وقد استقصينا شرح ذلك
في كتابنا الكبير واقتصرنا منه ها هنا على اللمعة الكافية والنكتة
الشافية

ومن حم عسق وهي السورة
التي يذكر فيها الشورى
س ٤٢

11 قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وهذه استعارة
والمراد باقامة الدين اعلان شعاره واعلام مناره والدوام على
اعتقاده والثبات على العمل بواجباته وقد مضى الكلام على نظائر
15 هذه الاستعارة فيما تقدم ٥ وقوله سبحانه حجتهم داحضة
عند ربهم وهذه استعارة والدحض الزلق فكانه تعالى قال حجتهم
ضعيفة غير ثابتة وذلك غير متماسكة كالواطي الذي تضعف قدمه
فيزلق عن مستوى الدحض ولا يستمر على الوطي ٥ وداحضة ها هنا
بمعنى مدحوضة واذا نسب الفعل اليها في الدحوض كان ابلغ في ضعف
سنادها ووهاء عمادها فكانها هي المبطلة لنفسها من غير مبطل
ابطلها لظهور اعلام الكذب فيها وقيام شواهد المحال عليها
واطلق تعالى اسم الحجة عليها وهي شبهة لاعتقاد المدلي بها انها
حجة وتسميته لها بذلك في حال التنازع [illegible] قائله وايضا فان المتكلم
بها لما اوردها مورد الحجة وسلك بها طريقها واقامها مقامها
19 جاز ان يطلق عليها اسمها ٥ وقوله سبحانه من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الاخرة من نصيب ٥ وهذه استعارة والمراد بحرث
الاخرة والدنيا كدح الكادح لثواب الاجلة او حطام العاجلة

فهذا من التشبيه العجيب والتمثيل المصيب لان الحارث المزدرع انما
يتوقع عاقبة حرثه بجني ثمرة غراسه ويفوز بعوايد ازدراعه وقيل
معنى نزد له في حرثه اى نعطيه بالحسنة عشرًا الى ما شينا من
الزيادة على ذلك ومن عمل للدنيا دون الاخرة اعطيناه نصيبًا من
الدنيا دون الاخرة وقوله سبحانه وينشر رحمته وهو الولى ٢٧
الحميد وهذه استعارة وليس المراد ههنا ان الرحمة كانت مطوية
فنشرت وخفية فاظهرت وانما معنى الرحمة ههنا الغيث
المنزل لاحيا الارض واخراج النبت ونشره عبارة عن اظهار النفع
به وتعريف الخلق عوايد المصالح بموقعه ٥ وقوله تعالى ٣٢
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ٥
وهذه استعارة وقد اشرنا اليها فيما تقدم على حد ذكرها والمراد
بذلك ان نظرهم نظر الخايف الذليل والمريب الظنين فهو لا ينظر الا
مسترقا ولا يغضي الا مستفقا وهذا معنى قولهم فلان لا يملا عينه
من فلان اذا وصفوه بعظم الهيبة له وشدة المخافة منه ٥ فكانهم
لا ينظرون بملء عيونهم وانما ينظرون ببعضها فاتهام ذلهم
ومخافتهم ٥ وقد يجوز ان يكون الطرف ههنا بمعنى العين نفسها
فكانه تعالى وصفهم بالنظر من عين ضعيفة على المعنى الذي اشرنا اليه اف

يكون الطرف متصلا فقولك طرفت الطرف طرفا اذا لحظت فيكون
المعنى انه لحظهم خفي لانه نظر تهم استراق كما قلنا اولا من عظيم
الخيفة وتوقع العقوبة ومن سورة حم وهي السورة
س ٤٣ التي يذكر فيها الزخرف

٤١ قوله سبحانه افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وهذه استعارة وقيل ضربت عنه واضربت عنه بمعنى واحد وسواء
قولك ذهبت عنه صفحا واعرضت عنه صفحا وضربت واضربت عنه صفحا صفوحا
ومعنى صفحا هاهنا اي اعرضت عنه بصفحة وجهي والمراد والله اعلم
انعرض عنكم بالذكر فيكون الذكر مردودا لصفحة عنكم من اجل اسرافكم
وبغيكم اي لسنا نفعل ذلك بل نوالي تذكيركم لتذكروا ونتابع
زجركم لتزدجروا ولما كان سبحانه يستحيل ان يصف نفسه باعراض
الصفحة كان الكلام محمولا على وصف الذكر بذلك على طريق الاستعارة

١١ وقوله سبحانه والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا
به بلدة ميتا كذلك تخرجون وهذه استعارة وقد مضى مثلها فيما تقدم
الا ان ها هنا ابدال لفظة مكان لفظة لان الذي مضى من نظائر هذه الاستعارة
انما يكون مردد بلفظ احيا الارض بعد موتها وورد ذلك ها هنا
بلفظ الانشار بعد الموت وهو ابلغ لان الانشار صفة تختص بها الاعادة

بعد الموت والاحيا فتبيّنت له فيه ما يعاد من الحيوان بعد موته وما
يعاد من النبات والاشجار بعد تسليبه وجفوفه فيقال احيا الله
الشجر كما يقال احيا البشر ولا يقال انشر الله النبات كما يقال
٢٧ انشر الاموات وقوله سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون وهذه استعارة لان الكلام الذي هو الاصوات المقطعة
والحروف المنظومة لا يجوز عليه البقا وانما المراد والله اعلم ان ابراهيم
٢٥ عليه السلام جعل الكلمة التي قالها لابيه وقومه قوله انني برا مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين باقية في عقبه بان وصى بها ولده وامرهم ان
يتواصوا بها ما تناقلتهم الاصلاب وتناسختهم الادوار وهذه الكلمة
٤٤ هي كلمة الاخلاص والتوحيد والله اعلم وقوله سبحانه واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وهذا
الكلام ايضا داخل في قبيل الاستعارة لان مسئلة الرسل الذين درجت
قرونهم وخلت ازمانهم غير ممكن وانما المراد والله اعلم واسئل اصحاب من
ارسلنا من قبلك من رسلنا او استعلم ما في كتبهم وتعرف حقايق سننهم
سورة ١٢ / ٨٢ فذلك على مثال واسئل القرية وقال بعضهم مسئلة الرسل ههنا بمعنى
المسئلة عنهم عليهم السلام وعما اتوا به من شريعة وامروه من عماد
سورة ١٧ / ٣٦ سنته وقد يأتي في كلامهم اسئل كذا اي اطلبه واسئل عنه قال سبحانه وتعا

سو ٨١ / ٨ بالعهد إن العهد كان مسؤولا أي مسؤولا عنه وقال تعالى وإذا الموءودة
سئلت بأي ذنب قتلت أي سُئل عن قتلها وطُلب بدمها فكأنه تعالى
سو ٨١ / ٩ قال النبي عليه السلام واسأل عن سنن الخلق فتلك شرائع الرسل
الماضين لما مكنا لك لا تجد فيها إطلاقا بالهيئات معبود إلا الله سبحانه
وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير

ومن حم وهي السورة التي يذكر فيها الدخان

س ٣٢

٣ قوله سبحانه فيها يفرق كل أمر حكيم وهذه استعارة وقد
مضى الكلام على مثلها في بني إسرائيل والمراد والله أعلم تبيين كل أمر حكيم
في هذه الليلة حتى يصير كفرق الصبح في بيانه أو مفرق الطريق في
اتضاحه ومنه قولهم فرقت الشعر إذا خلصت بعضه من بعض بتبيين
١٩ خط وسطه بالمدرى أو بالإصبع وقوله سبحانه وأن لا
تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين وهذه استعارة والمراد
بالعلو ها هنا الاستكبار على الله سبحانه وعلى أوليائه ويوصف المستكبر
سو ٢٨ / ٣ وتكبرهم بأن يقال تشمخ بأنفه وهذه الصفة مثل وصفه بالعلو لأن
الشامخ العالي وقال سبحانه إن فرعون علا في الأرض أي تجبر فيها
واستكبر على أهلها وليس يراد بذلك العلو الذي هو الصعود وإنما

يراد به العلو الذي هو الاستكبار والعتو وضده وصفهم المستكبر
بالعلو والتطاول ووصفهم المتواضع بالخشوع والتضاؤل وقوله
سبحانه فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ٢٨ وهذه
الاستعارة وقد قيل في معناها اقوال احدها ان البكاء هاهنا بمعنى الحزن
فكانه تعالى قال فلم تحزن عليهم السماء والارض بعد هلاكهم وانقطاع
آثارهم وانما عبر سبحانه عن الحزن بالبكاء لان البكاء يصدر عن الحزن
في اكثر الاحوال ومن عادة العرب ان يصفوا الدار اذا ظعن عنها سكانها
وفارقها قطانها بانها باكية عليهم ومتوجعة لهم على طريق المجاز
والاتساع بمعنى ظهور علامات الخشوع والوحشة عليها وانقطاع
اسباب النعمة والانسة منها ووجه اخر وهو ان يكون المعنى لو
كانت السموات والارض من الجنس الذي يصح منه البكاء لم تبكيا عليهم
ولم تتوجعا لهم اذ كان الله سبحانه عليهم ساخطا ولهم ماقتا ووجه
اخر قيل معنى ذلك ما بكى عليهم من السموات والارض ما يبكي على المؤمن
عند وفاته من مواضع صلواته ومصاعد اعماله على ما ورد الخبر به ٥
وفي ذلك وجهان اخران خرج بهما الكلام عن طريق الاستعارة فاحدهما
ان يكون المعنى فما بكى عليهم اهل السماء والارض ونظائر ذلك في القرآن
كثيرة ٥ والاخر ان يكون المعنى انه لم ينتصر احد لهم ولم يطالب

بلايمن ويمضى في اشعار العرب حيا فلانا باطراف الرماح وبصفائح
الصفاح اى طالبناه بالمبادمة وادركنا ثاره ٥

ومن حم وهي السورة
س ٤٥
التي يذكر فيها الجاثية

١٧ قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها وهذه
استعارة لان الشريعة في اصل اللغة اسم للطريق المفضية الى الماء
المورود فانما سميت الاديان شرائع لانها الطرق الموصلة الى موارد
الثواب ومنافع العباد تشبيها بشرائع المناهل التي هي مدرجة الى
٢٨ الماء ووصلة الى الرواء وقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وهذه استعارة وقد مضينا الاشارة الى نظائرها
فيما تقدم والمعنى ان الكتاب ناطق من جهة البيان كما يكون
الناطق من جهة اللسان وشهادة الكتاب ببيانه اقوى من شهادة
الانسان بلسانه ٥ ومن حم التي هي السورة
س ٤٦
التي يذكر فيها الاحقاف

٣ قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم
صادقين وهذه استعارة على احد التاويلات وهو ان يكون معنى او اثارة
من علم اى شئ يستخرج من العلم بالكشف والبحث والطلب والفحص

فتمور حقيقته وتظهر خبيئته كما تستثار الأرض بالحيا فيخرج نباتها
وتظهر نثايلها أو كما يستثار القنيص من مجاثمه ويستطلع من مكامنه
ومسايل الماء وبلا اثر في الآية لخرج الكلام عن حيز الاستعارة فمثلنا ولهم
ذلك على معنى خاصية من علم أي بقية من علم ومثل ذلك يجري هذا المجرى وأنشد
أبو عبيدة للراعي في صفة ناقة ٥

وذات أثارة أكلت عليها نباتا في أكمته فقارا

أي ذات بقية من شحم رعت عليها هذا النبات المذكور وقوله
قفارا أي خاليا من الناس ليس بها راعية غيرها فهو أهنأ لها وأرتع بها
بها وقال صاحب العين يقال سمنت الناقة على أثارة أي على
سمن متقدم كان قبل ذلك ٥

ومن السورة التي يذكر فيها س ٤٧
محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قوله سبحانه فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب ٥
أوزارها وهذه استعارة والمراد بالأوزار هاهنا الأثقال وهي
آلة الحرب وعتادها من الدروع والمغافر والرماح والمناصل وما
جرى هذا المجرى لأن جميع ذلك ثقل على حامله وشاق على مستعمله
وعلى هذا قول الأعشى

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا

ومن نسج داود موضونة تساق مع الحي عيرا فعيرا

والمراد بذلك في الظاهر الحرب وفي المعنى اهل الحرب لانهم الذين يصح منهم
حمل الاثقال ووضعها ولبس الاسلحة ونزعها ٥ وقوله
س ٤٧ ٢٣ سبحانه فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذه استعارة
لان العزم لا يوصف به حقيقة الا الانسان المهم الذي يوطن النفس على
فعل الامر بل وقته عقد الها المشية على فعله فيصح ان يسمى عازما عليه
وانما قال تعالى عزم الامر مجازا اي قوي العزائم على فعله فصار كالعازم
في نفسه ٥ وقال بعضهم معنى عزم الامر اي جد الامر ومنه قول
النابغة الذبياني ٥

خال عود فانا لا يحل لنا لهو النساء وان الدين قد عزما

٢٤ اي استحكم وجد وقوي واشتد ٥ وقوله سبحانه افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها وهذه استعارة والمراد ام قلوبهم كالابواب
المقفلة لا تنفتح لوعظ واعظ ولا يلج فيها عذل عاذل وفي لغة العرب
ان يقول القائل اذا وصف نفسه بضيق الصدر وتشعب الفكر قلبي
مقفل وصدري ضيق واذا وصف غيره بضد هذه الصفات قال
انفتح قلبه وانفسح صدره ٥ وقد يجوز ايضا ان يكون المعنى ان

وأراد سبحانه انه يعلم غيب الإنسان من وساوس اضماره ونجي اسراره
كانه باستبطانه ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا
قلبه اقرب اليه من عروقه وعصبه وليس القرب هاهنا من جهة
المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والإحاطة وقوله
١٨ تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وهذه
استعارة والمراد بسكرة الموت هاهنا الكرب الذي يتغشى المحتضر
عند الموت فيفقده تمييزه ويمارس معه معقوله فتشبه تعالى ذلك
بالسكرة من الشراب الا ان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة
مولمة ٥ وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون جاءت
بالحق من امر الآخرة حتى عرفه الانسان اضطرارا ورآه جهارا
والآخر ان يكون المراد بالحق هاهنا اي بالموت الذي هو بالحق ٥
٢١ وقوله سبحانه لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فهذه استعارة والمراد بها ما يراه
الانسان عند زوال التكليف عنه من اعلام الساعة واشراط
القيامة ثم يزول عنه اعتراضات الشكوك ومشتبهات الامور
فصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كانه قد نفذ بصره بعد
وقوف واصاب بعد ضلال ونبو فهذا معنى قوله سبحانه فبصرك

٢٩ اليوم حديد وقوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد وهذه استعارة لان الخطاب للنار والجواب
منها في الحقيقة لا يصحان وانما المراد والله اعلم انها فيما ظهر من
امتلائها وبان من اعتصامها باهلها بمنزلة الناطقة بانه لا مزيد
فيها ولا سعة عندها وذلك كقول الشاعر

امتلأ الحوض وقال قطني   مهلا رويدا قد ملأت بطني

ولم يكن هناك قول من الحوض على الحقيقة ولكن المعنى انه لما ظهر
من امتلائه في تلك الحال الجاري مجرى القول منه فاقام تعالى الامر
المدرك بالعين مقام القول المسموع بالاذن وقيل المعنى انا نقول
لخزنة جهنم هذا القول ويكون الجواب منهم على حد الخطاب
ويكون ذلك من قبيل واسأل القرية في اسقاط المضاف واقامة المضاف س ١٢ / ٨٢
اليه مقامه وذلك كقولهم يا خيل الله اركبي والمراد يا رجال
الله اركبي وعلى القول الاول يكون مخرج هذا القول لجهنم على طريق
التقرير لاستخراج الجواب بظاهر الحال لا على طريق الاستفهام
والاستعلام اذ كان الله سبحانه قد علم امتلاءها قبل ان يظهر ذلك
فيها وانما قال سبحانه هذا الكلام ليعلم الخلائق صحة وعده اذ يقول
تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين والوجه

تعالى في الحكاية عن جهنم هل من مزيد يعني لا من مزيد فيّ وليس
ذلك على طريق طلب الزيادة وهذا معروف في الكلام ومثله قوله
عليه السلام وهل ترك عقيل لنا من دار اي ما ترك لنا دارا ٥
وقوله سبحانه وتعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ٣٧
أو ألقى السمع وهو شهيد وهذه استعارة وقد مضى نظير لها فيما
تقدم والمعنى انه بالغ في الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه فكان
كالملقي اليها سمعه دنوا من سماعها وميلا الى قائلها والمراد
بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ولب
يعبر عنهما بالقلب لانهما يكونان بالقلب او يكون المعنى لمن كان
به قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مائلا
الى الغي ومصروفا عن الرشد ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات
س ٥١

قوله سبحانه في صفة حجارة القذف مسومة عند ربك للمسرفين ٣٤
وهذه استعارة والمسومة المعلمة واصل ذلك مستعمل في تسويم
الخيل للحرب اي تعليمها بعلامات تميز بها من خيل العدو فشبهت
هذه الحجارة بها لانها معلمة بعلامات تدل على ملاقيه المصائب

وضمد المعاقبين كما كانت الخيل المسومة تدل على ذلك في لقاء الاعداء وارسال هذه للعذاب كارسال تلك للهلاك وقيل ان التسويم في تلك الحجارة هو ان تجعل نكتة سوداء في الحجر الابيض او نكتة بيضاء في الحجر الاسود ٥ وقيل كان عليها امثال الطوابع والخواتم وقد تكلمنا على نظير هذه الاستعارة في هود والمراد بقوله تعالى عند ربك اي خلقها سبحانه كذلك من غير ان يفعلها فاعل او يجعلها جاعل فلاجل هذه الحال وجب ان يجعل لها تعالى هذا الاختصاص بقوله عند ربك وقد يجوز ايضا ان يكون المراد بذلك انها مسومة في سلطان الله وملكوته او في موضع العقاب المعد لمن عصى من

٣٩ خلقه ٥ وقوله تعالى فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون وهذه استعارة وقد قيل ان المراد بها انه اعرض بجنوده الذين هم كالركن له والجانب منه وقد يسمى اعوان المرء وانصاره اركانه واعماده اذ كان بهم يصول وعليهم يعول ٥ وقيل ايضا معنى ذلك تولى بسلطانه وما ركن اليه وكان كالركن له والمانع منه ٥ ونظيره قوله

سورة ١١ / ٨٢ سبحانه حاكيا عن لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي الى عز دافع وسلطان قامع وقوله سبحانه وفي

٤١ عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فهذه استعارة ومعنى العقيم

ها هنا التي لا تحمل القطان ولا تلقح الا سبحانه ولا تعود بخير ولا
تكشف عن عواقب نفع فهي كالمراة التي لا يرجى ولدها ولا يمرى
عدتها

ومن السورة التي
س ٥٢
يذكر فيها الطور

قوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ٣٢
وهذه استعارة اي كانوا حلما عقلا كما يدعون فكيف تحملهم
احلامهم وعقولهم على ان يرموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسحر والجنون وقد علموا بعد هما عنهما ومباينته لهما وهذا القول
منهم صفة وكذب وهما تان الصفتان منافيتان لاوصاف
الحلما ومذاهب الحلماء ومخرج قوله سبحانه ام تامرهم بهذا
مخرج التبكيت لهم والازراء عليهم ونظير هذا الكلام قوله
سبحانه حاكيا عن قوم شعيب عليه السلام قالوا يا شعيب اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا اي دينك وما جئتنا به من شرعتك
التي فيها الصلوات وغيرها من العبادات تحملك على امرنا بترك
ما يعبد اباونا اي دينك وما جئت به من شريعتك التي فيها الصلوات
وغيرها من العبادات تحملك على امرنا بترك ما يعبد اباونا
وقد مضى الكلام على ذلك في موضعه وقوله سبحانه ومن ٤٩

احلامهم

س ١١
٨٩

الليل فسبّحه وأدبار النجوم وقرئ وإدبار النجوم بكسر الهمزة وهذه
استعارة على القراءتين جميعا فمن قرأ بفتح الهمزة كان معناه وأعقاب
النجوم أي أواخرها إذا انصرفت يقال جاء فلان في أعقاب القوم
أي في أواخرهم وتلك صفة تخص الحيوان المتصرف الذي يوصف بالمجيء
والذهاب والإقبال والإدبار ولكنها استعملت في النجوم على طريق
الاتساع ٥ فأما قراءة من قرأ وإدبار النجوم بالكسر فمعناه
قريب من المعنى الأول فكأنه سبحانه وصفها بالإدبار بعد الإقبال
والمراد بذلك الأفول بعد الطلوع والهبوط بعد الصعود ٥

ومن السورة التي يذكر فيها النجم

س ٥٣

١١ قوله سبحانه ما كذب الفؤاد ما رأى وهذه استعارة والمراد والله
أعلم أن ما اعتقده القلب من صحة ذلك المنظر الذي نظره والأمر
الذي باشره لم يكن عن تخيل وتوهم بل عن تيقن وتأمل لم يكن
منزلة الكاذب من طريق تعمد الكذب ولا من طريق الشكوك والشبه
١٧ وقوله سبحانه ما زاغ البصر وما طغى وهذه استعارة
وهي قريبة المعنى من الاستعارة الأولى والمراد بذلك والله أعلم أن
البصر لم يمل عن جهة المبصر إلى غيره فلا يخيل عليه به الاشتباه

حتى يشك فيما راه ولا طغى اي لم يجاوز البصر فيقع عنه فيكون
مخطئاً لادراكه ومتجاوزاً لمحاذاته فكان تلخيص المعنى ان البصر
لم ينقص عن المرئي فيقع دونه ولم يرد عليه فيقع وراه بل وافق موضعه
ولم يجاوز موقعه ۵ واصل الطغيان طلب العلو والارتفاع
من طريق الظلم والعدوان وهو في صفة البصر خارج على المجاز
والاتساع

ومن السورة التي يذكر فيها انشقاق القمر

سـ ٥٤

قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض ١١
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وهذه استعارة والمراد والله ١٢
اعلم بتفتيح ابواب السما تسهيل سبل الامطار حتى لا يحبسها
حابس ولا يلفتها لافت ومفهوم ذلك ازاله العوابق عن مجاري
العيون من السماء حتى تصير بمنزلة حبيس فتح عنه باب او معقول
اطلق عنه عقال وقوله تعالى فالتقى الماء على امر قد ١٢
قدر اي اختلط ماء الامطار المنهمرة بماء العيون المتفجره فالتقيا ها
على ما قدره الله سبحانه من غير زيادة ولا نقصان وهذا من افصح
الكلام واوقع العبارات عن هذه الحال وقوله سبحانه
االقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر ولفظ القاء الذكر ٢٥

ها هنا مستعار والمراد به ان القرآن لعظم شانه وصعوبة ادابه
كالعبء الثقيل الذي يشق على من حمله والقى عليه ثقله وكذلك
م ٧٣ قال تعالى انا سنلقي عليكم قولا ثقيلا وكذلك قول القايل ٥
انت على فلان سؤالا وانت عليه حسابا اى سالته عما يشكل
٤٦ له ماجسه ويستعمل به خاطره وقوله سبحانه بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وهذه استعارة لان المرارة لا توصف
بها الا المذوقات والمطعمات ثم لكن الساعة لما كانت مكروهة
عند مستحقي العقاب حسن وصفها بما يوصف به الشيء المكروه
المذاق من عادة من يلاقي ما يكرهه ويرى ما لا يحبه ان يحدث
ذلك تجهما في وجهه يدل على نفور جاشه وشدة استيحاشه
فكذلك هولاء اذا شاهدوا امارات العذاب ونوازل العقاب
ظهر في وجوههم ما يستدل به على فظاعة الحال عندهم وبلوغ
مكروهها من قلوبهم فكانوا كالآكل للمضغة المقرة وذايق الكاس
المصبرة في فرط التقطيب وشدة التجلح وشاهد ذلك قوله
سبحانه تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ٥
م ٢٣ / ١٠٦

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن س ٥٥

سبحانه قوله تعالى

والنجم والشجر يسجدان وهذه استعارة والنجم هاهنا ما نجم ٥
من النبات أي طلع وظهر والمراد بسجود النبات والشجر والله
أعلم ما يظهر عليهما من آثار صنعة الصانع الحكيم والمقدر العليم
بالتنقل من حال الاطلاع إلى حال الإيناع ومن حال الإيراق
إلى حال الإثمار بغير ممتنعة على المصرف ولا آبية على المقلب
وقوله سبحانه والسماء رفعها ووضع الميزان ولفظ ٦
الميزان هاهنا مستعار على أحد التأويلين وهو أن يكون
معناه العدل الذي يستقيم به الأمور ويعتدل عليه الجمهور وشاهد
ذلك قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم أي بالعدل في الأمور س ١٧ / ٣٧
وروي عن مجاهد أنه قال القسطاس العدل بالرومية ويقال س ٢٦ / ١٨٢
قسطاس وقسطاس بالضم والكسر كقرطاس وقرطاس وقوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وهذه استعارة ١٩ ٢٠
والمراد بها أنه سبحانه أرسل البحرين طاميين وأمارهما مائجين
وهما يلتقيان بالمقاربة لا بالممازجة وبينهما حاجز يمنعهما من الاختراق
ويصدهما عن الاختلاط ومعنى قوله تعالى لا يبغيان أي لا يغلب أحدهما
على الآخر فيقلبه إلى صفته إما الملح على العذب وإما العذب على الملح وكني

تعالى بلفظ البغي عن غلبة احدهما على صاحبه لان الباغي في الشاهد
اسم لمن تغلب بطريق الظلم بالقوة والبسطة والتطاول والسطوة
وقد مضى الكلام على مثل هذه الاستعارة فيما تقدم الا ان فيها
هاهنا زيادة اوجبت اعادة ذكرها وقوله سبحانه ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه استعارة وقد تقدم الكلام
على نظيرها والمراد ويبقى ذات ربك وحقيقته ولو كان الكلام
محمولا على ظاهره لكان فاسدا مستحيلا على قولنا وقول المخالفين
لانه لا احد يقول من المشبهة والمجسمة الذين يثبتون لله سبحانه
ابعاضا ومؤلفة واعضاء مصرفة ان وجه الله سبحانه يبقى وسائره
يبطل ويفنى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥ ومن الدليل على ان
المراد بوجه الله هاهنا ذات الله قوله سبحانه ذو الجلال
والاكرام الا ترى انه سبحانه لما قال في خاتمة هذه السورة
تبارك اسم ربك قال ذي الجلال والاكرام فلم يقل ذو لان اسم ٧٨
الله غير الله ووجه الله هو الله وهذا واضح البيان وقد مضى
الكلام على هذا المعنى فيما تقدم ٥ وقوله سبحانه سنفرغ
لكم ايها الثقلان وهذه استعارة وقد كان والدي الطاهر ٣١
الاوحد ذو المناقب ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي رضي الله

عنه وأرضاه سألني عن هذه الآية في عرض كلام جرى ذكرها
فأجبته في الحال بأعرف الأجوبة المقولة فيها وهو أن يكون
المراد بذلك سنعمد لعقابكم ونأخذ في جزائكم على مساوي أعمالكم
وأنشدته بيتاً جريرياً شاهداً على حقيقة هذا المعنى وهو قوله ٥
الآن وقد فرغت إلى نمير فهذا حين صرت لها عذابا
فقال فرغت إلى نمير كما تقول عمدت إليها فأعلمنا أن معنى فرغت
هاهنا معنى عمدت فتصدت ولو كان يريد الفراغ من الشغل لقال
فرغت لها ولم يقل فرغت إليها وقال بعضهم إنما قال سبحانه سنفرغ
لكم ولم يقل سنعمد لأنه أراد أي سنفعل فعل من يتفرغ للعمل من غير
تشجيع فيه ولا اشتغال بغيره عنه ولأنه لما كان الذي يعمد
إلى الشيء ربما قصر فيه لشغله معه بغيره وكان الفارغ له في الغالب
هو المتوفر عليه دون غيره دللنا بذلك على المبالغة في الوعيد
من الجهة التي هي أعرف عندنا ليقع الزجر بأبلغ الألفاظ وأدل
الكلام على معنى الإيعاد ٥ وقال بعضهم أصل الاستعارة موضوع
على مستعار منه ومستعار له فالمستعار منه أصل وهو أقوى
والمستعار له فرع وهو أضعف وهذا مطرد في سائر الاستعارات
فإذا تقرر ذلك كان قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان من هذا

الفعيل فالمستعار منه هاهنا ما يجوز فيه الشغل وهو افعال
العباد والمستعار له ما لا يجوز فيه الشغل وهو افعال الله
تعالى والمعنى الجامع لهما الوعيد الا ان الوعيد بقول القايل سأتفرغ
لعقوبتك اقوى من الوعيد بقوله سأعاقبك من قبل انه كانما
قال سأتجرد كليا لعقابك فانه يؤذن باستفراغ قوته في العقوبة له
ثم جاء القران على مطرح كلام العرب لان معناه اسبق الى النفس
واظهر للعقل والمراد به تغليظ الوعيد والمبالغة في التحذير ٥ س٧٤/ ١١
ومثل ذلك قوله تعالى في المدثر ذرني ومن خلقت وحيدا فالمستعار عليه الصلاة والسلام
منه هاهنا ما يجوز فيه المنع وهو افعال العباد والمستعار له
ما لا يجوز فيه المنع وهو افعال القديم سبحانه كما قلنا اولا
والمعنى الجامع لهما التخويف والتهديد والتهديد بقول القايل
ذرني وفلانا اذا اراد المبالغة في وعيده اقوى من قوله خوف
فلانا من عقوبتي وحذره من سطوتي وهذا بين بحمد الله تعالى وقد
يجوز ان يكون لذلك وجه اخر وهو ان يكون معنى قوله تعالى
سنفرغ لكم اي سنفرغ لكم ملائكتنا الموكلين بالعذاب المعدين
لعذاب اهل النار ونظير ذلك قوله تعالى وجاء ربك والملك س٩٠ ٢٣
صفا صفا اي جاء ملائكة ربك ويكون تقدير الكلام وجا

ملائكة ربك بهم صفا صفا كما تقول اقبل القوم وهم زحفا زحفا
والملك هاهنا لفظ الجنس وانما اعيد ذكر الملك ليدل على المحذوف
الذي هو اسم الملائكة لانه ما كان يسوغ ان يقول وجاء ربك وهم
صفا صفا وبين الملائكة على التقدير الذي قدرناه لان الكلام كان
يكون ملبسا والنظام مختلا مضطربا وقد يجوز ايضا ان يكون
المعنى وجاء امر ربك والملك صفا صفا لا القول جاء ربه وقرانا
حمزة والكسائي سيفرغ لكم بالياء وفتحها وقرانا سنفرغ لكم بالنون
لقوله السبعة ٥

ومن السورة التي يذكر
فيها الواقعة

سورة ٥٦

وقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهذه استعارة والمراد ٢
انها اذا وقعت لم ترجع عن وقوعها ولم تعدل عن طريقها كما
يقولون قد صدق فلان الحملة ولم يكذب اي لم يرجع على عقبيه وقف
عن وجهه عن وجهه جبنا وضعفا او وجلا او خوفا ٥ وكاذبة
هاهنا مصدر كقولهم عافاه الله عافية فيكون كذب كذبا
وكاذبة تلخيص المعنى ليس لوقعتها كذب ولا خلف ٥ وقيل ايضا
لها تصيبه خافية لاخبار الله سبحانه بها ونبائه

الدلائل عليها فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وكذلك في كلامهم
أظهر من أن يتعاطى بيانه ٥ وقيل أيضا ليس لها نفس كاذبة في
الخبر عنها والإعلام بوقوعها والعيان واحد ٥

الاستعارات وصفا لسورة من مجازه

ومن السورة التي يذكر فيها الحديد

س ٥٧

٣ قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وهذه استعارة عليه سبحانه إطلاقا فيما لذلك
على غيره لأنه سبحانه لا يأتي بالكلام المستعار والمجاز عليه كما
قلنا في أول هذا الكتاب ولكن لأن يخلف اللفظ أبعد في البلاغة
منزعا وأبهر في الفصاحة مطلعا ٥ والواحد منا في الكلام إنما
يستفيض إعلاء الكلام ويعدل عن الحقائق إلى المجازات لأن طرق
القول تتفاضل وبعضها على بعض فيخالف إلى أشرف بعينه الكلام
ربما استقصى بعضها على فكره فيعدل إلى اللفظ وعند معنى قوله
تعالى هو الأول أي الذي لم يزل قبل الأشياء كلها لا عن ابتداء
مدة والآخر أي الذي لا يزال بعد الأشياء كلها لا إلى انتهاء غاية
والظاهر المتجلي للعقول بأدلته والباطن أي الذي لا تدركه ٤
الأبصار برؤيته ٥ وقال بعضهم قد يجوز أن يكون معنى الظاهر هاهنا

أي العالم بالأشياء كلها من قولهم ظهرت على أمر فلان أي علمته ويكون
الظاهر مخصوصاً بما كان في الوجود والجهر ويكون الباطن مخصوصاً
بما كان في العدم والستر فتلخص معنى الظاهر والباطن أنه
العالم بما ظهر وما بطن وما استتر وما علن ه وقوله ١٠
سبحانه ولله ميراث السموات والارض وهذه استعارة على ما
تقدم في كلامنا من نظيره قبله والمعنى أن الخلق يموتون إذا فنوا وانقرضوا
إذا خلوا ما كانوا يملكونه وزالت أيديهم عما كانوا يملكونه
إلا الله سبحانه وصار تعالى كأنه يرثهم ما تركوه
خلفوه لأنه الباقي بعد فنائهم والدائم بعد انقضائهم
قوله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ١٢
بين أيديهم وبأيمانهم وهذه استعارة على أحد التأويلين وهو أن
في القيامة هادياً لهم ومطرق بين أيديهم
يجري النور الهادي في طريقهم بمعنى أنهم
بما شيروا لا يتعتعون ولا يتحيرون ولا يزيغون
كما يكون كان له ولا هادي معه فإنهم لكونهم على
تلك الحال يستشرون بدليل من الدلالة وفي ضياء موثوق
بصرانيه و قوله سبحانه مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ١٤

وهذه استعارة ومعنى مولاكم اى املككم واولى بامركم وهذا
بمعنى اولى من طريق الرقة لا المولى من جهة العتق فكان النار نعوذ بالله
٢٩ منها تملكهم رقا ولا تخرجهم عتقا قوله سبحانه وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه استعارة
ومعنى بيد الله اى فى ملك الله وتحت تدبيره يسلطه اذا شاء على حسب
المصالح ولطائف المغاوى والمراشد وقد مضى الكلام على نظائرها

س ٥٨ ومن السورة التى يذكر فيها المجادلة

٨ قوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
وظاهر هذا الكلام محمول على المجاز والاتساع لان المراد به
احاطته تعالى بعلم نجوى المتناجين ومعاريض المتخافتين فانه سبحانه
يعلم جميع ذلك سماع المحاور ومشاهدة المسار ولو حمل هذا الكلام
على ظاهره لتناقض الا ترى انه تعالى لو كان رابعا لثلاثة فى مكان على معنى
نزول الحالين استحال ان يكون سادسا لخمسة فى غير ذلك المكان
الا بعد ان يفارق المكان الاول ويصير الى المكان الثانى فينتقل كما
تنتقل الاجسام ويجوز عليه الزوال والانتقال وهذا واضح عند التمرن بفقه

والمقام

١٣ وقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة وهذه استعارة وقد مضت لها نظاير كثيرة
والمراد بقوله تعالى بين يدي نجواكم اي امام نجواكم وذلك كقوله سبحانه
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي مطرقة امام الغيث
١٧ الوارد ومبشرة بالخير الوافد وقوله سبحانه اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وهذه استعارة والكلام وارد
في شان المنافقين والمراد انهم جعلوا اظهار الايمان الذي يبطنون ضده
جنة يعتصمون بها ويستلئمون فيها تعوذا بظاهر الاسلام الذي يسع
٢١ من دخل فيه ويعيذ من تعوذ به وقوله سبحانه كتب الله
لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وهذه استعارة والمراد بالكتابة
ها هنا الحكم والقضاء وانما كنى تعالى عن ذلك بالكتابة مبالغة في
٢٢ وصف ذلك الحكم بالثبات وانه يبقى بقاء المكتوبات وقوله
سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وفي هذا
الكلام استعارتان احداهما قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
ومعناه انه ثبته في قلوبهم وقرره في ضمائرهم فصار كالكتابة
الباقية والرقوم الثابتة على ما اشرنا اليه من الكلام على الاستعارة
المتقدمة وذلك كقول القائل هو ابقى من النقش في الحجر ومن النقش

في الوزن والاستعارة الاخرى قوله تعالى وايدهم بروح منه ولذلك
وجهان اما ان يكون المراد بالروح ها هنا القرآن لانه حياة في
الاديان كما قال سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والمراد
سر ٤٢ ٥٢ القرآن والوجه الاخر ان يكون الروح ها هنا معنى النصر والغلبة
والاظهار للدولة وقد يعبر عن ذلك بالريح والروح والريح يرجعان
سر ٨ ٤٨ الى معنى واحد وقال سبحانه ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
اي دولتكم واستظهاركم ٥

ومن السورة التي يذكر
فيها الحشر

سر ٥٩

٩ قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية وهذه
استعارة لان تبوء الدار هو استيطانها والتمكن فيها ولا يصح حمل
ذلك على حقيقته في الايمان فلابد اذا من حمله على المجاز والاتساع
فيكون المعنى انهم استقروا في الايمان كاستقرارهم في الاوطان
وهذا من صميم البلاغة ولباب الفصاحة وقد زاد اللفظ المستعار
ها هنا معنى الكلام رونقا الا ترى كم بين قولنا استقروا في الايمان
وبين قولنا تبوءوا الايمان وانا اقول ابدا ان الالفاظ خدم للمعاني
لانها تعمل في تحسين معارضها وتنميق مطالعها وقوله سبحانه

لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية ٢١
الله وهذا القول على سبيل المجاز والمعنى ان الجبل لو كان مما يعي
القران ويعرف البيان لخشع في سماعه ولتصدع من عظم شانه
على غلظ اجرامه وخشونة اكنافه فالانسان احق بذلك منه اذ
كان واعيا لقوارعه وعالما بصوادعه ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الامتحان
من ٤٠

قولـــه تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ١
اولياء تلقون اليهم بالمودة ٥ وهذه استعارة على احد التاويلين
وهو ان يكون المعنى تلقون اليهم بالمودة ليتمسكوا بها منكم
كما يقول القايل القيت لفلان بالحبل ليتعلق به وسواء قال
القيت بالحبل او القيت الحبل وكذلك لو قال القيت الى فلان
بالمودة او القيت اليه المودة وكذلك قولهم رميت اليه بما في نفسي
وما في نفسي بمعنى واحد وقال الكسائي تقول العرب القه من يدك
والق به من يدك واطرحه من يدك واطرح به من يدك وكلام عربي
صحيح ٥ وقد قيل ان في الكلام مفعولا محذوفا فكانه تعالى قال
تلقون اليهم اسرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمودة التي بينكم وهذه الاية

نزلت في قوم من المسلمين كانوا يتخالون قوما من المنافقين فيسقطون
اسرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم استرسالا لهم واستعمارا لهم قولهم
٢ وقوله سبحانه ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
وهذه استعارة لان بسط الالسن على الحقيقة لا يتأتى كما يتأتى
بسط الايدي وانما المراد اظهار الكلام السيء فيهم بعد زم الالسن
عنهم فيكون الكلام كالشيء الذي يبسط بعد انطوائه ويظهر بعد اخفائه
وقد يجوز ايضا ان يكون تعالى انما حمل بسط الالسن على بسط
الايدي ليتوافق الكلام وتتزاوج النظام لان الايدي والالسن
مشتركة في المعنى المشار اليه فللايدي الافعال وللالسن الاقوال
١٠ وتلك ضربها بالابتداع وهذه ضربها بالسماع وقوله
سبحانه ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقرا ابو عمرو وحده تمسكوا
بالتشديد وقرا بقية السبعة تمسكوا بالتخفيف وهذه استعارة
والمراد بها لا تقيموا على نكاح المشركات وخلائط الكافرات فكنى
سبحانه عن العلق التي بين النساء والازواج بالعصم وهي ههنا
بمعنى الحبال لانها تصل بعضهم ببعض وتربط بعضهم الى بعض وانما
سميت الحبال عصما لانها تعصم المتعلق بها والمستمسك بقوتها
وقال الشاعر   واخذت من كل حي عصما   اي حبالا وهي

بمعنى العهود في هذا الشعر. وقال أبو عبيدة العصمة الحبل والسبب وقال غيره العصم العقد فكأنه تعالى قال ولا تمسكوا بعقد الكوافر أي بعقود نكاحهن وأبو حنيفة يستشهد بهذه الآية على أنه لا عدة على الحربية إذا خرجت إلى دار الإسلام مسلمة وبانت من زوجها بتخليفها له في دار الحرب كافرا ويقول إن في الاعتداد منه تمسكا بعصمة الكافر التي وقع النهي عن التمسك بها ويذهب أن الكوافر هاهنا جمع كافرة كما أن الخوارج جمع خارجة ليصح حمل الكوافر على الذكور والإناث ويكون قوله تعالى ولا تمسكوا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والمعنى ولا تأمروا النساء بالاعتداد من الكفار فيكونوا كأنهم قد أمروهن بالتمسك بعصمهم وقال أبو يوسف ومحمد تجب عليها العدة

ومن السورة التي يذكر فيها الصف

س ٦١

قوله سبحانه فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم وهذه استعارة وقد ٥ س ٦ أغفلنا الكلام على نظيرها في آل عمران وهو قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا لأن ذلك لا يدخل في باب الكلام على الآي المتشابهة والعدول عن الكلام على الألفاظ المستعارة إلا أننا رأينا الإشارة

الى هذا المعنى ها هنا لانه مما يجوز ان يجري في مضمار كتابنا هذا
فنقول ان المراد بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تحملنا من
التكاليف ما لا طاقة لنا به فتزيغ قلوبنا اي تميل عن طاعتك وتعدل
عن طريق مرضاتك فتضاد فيها رغبته او تجلب عليها الزيغ عند الوقوع
زايغه وقد يجوز ان يكون المراد بذلك اي ادم لنا الطافك وعصمك
لتدوم قلوبنا على الاستقامة ولا تزيغ عن منهج الطاعة وحسن
ان يقال لا تزغ قلوبنا بمعنى الرغبة في ادامة الالطاف لما كان
اعلم بتلك الالطاف في الحكمة تكون عندها زيغ القلوب مواقعة
الذنوب وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير ٥ واما
٥ قوله تعالى في هذه السورة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فهو
اوضح فيما يذهب اليه من الاول لانه سبحانه لما زاغوا عن الحق
حكم عليهم بالزيغ عنه وحكمه بذلك انما كان بامر اوليائه بذمهم ولعنهم
والبراءة منهم عقوبة لهم على ذميم فعلهم ٥ وقد يجوز ان يكون
معنى ذلك انهم لما زاغوا عن الحق خذلهم وابعدهم وخلاهم واختيارهم
واضاف سبحانه الفعل الى نفسه على طريق الاتساع لما كان وقوع
الزيغ منهم مقابلا لامره لهم باتباع الحق وسلوك الطريق النهج ٢٣ سر
٥ قال تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري اي وقع نسيانكم ١١٢

لذكري في مقابلة امر اوليك العباد الصالحين لهم بان تسلكوا
الطريق الاسلم وتتبعوا الدين الاقوم ۝

ومن السورة التي يذكر
فيها الجمعة قوله س ٦٢

سبحانه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ٧
وهذه استعارة والمراد ولا يتمنون الموت ابدا خوفا مما فرط
منهم من الاعمال السيئة والقبائح المجترحة ونسب تعالى
تلك الافعال الى الايدي لغلبة الايدي على الاعمال وان كان
فيها ما يعمل بالقلب واللسان ۝

ومن السورة التي يذكر
فيها المنافقون س ٦٣

قوله تعالى ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين ٧ ٨
لا يفقهون فهذه استعارة والمراد بخزاين السموات والارض
مواضع ارزاق العباد من مطار السحاب ومخارج الاعشاب
وما يجري مجرى ذلك من الارفاق ۝ وقال بعضهم المراد بالخزاين
هاهنا مقدورات الله سبحانه لان فيها كل ما يشا اخراجه
من مصالح العباد ومنافع البلاد وقد مضى الكلام على هذا المعنى

فيما نقدم — ومن السورة التي يذكر

س ٦٤ — فيها التغابن

٨ قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وهذه
استعارة والمراد بالنور ههنا القرآن وانما سمي نوراً لأنه يهتدى
في ظلم الكفر والضلال كما يهتدى بالنور الساطع والشهاب اللامع
وضياء القرآن اشرف من ضياء الأنوار لان القرآن يعشو اليه القلب
والنور يعشو اليه الطرف وقوله سبحانه يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فلفظ التغابن ههنا مجاز والمراد
به والله اعلم تشبيه المومنين لما دخلوا دار الثواب وكان الكافرين ٩
اعتاضوا منها دار العقاب فتوافقوا على الصفقة وتغابنوا في البيعة
فكان الربح مع المومنين والخسران مع الكافرين ويشبه ذلك قوله
س ٦١/١٠ تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تومنون بالله ورسوله
الآية وليس في السورة التي يذكر فيها الطلاق شيء من الغرض الذي
نقصده في هذا الكتاب ٥

ومن السورة التي يذكر

س ٦٦ — فيها التحريم

٣ قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وهذه استعارة

[illegible]

ومعنى صغت قلوبكما اي مالت وانحرفت قال النضر بن شميل يقال
قد صغوت اليه وصغيت وصغيت واصغيت اليه وهو الكلام
ولم تمل قلوبهما على الحقيقة وانما اعتقدا قلبا[هما] خلافا لاستقامة
في طاعة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فحسن ان يوصف ميل القلبين
من هذا الوجه وذلك كقول القايل قد مال الى فلان قلبي اذا احبه
وقد نفر عن فلان قلبي اذا ابغضه والقلب في الامرين جميعا بحاله
لم يخرج عن مناطه ولم يزل عن مناطه وانما قال سبحانه قلوبكما
والخطاب مع امراتين لان كل شيئين من شيئين تخرج العبارة عنهما
بلفظ الجمع في عادة العرب قال الراجز ٥

ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقال الله سبحانه في موضع اخر والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما وانما اراد سبحانه قطع يمين السارق ويمين السارقة وذلك
مشهور في هذه اللغة ٥ وقوله سبحانه يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وهذه استعارة لان نصوحا
من اسماء المبالغة يقال رجل نصوح اذا كثر منه النصح لمن
يستنصحه وذلك غير ممكن في صفة التوبة على الحقيقة ٥
والمراد بذلك والله اعلم ان التوبة لما كانت بالغة

غاية الاجتهاد في تلافي ذلك الذنب كانت كانها بالغة غاية
الاجتهاد في نصح صاحبها ودلالته على طريق النجاة بها فحسن
ان تسمى نصوحا من هذا الوجه . وقال بعضهم النصوح هي التوبة التي
يناصح الانسان فيها نفسه ويبذل مجهوده في اخلاص الندم والعزم
على ترك معاودة الذنب وقرا ابو بكر بن عياش عن عاصم نصوحا
بضم النون على المصدر وقرا بقية السبعة نصوحا بفتح النون
١٠ على صفة التوبة وقوله سبحانه ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما وهذه استعارة لان وصف المراة بانها تحت
الرجل ليس يراد به حقيقة الفوق والتحت وانما المراد ان منزلة
المراة منخفضة عن منزلة الرجل لقيامه عليها وغلبته على امرها
كما قال سبحانه الرجال قوامون على النسا بما فضل الله بعضهم ٤ ٣٨
على بعض وبما انفقوا من اموالهم وكما يقول القايل فلان الجندي
تحت يدي فلان الامير اذا كان من تحته عمله او منتميا على امره
وكما يقول الاخر لا اخذ رزقي من تحت يدي فلان اذا كان هو
الذي يلي اطلاق رزقه وتوفيته مستحقه وذلك مشهور في كلامهم

ومن المسولة التي يذكر

س ٦٧

فيها الملك قوله

تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وهذه ١
استعارة وقد مضت لها نظاير فيما تقدم والمراد بذكر اليد
ها هنا استيلاء الملك وتدبير الامر يقال هذه الدار في يد
فلان اي في ملكه وهذا الامر في يد فلان اي هو المدبر له فمعنى
بيده الملك اي هو مالك الملك ومدبر الامر وقوله سبحانه ٣
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير وهذه
من الاستعارات المشهورة والمراد بها والله اعلم اي كرر
ايها الناظر بصرك الى السماء مفكرا في عجايبها ومستنبطا
غوامض تركيبها يرجع اليك بصرك بعيدا مما طلبه وكللا بفوت
ما امّله والخاسي في قول قوم البعيد من قولهم خسات الكلب
اذا ابعدته وفي قول قوم هو الذليل من قولهم خاسي اي ذليل
وقد خسي اي خضع وذل والحسير البعير المعيي الذي قد بلغ السير
مجهوده واعتصر عوده فالمعنى ان البصر يرجع بعد سروحه
في طلب مراده والغارق في غايات مرامه كالا حسيرا بعيدا من
ادراك بغيته خايبا من نيل طلبته وقوله سبحانه في صفة ٧
نار جهنم نعوذ بالله منها اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور

تكاد تميز من الغيظ الآية وفي هذا الكلام استعارتان احداهما
قوله تعالى سمعوا لها شهيقا وهي تفور والشهيق الصوت الخارج
من الجوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد والكمد الطويل
وهو صوت مكروه السماع فكأنه سبحانه وصف النار بان لها اصوات
متقطعة تهول من سمعها وتصعق من قرب منها والاستعارة الاخرى
قوله سبحانه تكاد تميز من الغيظ من قولهم تغيظت القدر اذا اشتد
غليانها ثم صارت الصفة به مخصوصة بالانسان المغضب فكأنه
سبحانه وصف النار نعوذ بالله منها بصفة المغيظ الغضبان الذي
من شأنه اذا بلغ ذلك الحد ان يبالغ في الانتقام ويتجاوز الغايات
في الايقاع والايلام وجرت عادتهم في صفة الانسان
الشديد الغيظ بان يقولوا يكاد فلان يتميز غيظا اي تكاد اعضاؤه
المتلاحمة تتزايل واخلاطه المتجاورة تتنافر وتتباين من شدة
اهتياج غيظه واحتدام طبعه فاجرى سبحانه هذه الصفة التي
هي ابلغ صفات الغضبان على نار جهنم لما وصفها بالغيظ ليكون
التمثيل في اقصى منازله واعلى مراتبه وقوله سبحانه هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وهذه استعارة لان
الذلول من صفة الحيوان المركوب يقال ناقة ذلول وفرس ذلول

اذا امكن من ظهره وتصرف على مراده راكبه وضد ذلك وصفهم
للمركوب المانع لظهره والممتنع على راكبه بالصعب والمصعب والمعنى
انه سبحانه جعل الارض للناس كالمركوب الذلول ممكنة من الاستقرار
عليها والتصرف فيها طائعة غير ممانعة ومذعنة غير مدافعة
والمراد بقوله تعالى فامشوا في مناكبها اي في ظهورها واعاليها
واعلى كل شيء منكبه ٥ وقال بعضهم معنى ذلك انه سبحانه لما
اصابنا في بعض الاحيان بالرجفات والزلازل التي لا قرار معها على وجه
الارض وطوق الجبال الخشن الملامس الصعبة المسالك لتكون للارض
ثقلا وللخلق معقلا اعلمنا سبحانه انه لولا ما انعم به علينا من
تسكين الارض وتوطيتها ونفي الحزونة والوعوث عن اكثرها حتى
امكننا من التصرف على ظهرها لما كان عليها مثبت قدم ولا مسرح
نعم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وقوله
سبحانه افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط ٢٢
مستقيم وهذه استعارة والمراد بها صفة من يخبط في الضلال
وينحرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلك حاله بانه ماش
على وجهه فيقولون فلان يمشي على وجهه ويمضي على وجهه اذا كان
كذلك ٥ وانما شبهوه بالماشي على وجهه لانه لا ينتفع بمواقع

بصره اذ كان البصر في الوجه واذا كان الوجه مكبوبا على الارض
كان الانسان كالاعمى الذي لا يسلك جددا ولا يقصد سددا ٥
ومن الدليل على ان قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه من الكنايات
عن عمى البصر قوله تعالى في مقابلة ذلك امن يمشي سويا لان السوي
ضد المنقوص في خلقه والمبتلى في بعض كرائم جسمه ٥

ومن السورة التي يذكر
س ٦٨
فيها نون والقلم

٤٢ قوله سبحانه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
وهذه استعارة والمراد بها الكناية عن هول الامر وشدته وعظم
الخطب وفظاعته لان من عادة الناس ان يشمروا عن سوقهم عند
الامور الصعبة التي يحتاج فيها الى المعاركة ويفزع عندها الى
الدفاع والممانعة فيكون تشمير الذيول عند ذلك امكن للقراع واصدق
للمصاع وقد جاء في اشعارهم ذكر ذلك في غير موضع قال قيس بن زهير
بن جذيمة العبسي

فاذا شمرت لك عن ساقها فويها ربيع فلا تسأم

وقال الاخر

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا

وقوله سبحانه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم ٤٤
من حيث لا يعلمون وهذه استعارة ولها نظاير في القرآن منها قوله
تعالى وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا وقوله سبحانه س٧٣ ١١
ذرني ومن خلقت وحيدا ومعنى ذلك ان الكلام خرج على مذهب للعرب
معروف وغرض مقصود يقول القايل لمخاطبه اذا اراد تغليظ الوعيد
لغيره ذرني وفلانا فستعلم ما انزله به فالمراد اذا بهذا الخطاب
النبي صلى الله عليه وعلى اله وكانه تعالى قال له ذر عقابي وهولاء
المكذبين انزل مسئلتي والتخفيف عنهم والابقاء عليهم لان الله سبحانه
لا يجوز عليه المنع فيصح معنى قوله تعالى لنبيه عليه السلام ذرني وكذا
لانه المالك لا ينازع والقادر لا يدافع وقوله تعالى وان ٥١
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وهذه استعارة والمراد بالازلاق ها هنا ازلال
القدم حتى لا يستقر على الارض وذلك خارج على طريقة للعرب معروفة
يقول القايل منهم نظر الي فلان نظرا كاد يصرعني به وذلك لا يكون
الا نظر المقت والابغاض وعند النزاع والخصام قال الشاعر

يتقارضون اذا التقوا في موقف نظرا يزيل مواطئ الاقدام

وقد انكر بعض العلماء ان يكون المراد قوله تعالى ليزلقونك بابصارهم

الا ما به بالعين لان هذا من نظر السخط والعداوة وذلك من
نظر الاستحسان والمحبة ٥

ومن السورة التي
يذكر فيها الحاقة ٦٩

٧ قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وهذه
استعارة والمراد بالصرصر الباردة وهو ماخوذ من الصر والعاتية
الشديدة الهبوب التي تزيد بعنف ترتيب مشبهة بالرجل العاتي وهو
المتمرد الذي لا يبالي على ما اقدم ولا بما ولج وهجم وقوله
سبحانه فاخذهم اخذة رابية وهذه استعارة والمراد بالرابية
١٠ ها هنا العالية القاهرة من قولهم ربا الشيء اذا زاد والربا
ماخوذ من هذا فكان تلك الاخذة كانت فائقة لهم وغالبة
١١ عليهم وقوله سبحانه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
وهذه استعارة والمراد بها قريب من المراد بالاستعارتين الاوليين
وهو تشبيه للماء في طمو امواجه وارتفاع اثباجه بحال الرجل الطاغي
الذي علا متجبرا وشمخ متكبرا وقال بعضهم معنى طغى الماء اي زاد
على خزانه فلم يضبطوا مقدار ما خرج منه لانه لا ينزل الا بخزنة
والرياح خزنة من الملائكة عليهم السلام يخرجون منهما على قدرها

يراه الله سبحانه من مصالح العباد ومنافع البلاد على ما وردت به
الآثار وقوله تعالى فهو في عيشة راضية فهذه استعارة ٢١
وكان الوجه ان يقال في عيشة مرضية ولكن المعنى خرج على مخرج
قولهم شعر شاعر وليل ساهر اذا شعر في ذلك الشعر وسهر في ذلك
الليل فكأنهما وصفا بما يكون فيهما لا بما يكون منهما فبان ان
تلك العيشة لما كانت بحيث يرضى الانسان فيها حاله جاز ان
توصف هي بالرضا فيقال راضية على المعنى الذي اشرنا اليه وعلى ذلك
قول اوس بن حجر ٥

خذلت على ليلة ساهرة ... بصحراء شرج الى ناظرة

وصفا لليلة بصفة الساهر فيها وظاهر الصفة انها لها وقال
بعضهم انما قال تعالى في عيشة راضية لانها في معنى ذات رضا كما
قيل لابن وتامر اي ذو لبن وتمر ٥ وكما قالوا للذي الدرع دارع
وللذي النبل نابل ولصاحب الفرس فارس وانما جاؤوا به على النسب
ولم يجيئوا به على الفعل وعلى ذلك قول النابغة الذبياني

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

اي ذي نصب قال ولكن العيشة اعطيته من النعيم حتى رضيته فحسن
ان يقال راضية لانها بمنزلة الطالب للرضا كما ان الشهوة بمنزلة الطالب

٤٤ المشتهى وقوله سبحانه ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا
٤٥ منه باليمين وهذه استعارة على أحد التأويلات وهو أن يكون المراد
باليمين ها هنا القوة والقدرة فيكون المعنى أنه لو فعل ما ذكره فعله
لانتقمنا منه عن قدرة وعاقبناه عن قوة ، وقد يجوز أن يكون اليمين
ها هنا راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون المعنى لو فعل ذلك
لسلبناه قدرته وانتزعنا منه قوته ويكون ذلك كقوله سبحانه تنبت
بالدهن أي تنبت الدهن على بعض التأويلات وكقول الشاعر ،

تضرب بالسيف ونرجو بالفرج   أي ونرجو الفرج

ومن السورة التي يذكر فيها سأل سائل

س ٧٠

١٧ - ١٥ قوله تعالى كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى هذه
استعارة والمراد بدعائها من أدبر وتولى والله أعلم أنه لما استحقها
بإدباره عن الحق صارت كأنها تدعوه إليها وتسوقه نحوها وعلى
ذلك قول ذي الرمة في صفة الثور ،

غدا بوهبين مجتازا لمرتعه   بذي الفوارس تدعو أنفه الربب

والربب جمع ربة وهي نبت من نبات الصيف يقول لما وجد رائحة
الربب مضى نحوها فكأنها دعته إلى أكلها وقد يجوز أيضا أن يكون

المراد بذلك انها لا يهونها ذاهب ولا يعجزها هارب فكانها تدعوا الهارب منها فيجيبها مقرًا له باسبابها وردًا له إلى عدلها وقال بعض المفسرين انه تخرج عنق من النار فتتناول الكافر حتى تحصه فيها فكانها من كذلك الفعل داعية له إلى دخولها وقد يجوز ان يكون المراد انها تدعوا من ادبر عن الحق بمعنى انها تخوفه بفظاعة الخبر عنها وتغليظ الوعيد بها فكانها تستعطفه الى الرشد وتستصرفه عن الغي وحكي عن المبرد انه قال تدعوا من ادبر وتولى اي تعذبه وحكى عن الخليل ان اعرابيا قال لاخر دعاك الله اي عذبك الله وقال ثعلب معنى دعاك الله اي اماتك الله فعلى هذا القول يدخل الكلام في باب الحقيقة ويخرج عن حيز الاستعارة ٥

ومن السورة التي يذكر

فيها نوح عليه السلام

سورة ٧١

١٢ قوله سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وهذه استعارة لان الوقار ها هنا وضع موضع الحلم مجازا يقال رجل وقور بمعنى حليم ٥ فاما حقيقة الوقار الذي هو الرزانة والثقل فلا يجوز ان يوصف بها القديم سبحانه لانها من صفات الاجسام وانما يجوز وصفه تعالى بالوقار على معنى الحلم كما ذكرنا والمعنى انه يؤخر عقاب

الذنب مع الاستحقاق امهالا للتوبة وانظارا للفيئة والرجعة لان
الحليم في الشاهد اسم لمن يترك الانتقام عن قدرة ولا يسمى غير القادر
اذا ترك الانتقام حليما للعلة التي ذكرناها وقوله تعالى لا ترجون
ههنا اي لا تخافون وجانبه سبحانه قال ما لكم لا تخافون لله حلما
وانما اخر عقوبتكم امهالا لكم وايجابا للحجة عليكم والانتقام به
من ورائكم وانتقامه قريب منكم وقد جاء في شعر العرب لفظ الرجاء
والمراد به الخوف ولا يوجد ذلك الا وفي الكلام حرف نفي لا يقال فلان
يرجو فلانا اي يخافه وقال الهذلي ابو ذويب ٥

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

اراد لم يخف لسعها وقال الاخر ٥

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا أخمسة لاقت معا أو واحدا

اي لا تخاف وقال بعض اهل اللغة إنما كنوا عن الخوف بالرجاء في هذه
المواضع لان الراجي ليس يستيقن لمعه طرف من المخافة وقال بعضهم
الوقار ههنا بمعنى العظمة وسعة المقدرة واصل الوقار ثبوت
ما به يكون الشيء عظيما من الحلم والعلم اللذين يؤمن معهما الخرق والجهل
ومن ذلك قول القائل قد وقر قول فلان في قلبي اي ثبت واستقر
١٤ او خدش واثر ٥ وقوله سبحانه والله انبتكم من الارض

[illegible]

نباتا وهذه استعارة لان حقيقة الانبات انما تجري على ما تطلعه
الارض من نباتها وتخرجه عند ازدراعها ولما كان سبحانه يخرج
البشر من مضائق الاحشاء الى مفاسح الهواء وينقلهم من الصغر الى
الكبر وينقلهم من الهيئات والصور كل حال على وفق الارض
جاز ان يقول سبحانه والله انبتكم من الارض وقال بعضهم قد يجوز
ان يكون المراد بذلك خلق ادم عليه السلام من الطين وهو اصل
الخلق فاذا خلقه سبحانه من طين الارض كان نسله مخلوقين منها
لرجوعهم الى الاصل المخلوق من طينها فحسن ان يقول سبحانه والله
انبتكم من الارض اي استخرجكم من طين الارض ونباتا ههنا مصدر
وقع مخالفا لما يوجبه بناء فعله وكان الوجه ان يكون انباتا لانه
في الظاهر مصدر انبتكم وقد قيل ان ههنا فعلا محذوفا فجرى المصدر
عليه فكانه تعالى قال والله انبتكم من الارض فنبتم نباتا لان انبت
يدل على نبت من جهة انه مضمن به وقوله سبحانه والله جعل 18
لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وهذه استعارة 19
والمراد بالبساط ههنا المكان الواسع المستوي تشبيها بالبساط
وهو النمط الذي يعد على الاستواء يجلس عليه وقال الاصمعي بنو
تميم خاصة يقولون بساط بفتح الباء وقال الشاعر

وذلك بالحجاج من أن يكون بساطاً لأيدي الناس يحدثها بعضهم ونصيبهم الأرض بساطاً لتصيبهم فراشاً ومهاداً وهذه الألفاظ الثلثة ترجع الى معنى واحد ٥ ومن السورة التي يذكر

فيها الجن

١٧ قوله سبحانه وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً وهذه استعارة والمراد بذلك والله اعلم كنا ضروباً مختلفة واجناساً مفترقة والطرائق جمع طريقة وهي في هذا الموضع المذهب والنحلة والقدد جمع قدة وهي القطعة من الشيء المقدود طولاً مثل ذلك وقربه وقرب وقد غلب على ما كان من القطع طولاً لفظ القد وعلى ما كان من القطع عرضاً لفظ القط فكانه سبحانه شبه اختلافهم في الاقوال وافتراقهم في الآراء بالسيور المقدودة التي تتفرق عن

١٥ أصلها وتتشعب بعد ابتلافها وقوله سبحانه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ٥ وهذه استعارة والمراد ان بان جهنم نعوذ بالله منها يستدام وقودها بهم كما يستدام وقود النار بالحطب لان كل نار لا بد لها من حشاش تحتشها ووقود يمدها

١٩ وقوله سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ٥ وهذه استعارة واللبد هاهنا كناية عن الجماعات المتكاثفة

التي تظاهرت من الكفار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي اجتمعوا
عليه متألبين وتلبدوه من اللبد ومن ثم كانوا كلبد الشعر وهي طرائقه
وقطعه التي يركب بعضها بعضا وواحدتها لبدة ومنه قيل لبدة الاسد
وهي الشعر المتراكب على مناكبه وذلك ابلغ ما شبهت به الجموع المتعا ظلة
والاحزاب المتالفة وقال بعض اهل التاويل المراد بذلك ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لما صلى الصبح ببطن نخلة منصرفا من حنين وقد
حضره الوفد من الجن وحثهم متشوقين كادوا يكونون منكبة ويطاون
اثوابه لما سمعوا من قراءته استحسانا لها وارتياحا اليها وتعجبا منها ٥
روي عن ابن عباس في هذا المعنى وهو اغرب الاقوال ان هذا الكلام
من جملة كلام الجن لقومهم لما رجعوا اليهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قام ببطن نخلة يصلي باصحابه
عجب الجن الحاضرون من طواعيتهم له في الركوع والسجود والقيام
والقعود فلما رجعوا الى قومهم قالوا في جملة ما قصوه عليهم وانه
لما قام عبد الله يدعوه اي يصلي له كادوا يكونون عليه لبدا اي
كاد اصحابه يركبونه تزاحما عليه وتلبدا اليه واحتفالا له واستماعا
لمقاله ٥

ومن السورة التي يذكر فيها المزمل عليه الصلاة والسلام

س ٧٣

قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهذه استعارة لان القران كلام وهو عرض من الاعراض والثقل والخفة من صفات الاجسام والمراد بها صفة القران بعظم القدر ورجاحة الفضل كما يقول القايل فلان رصين رزين وفلان راجح رزين اذا اراد صفته بالفضل الراجح والقدر الوازن وقوله سبحانه ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا وقد قرى وطا بالقصر وهذه استعارة والمراد بناشية الليل ههنا ما ينشا فعله اى يبتدا به من عمل الليل كالتهجد في اثنايه والتلاوة في انايه ومعنى اشد وطا في قول بعضهم اى اشد مواطاة وهو مصدر يقال واطاه مواطاة ووطا اى يواطي فيها السمع القلب واللسان العمل لقلة الشواغل العارضة والموانع الصارفة ولان البال فيها اجمع والقلب افرغ فالقراة فيها اقوم والصلاة اسلم ومن جعل وطا ههنا اسما لما يستوطى ولمقترش كالمهاد وما يجري مجراه فانه ذهب الى ان عمل الليل اوعث مقاما واصعب مراما وعندهم ان كل ما ينشا بالليل من قراة او تهجد او طروق او ترحل اشق على فاعله واصعب على مستعمله لان الليل موحش هايل ومخوف محاذر ما وقع فيه مما او ما نا اليه كان كالمسبب له والتشبيه بمن ومن

ثم اوطأ بالقصر فالمعنى فيه قريب من المعنى الاول والمراد ان قيام
الليل اشد وطا عليك اى اصعب واشق كما يقول القايل هذا الامر
شديد الوطاة على اذا وصف بلوغه منه وصعوبته عليه ومع ان
عمل الليل اشد كلفة ومشقة وهو ان تقوم صلاة وقراة للمعنى
الذى قدمنا ذكره ٥ وقوله سبحانه ان لك فى النهار سبحا ٧
طويلا وهذه استعارة والمراد بها المضطرب الواسع والمجال
الفاسح وكل ذلك ماخوذ من السباحة فى الماء وهى الاضطراب
فى غمراته والتقلب فى جهاته فكانه سبحانه قال ان لك فى النهار
متصرفا ومتسعا ومذهبا منفسحا تقضى فيه اوطارك وتبلغ آرابك
وقوله سبحانه فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان ١٧
شيبا وهذه استعارة والمراد بها ان الولدان الذين هم الاطفال
لو كان ان يشيبوا لرايع خطب او طارق كرب لشابوا فى ذلك
اليوم لعظيم اهواله وفظاعة احواله وذلك كقول القايل قد
لقيت من هذا الامر ما يشيب منه النواصى كناية عن فظيع ما
لقى وعظيم ما قاسى ٥ ومن السورة التى يذكر
فيها المدثر عليه الصلاة والسلام سـ ٧٤
قوله سبحانه وثيابك فطهر وهذه استعارة على بعض التاويلات ٤

وهو ان يكون الثياب هاهنا كناية عن النفس او عن الاعمال والا
الراجعة الى النفس قال الشاعر

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري

قيل اراد فدى لك نفسي وكذلك قول الفرزدق

سكنت جرونها وقلت لها اصبري وشددت في ضيق المقام ازاري

اي شددت نفسي وشمرت قلبي والازار والثياب يتقارب معناهما
وعلى هذا فسروا قول امرئ القيس فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
اي نفسي من نفسك او قلبي من قلبك ويقولون فلان طاهر الثياب
اي طاهر النفس او طاهر الافعال فكانه سبحانه قال ونفسك
فطهر او افعالك فطهر وقد يجوز ان يكون للثياب هاهنا معنى
٢/١٨٣ اخر وهو ان الله سبحانه سمى الازواج لباسا فقال وما لي هن لباس
لكم وانتم لباس لهن واللباس والثياب بمعنى واحد فكانه سبحانه امره
ان يستطهر النساء اي يختارهن طاهرات من دنس الكفر ودرن
٣٧ العيب لانهن مظان الاستيلاد ومضام الاولاد وقوله
سبحانه والصبح اذا اسفر وهذه استعارة والمراد بها انكشاف
الصبح بعد استتاره ووضوحه بعد التباسه تشبيها بالرجل المسفر
الذي قد حط لثامه فظهرت مجالي وجهه ومعالم صورته

س ٧٥

ومن السورة التي يذكر فيها القيامة

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ١٤-١٥
وهذه استعارة والمراد والله اعلم ان الانسان حجة على نفسه
في يوم القيامة وشاهد عليها بما اقترفت من ذنب واحتملت
من وزر وان القى معاذيره اي هو وان تعلق بالمعاذير ولفق
الاقاويل شاهد على نفسه بما يوجب العقاب عاجل الحال ٥
وقال الكسائي المعنى بل على نفس الانسان بصيرة تحاً على التقديم
والتاخير اي عليه من الملائكة رقيب يرقبه وحافظ يحفظ عمله
وقال ابو عبيدة جاءت هذه الهاء في بصيرة والموصوف بها
مذكر كما جاءت في علامة ونسابة وراوية وطاعية والمراد بها
المبالغة في المعنى الذي وقع الوصف به ووجه المبالغة في صفة
الملك المحصي لاعمال المكلف بانه بصيرة ان ذلك الملك يتجاوز
علم الظواهر الى علم السرائر بما جعل الله تعالى له على ذلك من الادلة
واعطاه من اسباب المعرفة بنحو العلة التي ذكرناها يوفي على كل رقيب
حافظ وكل راع ملاحظ ٥ والتاويل الاخر يخرج به الكلام عن
حيز الاستعارة وهو ان يكون المعاذير ها هنا من اسماء الستور

لان أهل اليمن يسمون الستر بالمعذار فكان المراد ان الانسان رقيب
على نفسه وعالم بمستتر غيبه فيما يقارفه من معصية او يقاربه
من ريبة وان القى ستوره مستخفيا واغلق ابوابه متواريا ٥
٢٩ وقوله سبحانه والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وهذه استعارة على اكثر الاقوال والمراد بها والله اعلم
صفة الشدتين المجتمعتين على المرء من فراق الدنيا ولقاء اسباب الاخرة
وقد ذكرنا فيما تقدم مذهب العرب في العبارة عن الامر الشديد
والخطب الفظيع بذكر الكشف عن الساق والقيام على ساق فلا
فائدة في تكرير ذلك واعادته وقد يجوز ان يكون الساق هاهنا
جمع سائقة كما قالوا حاجة وحاج وغاية وغاي والسائقة هم
الذين يكونون في اعقاب الناس يحفزونهم على السير وهذا في
صفة احوال الاخرة وسوق الملائكة السائقين بالكفرة حتى
يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز وعنيف السير والسوق ٥ ومما
٣٠ يقوي ذلك قوله تعالى الى ربك يومئذ المساق والوجه الاول
اقرب وهذا الوجه اغرب ٥

ومن السورة التي يذكر
فيها هل اتى على الانسان س ٧٦

قوله سبحانه ويخافون يوما كان شره مستطيرا وهذه استعارة ٧
وحقيقة الاستطارة من صفات ذوات الاجنحة يقال استطار الطائر
واستطرته انا اذا بعثته على الطيران ويقولون ايضا من ذلك على
طريق المجاز استطار لهيب النار اذا انتشر وعلا وظهر وسما فكانه
سبحانه قال يخافون يوما كان شره فاشيا ظاهرا وعاليا منتشرا
وقوله سبحانه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ١٠
وهذه استعارة لان العبوس من صفة الانسان القاطب المعبس
فشبه سبحانه ذلك اليوم لقوة دلايله على عظيم عقابه واليم
عذابه بالرجل العبوس الذي ينذر بعبوسه وقطوبه على ارصاده
بالمكروه وعزمه على ايقاع الامر المخوف ٥ واصل العبوس تقبض
الوجه وهو دليل السخط وضده الاستبشار والطلوق فهما دليلا
الرضا والخير ٥ وكما سمت العرب اليوم المحمود طلقا فكذلك
سمت اليوم المذموم عبوسا ٥ ويقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان
شديدا ضره طويلا شره وقوله سبحانه ودانية عليهم ١٤
ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وهذه استعارة والمراد بتذليل
القطوف وهي عناقيد الاعناب وواحدها قطف انها جعلت قريبة
من ايديهم غير ممتنعة على مجانيهم لا يحتاجون الى معاناة في اجتنابها

ولا مشقة في امتثال الامر بها فهي كالظهر الذلول الذي يوافق صاحبه ويواتي راكبه والتذليل ها هنا ماخوذ من الذل بكسر الذال وهو ضد الصعوبة والذل بضم الذال ضد العز والحمية وقوله

٢٧ سبحانه ان هولاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها فيما تقدم والمراد باليوم الثقيل ها هنا استثقاله من طريق الشدة والمشقة لا من طريق الاعتماد بالاجزاء الثقيلة وقد يوصف الكلام بالثقل على هذا الوجه وهو عرض من الاعراض فيقول القائل ما اثقل على خطاب فلان وما اثقل كلام فلان ٥

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات

٧٧ س

٧ قوله سبحانه فاذا النجوم طمست وهذه استعارة والمراد بطمس النجوم والله اعلم محو اثارها واذهاب انوارها وازالتها عن الجهات التي كان يستدل بها ويهتدى بسمتها فصارت كالكتاب المطموس الذي اشكلت سطوره واستعجمت حروفه والطمس في المكتوبات حقيقة وفي غيرها استعارة ٥

ومن السورة التي يذكر فيها

س ٧٨ عم يتساءلون قوله تعالى

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا ٦/٧

فهاتان استعارتان والمعنى الكلام على الاولى منهما اما بمعنى
كون الجبال اوتادا فلان بها مساك الارض وقوامها واعتدالها
وثباتها كما يثبت البيت باوتاده والخباء على اعماده ٥

س ٧٩ ومن السورة التي يذكر
فيها النازعات

١٣ قوله سبحانه فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هاهنا
على ما قال المفسرون والله اعلم الارض قالوا انما سميت ساهرة على
مثال عيشة راضية كانه جا على النسب ذات السهر وهي الارض
المخوفة اي يسهر ليلها خوفا من طوارق شرها ٥ وقيل ايضا انما سميت
الارض ساهرة لانها لا تنام عن انماء نباتها وذروعها فعلها في ذلك
ليلا كعملها فيه نهارا ٥ ولم نجد في السورة التي يذكر فيها عبس
وتولى شيئا من المعنى الذي قصدنا له ٥

بالساهرة هاهنا استعارة لان المراد بالساهرة

ومن السورة التي يذكر فيها

س ٨١ اذا الشمس كورت

قوله تعالى واذا الموءدة سئلت باي ذنب قتلت ٨/٩

وهذه استغاثة والمراد والله اعلم انها سيلت لا لاستخراج الجواب
منها ولكن لاستخراج الجواب من قاتلها ويكون ذلك على جهة التوبيخ
للقاتل اذ قتل من لا يعرف عن نفسه ولم يذنب ذنبا يوجد الجرم به
وقيل معنى سيلت اي طلب بدمها كما يقول القايل سالت فلانا
حقي عليه اي طالبته به ٥ وانما سميت موودة للثقل الذي يلقى عليها
من التراب ويقول اثقلني هذا الامر اي اثقلني ٥ ومنه قوله تعالى ٢/
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم اي لا يثقله ذلك ولا يثقل
احدا في الشاهد حفظ المتشعبات وضبط المنتشرات ٥ وقوله
سبحانه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وهاتان استعارتان وهما ١٥/١٦
جميعا صفة النجوم فاما الخنس فالمراد بها التي تخنس نهارا وتطلع
ليلا والخنس جمع خانس وهو الذي ينقبع ويستتر ويخفى ويستتر ٥
واما الكنس فجمع كانس وهو ايضا المتواري المستخفي مشبها بانقحام
الوحشية الى كناسها وهو الموضع الذي تاوي اليه من ظلال الشجر
والتفاف خمره وجمعه كنس فشبه سبحانه انقباع النجوم في بروجها
باستتار الوحوش في كنسها ٥ وقوله تعالى والصبح اذا تنفس ١٨
وهذه من الاستعارات العجيبة والتنفس هاهنا عبارة عن خروج
ضوء الصبح من غموم غسق الليل فكانه متنفس من كرب او مروّح

منهم ومن ذلك قولهم قد تنفس عن فلان الخناق أي انجلى همه وانفسح
قلبه ، وقد يجوز أن يكون معنى إذا تنفس أي إذا انشق وانصدع
من قولهم تنفس الإناء إذا انشق وتنفست القوس إذا انصدعت
وهذا التأويل يخرج اللفظ من باب الاستعارة وقد استقصينا الكلام
على هذا المعنى في كتابنا الكبير عند موضع اقتضى ذكره ه وليس في
السورة التي يذكر فيها إذا السماء انفطرت شيء من غرض كتابنا
هذا ه

ومن السورة التي يذكر
فيها المطففون بقية
المفصل إلى آخر القرآن العظيم

س ٨٣

قوله سبحانه كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وهذه ١٥
استعارة مجاز لأن الحجاب لا يطلق إلا على من يصح عليه الظهور والبطون
والاستتار والبروز وذلك من صفة الأجسام المحدثة والأشخاص
المؤلفة والمراد بذكر الحجاب ها هنا أنهم ممنوعون من ثواب الله
سبحانه مبعدون عن دخول جنته ودار مقامته وأصل الحجب
المنع ومنه قولنا في الفرائض الإخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس
أي يمنعونها من الثلث ويردونها إلى السدس ومن ذلك أيضا قولهم
حجب فلان عن باب الأمير أي دفع عنه ودفع دونه ويجوز أن يكون

لذلك معنى آخر وهو ان يكون المراد انهم غير مقربين عند الله سبحانه
بصالح الاعمال واستحقاق الثواب فعبر سبحانه عن هذا المعنى
بالحجاب لان المبعد المقصى يحجب عن الابواب ويبعد من الجناب ٥ س ٨٤
وقوله تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها ٣ / ٤
وتخلت وهذه استعارة والمراد بها بعث الاموات واعادة الرفات
فكان الارض كانت حاملا لهم فوضعتهم او حاملة لهم فالقتهم فكانوا
كالجنين المولود والثقل المنبوذ ٥ وقوله سبحانه والليل ١٧
وما وسق وهذه استعارة ومعنى وسقها هنا اى ضم وجمع فكانه
يضم الحيوانات الانسية الى مساكنها والحيوانات الوحشية الى
مواجها والطيور الى اوكارها وموالجها فكانه ضم ما كان بالنهار
منتشرا وجمع ما كان منبثا متفرقا والاوساق ماخوذة من ذلك
لانها الاحمال التي تجمع فيها الطعام وما يجرى مجراه ويقال
طعام موسوق اى مجموع فى اوعيته ٥ وقد قيل ان معنى وسق اى
طرد والوسيقة الطريدة فكان الليل يطرد الحيوانات كلها الى مثاويها
ويسوقها الى مخابئها ٥ وقوله سبحانه لتركبن طبقا ١٩
عن طبق وهذه استعارة على بعض التأويلات والمراد بها لتنقلن
من حال شبيهة الى حال مثلها اى من حال الموت وشدته الى حال

الحشر هذه وعنه وقيل لتركبن سنة من كان قبلكم من الامم ٥
وقيل المراد بذلك تنقل الناس في احوال الاعمال واطوار الخلق
والاخلاق والعرب تسمي الدواهي بنات طبق ٥ وربما سموا الداهية
ام طبق قال الشاعر ٥

قد طرقت ببكرها ام طبق
نتجوها خبرا ضخم العنق
موت الامام فلقة من الفلق

والفلق ايضا من اسماء الدواهي واحدها فلقة وفليقة وقوله
سبحانه والله اعلم بما يوعون وهذه استعارة والمراد بها ما ٢٢
يسرون في قلوبهم ويكنون في صدورهم من قول القايل اوعيت هذا
الامر في قلبي اي جعلته فيه كما يجعل الزاد في وعايه والمتاع
في صيابه ٥ ان القلوب اوعية لما يجعل فيها من خير او شر
وعلم او جهل او باطل او حق وقوله سبحانه والسماء سورة
والطارق وما ادراك ما الطارق فهذه استعارة لان
الطارق هاهنا كناية عن النجم وحقيقة الطارق هو الانسان
الذي يطرق ليلا فلما كان النجم لا يظهر الا في الليل حسن
ان يسمى طارقا واصل الطرق الدق ومنه المطرقة بالواو انما سمي

ألا ترى أنا بالليل طارقا لأنه يأتي في وقت يحتاج فيه إلى الدق أو ما
يقوم مقامه للتنبيه على طروقه والإيذان بوروده وقوله
سبحانه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وهذه ٦
استعارة وحقيقة هذا الماء أنه مدفوق لا دافق ولكنه خرج
على مثل قولهم سر كاتم وليل نائم وقد صنفت لهذه الآية نظائر
كثيرة وعندي في ذلك وجه آخر وهو أن هذا الماء لما كان في العاقبة
يؤول إلى أن يخرج منه الإنسان المتصرف والقادر المميز جاز أن
يقوى أمره فيوصف بصفة الفاعل لا صفة المفعول تمييزا له عن غيره
من المياه المهراقة والمائعات المدفوقة وهذا واضح لمن تأمله ه
١١ وقوله سبحانه والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع
وهذه استعارة والمراد بها صفة السماء بأنها ترجع بدور الأمطار
وتعاقب الأنواء مرة بعد مرة وتعطي الخير حالا بعد حال وقد
قيل إن الرجع الماء نفسه وأنشدوا للمتنخل الهذلي يصف السيف

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ثاخ في محتفل يختلي

فالمراد بالأرض ذات الصدع انصداعها عن النبات وتشققها عن الكلأ
والعيون وأنشد صاحب البيان لبعض العرب ه وجاءت سليم لا رجع بها ولا صدع
مجيبا للرعاة فالرجع المطر والصدع العشب والسليم السنة المجدبة

قوله سبحانه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة س٨٨ ٢/٣
هذه استعارة والمراد بالوجوه هاهنا ارباب الوجوه ومثل
ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها القيامة وجوه يومئذ س٧٥ ٢٣
ناضرة الى ربها ناظرة والدليل على ما قلنا اضافته سبحانه النظر س٧٥
اليها والنظر انما يصح من اربابها لا منها لانه تعالى قال عقيب ذلك ٢٤
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وكذلك قوله تعالى س٧٥ ٢٥
هاهنا وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية والرضا والسخط انما ٨
يوصف به اصحاب الوجوه فانكشف الكلام على الغرض المقصود ١١
وقوله تعالى في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية ١٠
وهذه استعارة وقد مضت لها نظاير كثيرة جدا فيما تقدم والمعنى انما
أي لا يسمع فيها كلمة ذات لغو فلما كان صاحب تلك الكلمة
يسمى لاغيا بقولها سميت هي لاغية على المبالغة في وصف اللغو
الكاينة فيها ٥ وقال بعضهم معنى ذلك لا يسمع فيها نفس حالفة على
كذب ولا ناطقة بزور لان الجنة لا لغو فيها ولا رفث ولا فحش
ولا كذب وقوله سبحانه والليل اذا يسري فهذه س٨٩ ٣
استعارة والمراد بسري الليل دوران فلكه وسير نجومه حتى
تبلغ غاياتها وتستوفي فاصيتها ويستخلف النهار موضعه ومونه

٩ سبحانه وفرعون ذي الأوتاد ٥ وهذه استعارة والمراد وفرعون
ذي الملك المستقر والامر المتوطد والاسباب الممهدة التي استقر
بها بنيانه وتمكن سلطانه كما تثبت البيوت بالاوتاد المضروبة
١٢ والدعائم المنصوبة وقد مضى نظير ذلك ٥ وقوله سبحانه
فصب عليهم ربك سوط عذاب وهذه من مكشوفات الاستعارة
والمراد بها العذاب المؤلم والنكال الممض لان السوط في عرف عادة
العرب يكون على الاغلب سببا للعقوبات الواقعة والالام الموجعة
وقال بعضهم يجوز ان يكون معنى سوط عذاب اي وقع عذاب يخالط
اللحوم والدماء فيسوطها سوطا اذا حرك ما فيها وخلطه فالسوط
س ٩٠ على هذا القول هاهنا مصدر وليس باسم ٥ وقوله سبحانه
يقول اهلكت مالا لبدا وهذه استعارة وقد مضى نظيرها والمراد
باللبد هاهنا المال الكثير الذي قد تراكب بعضه على بعض كما
كما تتلبد طرائق الشعر وسبائخ القطن ٥ وقد يجوز ان يكون
ذلك مأخوذا من قولهم رجل لبد اذا كان لازما لبيته لا يبرحه
وبه سمي نسر لقمان لبدا لما طالت المدة وطول بقائه على الدهر فكأنه
١٠ قال اهلكت مالا كان باقيا لي وثابتا عندي ٥ وقوله سبحانه
١١ وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وهذه استعارة والمراد

بالنجدين ها هنا الطريقان المفضيان الى الخير والشر والنجد المكان
العالي وانما سمى تعالى هاذين الطريقين بالنجدين لانه بينهما للمكلفين
بيانا واضحا ليتبعوا سبيل الخير ويجتنبوا سبيل الشر فانه تعالى
بسط البيان لهما قد رفعهما للعيون ونصبهما للناظرين وقوله 11
سبحانه فلا اقتحم العقبة استعارة اخرى وفسرها تعالى المراد بالعقبة
فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة الاية وفك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة فشبه سبحانه هذا الفعل لو فعله الانسا ن
باقتحام العقبة صعودها او قطعها لان الانسان ينجو بذلك الناجي اى
من الطريق الشاق اذا اقتحم عقبته وتجاوز مخافته ٥ وحسن تمثيل
هذا الفعل ههنا بالعقبة لما شبه سبحانه سبيل الخير والشر
بالنجدين اللذين هما الطريقان الواضحان والعقاب انما يكون في طرق
السالكين وسبيل المسافرين وعليها يكون بهر الانفاس وشدة
الضغاط والمرام وقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى س ٩٣ / ١/٢
وهذه استعارة ومعنى سجى اى سكن لان الليل لا يسكن حركات الناس وانما يسكن
فيه فاجرى سبحانه صفة السكون عليه لما كان السكون واقعا فيه
وهو بمعنى الحلم على بطا برد للك ٥ وقوله سبحانه الم س ٩٤ / ١
نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك هذا

القول مجاز واستعارة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان ينتهي
عظم ذنبه الى حال انقاض الظهر وهو صوت تفقع العظام من
ثقل الحمل لان هذا القول لا يكون الا كناية عن الذنوب العظيمة
والافعال القبيحة وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام
في قول من لا يجيز عليهم الصغائر ولا الكبائر وفي قول من يجيز
عليهم الصغائر دون الكبائر لان الله سبحانه قد نزههم عن موبقات
الاثام ومستقبحات الافعال اذ كانوا امناء وحيه والسنة امره
ونهيه وسفراءه الى خلقه وقد استقصينا الكلام على ذلك في باب
مفرد من كتابنا الكبير فنقول ان المراد ها هنا بوضع الوزر
ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب وانما المراد
به ما كان يعانيه النبي صلى الله عليه وسلم من الامور المستصعبة
والمواقف المخطرة في اداء الرسالة وتبليغ النذارة وما كان يلاقيه
عليه السلام من مضار قومه ويتلقاه من مرامي ايدي معشره
فكل ذلك حرج في صدره وثقل على ظهره فقرره الله سبحانه بانه
ازال عنه تلك المخاوف كلها وحط عن ظهره تلك الاعباء باسرها
واداله من اعدائه وفضله على اكفائه وقدم ذكره على كل ذكر
ورفع قدره على كل قدر حتى امن بعد الخيفة واطمان بعد القلقة

فهرست السور و الايات

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٢ البقره	٦	١ و ١٥٥ و ١٥٩	وعلى ابصارهم غشاوة ـ الاية .
٢ »	٩	١	فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ـ الاية .
٢ »	١٤	١	الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم ـ الاية .
٢ »	٨	٢	يخادعون الله والذين آمنوا .
٢ »	١٥	٢	اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ـ الاية .
٢ »	١٩	٢	يكاد البرق يخطف ابصارهم ـ الاية .
٢ »	٢٠	٣	الذى جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء ـ الاية .
٢ »	٢٢	١٢٠	واتقوا النارالتى وقودها الناس والحجارة .
٢ »	٢٧	٣	ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سماوات ـ الاية.
٢ »	٣٩	٣	ولا تلبسوا الحق بالباطل ـ الاية .
٢ »	٤٥	٣٠	واتقوا يوماً لاتجزى .
٢ »	٥٨ و ٦٠	٣	وضربت عليهم الذلة والمسكنة ـ الاية .
٢ »	٦٥	٣	فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها ـ الاية.
٢ »	٦٩	٤	وان منها لما يهبط من خشية الله ـ الاية .
٢ »	٧٥	٤	بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته ـ الاية .
٢ »	٨٢	٤	وقالوا قلوبنا غلف ـ الاية .
٢ »	٨٧	٥	واشربوا فى قلوبهم العجل قل بئسما يامركم به ايمانكم .
٢ »	٩٦	٥	ولبئس ماشروا به انفسهم ـ الاية .
٢ »	١٠٦	٦	بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ـ الاية .
٢ »	١٠٩	٦	فاينما تولوا فثم وجه الله ـ الاية .
٢ »	١٢٤	٦	الا من سفه نفسه .
٢ »	١٢٧	٦	اذحضر يعقوب الموت ـ الخ .

السور	الآية	الصفحه	الايات
٢ البقره	١٣٢	٦	صبغة الله ومن احسن من الله صبغة .
٢ «	١٤٥	٧	فول وجهك شطر المسجد الحرام ـ الاية .
٢ «	١٦٣	٧	ولا تتبعوا خطوات الشيطان ـ الاية .
٢ «	١٦٩	٧	ما ياكلون فى بطونهم الا النار ـ الاية .
٢ «	١٧٠	٧	اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ـ الاية .
٢ «	١٨٣	٧و٢١٦	هن لباس لكم وانتم لباس لهن ـ الاية .
٢ «	١٨٣	٨	علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ـ الاية .
٢ «	١٨٣	٨	حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ـ الاية .
٢ «	١٨٤	٨	ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ـ الاية .
٢ «	١٩١	٨	هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة .
٢ «	٢٠٦	١٢٥	كتب عليكم القتال وهو كره لكم .
٢ «	٢١٢	١٧٢	ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة .
٢ «	٢٤٦	٩	من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ـ الاية .
٢ «	٢٥١	٩	ربنا افرغ علينا صبراً ـ الاية .
٢ «	٢٥٦	١٦٩	ولا يحيطون بشئ من علمه .
٢ «	٢٥٨	٩	الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات ـ الاية .
٢ «	٢٨٣	١٠	ومن يكتمها فانه آثم قلبه
٣ آل عمران	٥	١٠	منه آيات محكمات هن ام الكتاب ـ الاية .
٣ «	٥	١٠	والراسخون فى العلم يقولون ـ الاية .
٣ «	٦	٢٠٥	ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا .
٣ «	١٠	١٠	ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد .
٣ «	١٢	٥٢	والخيل المسومة والانعام الآية .

الآيات	الصفحة	رقم الآية	السور
فبشرهم بعذاب اليم .	٥٦	٢٠	٣ آل‌عمران
اولئك الذين حبطت اعمالهم فى‌الدنيا والاخرة .	١١	٢١	٣ «
يولج الليل فى‌النهار ويولج النهار فى‌الليل ـ الاية .	١١	٢٦	٣ «
مصدقاً بكلمة من الله ـ الاية .	١١	٣٤	٣ «
و مكروا ومكر الله والله خيرالما كرين .	١١	٤٧	٣ «
آمنوا بالذى انزل على‌الذين آمنوا وجه النهار .	١٢	٦٥	٣ «
والله واسع عليم .	١٢	٦٦	٣ «
ومنهم من ان تامنه بدينار لايؤده اليك .	٦٧	٦٨	٣ «
ولا ينظر اليهم يوم القيامة ـ الاية .	١٢	٧١	٣ «
واعتصموا بحبل الله جميعاً ـ الاية .	١٢	٩٨	٣ «
و كنتم على شفاحفرة من النار فانقذكم منها .	١٣	٩٩	٣ «
والى الله ترجع الامور ـ الاية .	١٣	١٠٥	٣ «
وضربت عليهم الـذلـة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس ـ الاية .	١٣	١٠٨	٣ «
ليقطع طرفاً من الذين كفروا .	١٣	١١٢	٣ «
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من‌الملائكة .	٥٢	١٢١	٣ «
ولقـد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون .	١٣	١٣٧	٣ «
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ـ الاية .	١٤	١٣٨	٣ «
وقالوالاخوانهم اذا ضربوا فى‌الارض اوكانوا غزاً ـ الاية .	١٤	١٥٠	٣ «
هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون .	١٤	١٥٧	٣ «
ذلك بما قـدمت ايديكم .	١٠٢	١٧٨	٣ «
ولله ميراث السماوات والارض .	٣٣	١٧٦	٣ «
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور .	١٤	١٨٢	٣ «

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٣ آل عمران	١٨٢	١٤	كل نفس ذائقة الموت ـ الاية .
٣ «	١٨٣	١٥	وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور .
٣ «	١٨٤	١٥	فنبذوه و راء ظهورهم .
٣ «	١٨٥	١٥	فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب .
٣ «	١٩٦	١٥	لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل .
٤ النساء	١١	١٥	انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً .
٤ «	١٩	١٦	فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت .
٤ «	٣٧	١٦	والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم .
٤ «	٣٨	٢١٠	الرجال قوامون على النساء بما فضل الله .
٤ «	٤٨	١٦	يحرفون الكلم عن مواضعه .
٤ «	٤٨	١٦	لياً بالسنتهم وطعناً فى الدين .
٤ «	٥٠	١٦	من قبل ان نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها ـ الاية .
٤ «	٧٩	١٧	قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى .
٤ «	٩٢	١٧	حصرت صدورهم ان يقاتلوكم ـ الخ .
٤ «	٩٢	١٧	فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم ـ الاية .
٤ «	٩٩	٧٧	الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا ـ فيها .
٤ «	١٢٧	١٧	واحضرت الانفس الشح ـ الاية .
٤ «	١٥٦	١٧	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ـ الاية .
٤ «	١٣٩	١٨	فلما تقعد معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ـ الاية .
٤ «	١٥٦	١٨	مالهم به من علم الاتباع الظن وما قتلوه يقيناً ـ الاية .
٤ «	١٦٩	١٩ و ٧٧	انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها ـ الاية .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٥ المائده	٢	١٩	ياايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائرالله ـ الاية .
٥ »	٨	١٦٢	وامسحوا برؤسكم وارجلكم .
٥ »	١٨	١٩	يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام .
٥ »	٢٢	١٩	قد جائكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل .
٥ »	٢٤	٢٠	ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين .
٥ »	٣٢	٢٠	فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين .
٥ »	٣٥	٢٠	انه من قتل نفساً بغير نفس اوفساد فى الارض فكانما قتل ـ الاية .
٥ »	٤٢	٢٠٩	والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما .
٥ »	٤٥	٢٠	من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم .
٥ »	٥٣	٢١	وانزلنا اليك الكتاب مصدقاً لما بين يديه من الكتاب .
٥ »	٥٤	٢١	ولا تتبع اهوائهم ـ الاية .
٥ »	٥٤	٢١	واستبقوا الخيرات ـ الاية .
٥ »	٥٩	٢١	فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه .
٥ »	٦٩	٢٢	وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا .
٥ »	٧٠	٢٢	ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم الخ .
٥ »	٩١	٢٣	ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ـ الخ .
٥ »	٩٥	٢٤	ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم .
٥ »	١٠٦	٩٧	فان عثر على انهما استحقا اثماً .
٥ »	١٠٧	٢٤	ذلك ادنى ان تاتوا بالشهادة على وجهها .
٥ »	١١٦	٢٤	تعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك ـ الاية .
٥ »	١١٠	٧٦	ان هذا الاسحر مبين .
٦ الانعام	٤٥	٢٥	فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمدلله رب العالمين .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٦ الانعام	٤٦	٢٥	قل ارايتم ان اخذالله سمعكم وابصاركم ـ الاية .
٦ «	٥٩	٢٥	وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو .
٦ «	٦٧	٢٥	واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا .
٦ «	٨٠	٢٦	وسع ربى كل شئ علماً .
٦ «	٩٢	٢٦	لتنذر ام القرى ومن حولها .
٦ «	٩٣	٢٦	ولو ترى اذاالظالمون فى غمرات الموت .
٦ «	٩٤	٢٦	لقد تقطع بينكم .
٦ «	٩٤	٢٧	يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى .
٦ «	٩٤	٢٧	فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً .
٦ «	١٠٠	٢٨	وخرقوا له بنين وبنات بغير علم .
٦ «	١١٠	٢٨	ونقلب افئدتهم وابصارهم .
٦ «	١١٢	٢٨	يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً .
٦ «	١١٣	٢٩	ولتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون .
٦ «	١٢٧	٢٩	لهم دارالسلام عند ربهم .
٦ «	١٣٠	٢٩	قالو اشهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة ـ الاية .
٦ «	١٥٤	٢٩	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .
٦ «	١٦٤	٣٠	ولا تزر وازرة وزر اخرى .
٧ الاعراف	٨	٣٠	ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا .
٧ «	١٥	٣٠	قال فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك .
٧ «	٢١	٣١	فدلا هما بغرور .
٧ «	٢٥	٣١	يا بنى آدم قد انزلنا اليكم لباساً .
٧ «	٢٨	٣٢	واقيموا وجوهكم عند كل مسجد .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٧ الاعراف	٢٩	٤٣	خذوا زينتكم عند كل مسجد .
٧ »	٣٨	٣٢	ان الذين كذبوا بآياتنا فاستكبروا .
٧ »	٣٨	١٦٧	لاتفتح لهم ابواب السمآء .
٧ »	٣٩	٣٢	لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش .
٧ »	٤١	٣٣	ونزعنا مافى صدورهم من غل ـ الاية .
٧ »	٤١	٣٣	ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها .
٧ »	٥٧	٢٠١	وهوالذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته .
٧ »	٩٤	٣٣	لفتحنا عليهم بركات من السمآء والارض.
٧ »	١٣٣	٣٣	واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض .
٧ »	٤٣	٣٤	الذين يصدون عن سبيل‌الله ويبغونها عوجاً .
٧ »	٥١	٣٤	خسروا انفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون .
٧ »	٥٢	٣٤	يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً .
٨ »	٤٨	٢٠٢	ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.
٩ »	٣٤	٥٦	فبشرهم بعذاب اليم .
٩ »	٥٥	٩١	وتزهق انفسهم وهم كافرون .
٩ التوبه	٦٥	٣٥	يحذر المنافقون ان ينزل عليهم سورة تنبئهم بمافى الآية .
٩ »	٨٤	٣٦	فاقعدوا مع الخالفين .
٩ »	٨٧	٣٥	رضوا بان يكونوا مع الخوالف .
٩ »	٩٩	٣٦	ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء .
٩ »	١١٠	٣٧	افمن اسس بنيانه على تقوى من‌الله ورضوان ـ الخ .
٩ »	١١١	٣٨	لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم .
٩ »	١١٣	٣٨	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٩ التوبه	١١٧	٣٨	من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم .
٩ «	١١٩	٣٩	حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت .
٩ «	١٢١	٣٩	ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا .
٩ «	١٢٥	٣٩	واذا ماانزلت سورة فمنهم من يقول ايهم زادته الآية .
٩ «	١٢٦	٣٩	واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى الآية .
٩ «	١٢٩	٤٠	لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما ـ الاية .
١٠ يونس	٢	٤١	وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم .
١٠ «	٣	٤١	ثم استوى على العرش .
١٠ «	١٠	٤٢	تحيتهم فيها سلام ـ الخ .
١٠ «	٢٥	٤٢	حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت .
١٠ «	٢٨	٤٣	كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل .
١٠ «	٦٨	٤٣	هوالذى جعل لكم الليللتسكنوافيه والنهار مبصراً .
١٠ «	٧٢	٤٣	واجمعوا امركم وشركائكم ثم لايكن امركم عليكم غمة .
١٠ «	٨٨	٤٤	ربنا اطمس علىاموالهم واشدد على قلوبهم .
١٠ «	١٠٥	٤٥	وان اقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكن من المشركين .
١١ هود	١	٤٥	الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت منلدن حكيم الآية .
١١ «	٥	٥	الاانهم يثنون صدورهم ليستخفو امنه .
١١ «	١٢	٤٦	واذا اذقنا الانسان منا رحمة نزعناها منه .
١١ «	١٣	٤٧	ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته .
١١ «	٣٠	٤٧	واتانى رحمة من عنده فعميت عليكم ـ الاية .
١١ «	٣٣	٤٨	ولااقول للذى تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيراً .
١١ «	٣٩	٤٨	واصنع الفلك باعيننا و وحينا .

السور	الآية	الصفحه	الايات
١١ هود	٣٦	٤٨	ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم .
١١ «	٣٩	١٢٧	واصنع الفلك باعيننا و وحينا .
١١ «	٤٦	٤٩	وقيل يا ارض ابلعى ماء ك ويا سماء اقلعى .
١١ «	٦١	٥٠	و نجيناهم من عذاب غليظ .
١١ «	٨٢	٥١و١٨٨	قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد .
١١ «	٨٤	٥٢	مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد .
١١ «	٨٥	٥٢	انى اخاف عليكم عذاب يوم محيط .
١١ «	٨٧	٥٣	بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين .
١١ «	٨٩	٥٤و١٨٩	اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد الاية .
١١ «	٩٤	٥٤	ارهطى اعز عليكم من الله و اتخذ تموه و رائكم .
١١ «	٩٧	٥٥	واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم .
١١ «	١٠٠	٥٥	فاوردهم النار و بئس الوردالمورود .
١١ «	١٠١	٥٦	وابتعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود .
١١ «	١٢٠	٥٦	وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس .
١٢ يوسف	٤	٥٧و١١٦	يا أبت انى رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر .
١٢ «	١٨	٥٨	وجائوا على قميصه بدم كذب .
١٢ «	١٨	٥٩	قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبرجميل .
١٢ «	٣٠	٥٩	قدشغفها حباً ـ الاية .
١٢ «	٤٤	٥٩	قالو اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام الاية .
١٢ «	٤٨	٦٠	ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم .
١٢ «	٥٢	٦٠	لا يهدى كيد الخائنين .
١٢ «	٥٣	٦١	وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
١٤ ابراهيم	٤٦	٧٤	وان كان مكرهم لتزول منه الجبال .
١٤ »	٤٩	١٣٥	يوم تبدل الارض غير الارض .
١٥ الحجر	٧٢	٧٥	لعمرك انهم لفى سكرتم يعمهون .
١٥ »	٣٤	١١	و بئس القرار .
١٥ »	٨٨	٧٥	ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين .
١٥ »	٩١	٧٥	الذين جعلو القرآن عضين .
١٥ »	٩٤	٧٦	فاصدع بماتومر واعرض عن المشركين .
١٦ النحل	٢	٧٧	ينزل الملائكه بالروح من امره على من يشاء من عباده .
١٦ »	٧	٧٨	الى بلدلم تكونوا بالغيه الابشق الانفس ان ربكم الآيه .
١٦ »	٩	٧٨	وعلى الله قصد السبيل و منها جائر .
١٦ »	٢٧	٧٩	ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة .
١٦ »	٢٨	٧٩	فاتى الله بنيانهم من القواعد .
١٦ »	٣٠	٧٩	فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء .
١٦ »	٤٢	٤٩و٨٠ و١٧١	انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون .
١٦ »	٥٠	٨٠	اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله .
١٦ »	٧١	٨١	ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك زللا يخرج من بطونها شراب .
١٦ »	٨٨	٨١	فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون .
١٦ »	٨٨	٨٢	واذا رأى الذين اشركوا شركائهم قالوا ربنا هولاء شركائنا الذين كنا .
١٦ »	٨٩	٨٣	والقوا الى الله يومئذ السلم .
١٦ »	٩٦	٨٣	ولا يتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها .
١٦ »	١٠٤	٨٣	قل نزله روح القدس من ربك بالحق .
١٦ »	١٠٥	٨٤	لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين .

السور	الاية	الصفحه	الايات
۱٦ النحل	۱۱۳	۸٤	وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمنة ياتيها رزقها .
۱۷ بنی اسرائيل	۸	۱۰۰	و جعلنا جهنم للكافرين حصيراً .
۱۷ «	۱۳	۸٥	وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار .
۱۷ «	۱٤	۸٦	و كل انسان الزمناه طائره فی عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً .
۱۷ «	۲٥	۸۷	واخفض لهما جناح الذل من الرحمة .
۱۷ «	۳۱	۸۸	ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط .
۱۷ «	۳٦	۱۷۹	اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا .
۱۷ «	٤٥	۸۸	وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفی آذانهم وقراً .
۱۷ «	۳۷	۱۹۳	وزنوا بالقسطاس المستقيم .
۱۷ «	٥۰	۸۸	نحن اعلم بما يستمعون به اذيستمعون اليك واذ هم نجوى .
۱۷ «	٦۱	۸۹	وآتينا ثمود الناقة مبصرة .
۱۷ بنی اسرائيل	٦٤	۸۹	لاحتنكن ذريته الا قليلا .
۱۷ «	۸۰	۹۰	اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل .
۱۷ «	۸۳	۹۰	وقل جآء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .
۱۷ «	۸٥	۱۲۲	واذا انعمنا على الانسان اعرض ونآى بجانبه .
۱۷ «	۸٦	۹۱	قل كل يعمل على شاكلته .
۱۷ «	۱۰۲	۹۱	قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربی اذا لامسكتم خشية الانفاق .
۱۷ «	۱۰۷	۹۲	وقرآناً فرقناه لتقراه على الناس على مكث .
۱۸ الكهف	۱	۹۲	انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر باساً شديداً .
۱۸ «	٤	۹۲	كبرت كلمة تخرج من افواهم اذ يقولون .
۱۸ «	۷	۹۳	وانا لجاعلون ما عليها سعيداً جرزاً .
۱۸ «	۱۰	۹۳	فضربنا على آذانهم فی الكهف سنين عدداً .

السور	الآية	الصفحه	الايات
١٨ الكهف	١٣	٩٤	وربطنا على قلوبهم اذقاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
١٨ »	١٥	٩٥	فأؤوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته.
١٨ »	١٦	٩٥	وترى الشمس اذا طلعت تزاودعن كهفهم ذات اليمين .
١٨ »	٢٠	٩٦	وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعدالله حق .
١٨ »	٢١	٩٧	ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب .
١٨ »	٢٧	٩٧و١٤٤	ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً
١٨ »	٢٨	١١	وسآئت مرتفقاً .
١٨ »	٢٨	٩٩	انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
١٨ »	٣٠	١٠٠	متكئين على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً .
١٨ »	٣١	١٠١	كلتاالجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئاً .
١٨ »	٥٤	١٠١	ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق .
١٨ »	٥٥	١٠١	ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه .
١٨ »	٧٦	١٠٢	فوجدا فيها جداراً يريدان ينقض فاقامه .
١٨ »	٩٩	١٠٣	وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض .
١٨ »	١٠١	١٠٤	الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى .
١٨ »	١٠٤	١٠٤	الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم ـ الاية.
١٨ »	١٠٥	١٠٤	الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم ـ الاية .
١٩ مريم	٣	١٠٦	قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس .
١٩ »	٢٣	١٠٦	فاجآئها المخاض الى جذع النخلة .
١٩ »	٥١	١٠٦	ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً .
١٩ »	٦٠	٤٨	فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الاية .
١٩ »	٦٣	١٣٤	ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشياً .

السور	الآية	الصفحه	الايات
٢٠ طه	١٥	١٠٧ و١٠٢	ان الساعة آتية اكاد اخفيها .
٢٠ «	١٩	١٠٨	لتجزى كل نفس بما تسعى .
٢٠ «	٢٢	١٠٨	خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى .
٢٠ «	٢٣	١٠٩	واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضآء من غير سوء .
٢٠ «	٢٨	١٠٩	واحلل عقدةً من لسانى يفقهوا قولى .
٢٠ «	٢٩	١١٠	والقيت عليك محبة منى .
٢٠ «	٤٠	١١٠ و١٢٧	ولتصنع على عينى .
٢٠ «	٤٣	١١١	و اصطنعتك لنفسى .
٢٠ «	٥٢	١١١	قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى .
٢٠ «	٥٥	١١٢	الذى جعل لكم الارض مهاداً .
٢٠ «	١١٠	١١٢	وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً .
٢١ الانبياء	١١	١١٣	وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة .
٢١ «	١٥	١١٣	فما زالت تلك دعواهم حتى جعلنا هم خامدين .
٢١ «	١٨	١١٤	بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .
٢١ «	٣١	١١٤	اولم يرالذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً .
٢١ «	٣٣	١١٥	وجعلنا السمآء سقفاً محفوظاً .
٢١ «	٣٤	١١٥	وهوالـذى خلق الليل والنهـار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون .
٢١ «	٣٨	١١٦	خلق الانسان من عجل .
٢١ «	٤٧	١١٦	ولئن مستهم نفخة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا .
٢١ «	٦٦	١١٧	ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ماهولاء ينطقون .
٢١ «	٧٤	٦١و١١٧ و١٤٨	ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث .
٢١ «	٧٩	١١٧	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير و كنا فاعلين .

السور	نمرة الآية	الصفحه	الايات
٢١ الانبياء	٩١	١١٨	والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا .
٢١ «	٩٢	١١٨	وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون .
٢١ «	٩٨	١١٩	انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون .
٢١ «	١٠٤	١٢٠ و ١٦٨ و ١٣٥	يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب .
٢٢ الحج	١	١٢١	يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئٌ عظيم .
٢٢ «	٢	١٢١	وترى الناس سكارى وماهم بسكارى .
٢٢ «	٥	١٢١	وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها المآء اهتزت وربت .
٢٢ «	٩	١٢٢	ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله .
٢٢ «	١١	١٢٢	ومن الناس من يعبد الله على حرف .
٢٢ «	١٨	١٢٢	الم تر ان الله يسجد لـه من فى السموات و من فى الارض والشمس والقمر .
٢٢ «	١٩	١٢٣	فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .
٢٢ «	٤٤	٥٦	وبئر معطلة وقصر مشيد ـ وهى خاوية على عروشها .
٢٢ «	٤٥	١٢٣	فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .
٢٢ «	٥٤	١٢٥	حتى تاتيهم الساعة بغتةً اويأتيهم عذاب يوم عقيم .
٢٢ «	٧١	١٢٥	واذا يتلى عليهم آيـاتنـا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر .
٢٣ المؤمنون	١٢	١٢٦	ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين .
٢٣ «	١٧	١٢٦	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرآئق وما كنا عن الخلق غافلين .
٢٣ «	٢٠	٨٢	تنبت بالدهن وصبغ للاكلين .
٢٣ «	٤٣	١٢٧	فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين .
٢٣ «	٦٤	١٢٧	ولدينا كتاب ينطق بالحق .
٢٣ «	٦٥	١٢٨	بل قلوبهم فى غمرة من هذا .

السور	الآية	الصفحه	الآيات
٢٥ الفرقان	٦٢	١٣٨	تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً .
٢٥ «	٦٣	١٣٩	وهوالذى جعل الليل والنهار خلفة لمن ارادان يذكر .
٢٥ «	٧٣	١٣٩	والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صماً وعميانا .
٢٦ الشعراء	٣	٥٨	فظلت اعناقهم لها خاضعين .
٢٦ «	٦١	١٣٩	و لما ترا اى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون .
٢٦ «	١١٨	١٤٠	فافتح بيننا وبينهم فتحاً ونجنى ومن معى .
٢٦ «	١٤٨	١٤١	وزروع ونخل طلعها هضيم .
٢٦ «	١٨٢	١٩٣	وزنوا بالقسطاس المستقيم .
٢٦ «	٢١٩	١٤١	وتقلبك فى الساجدين .
٢٦ «	٢٢٣	١٤٢و٨٣	يلقون السمع واكثرهم كاذبون .
٢٦ «	٢٢٤	١٤٢	والشعراء يتبعهم الغاوون ـ الم ترانهم فى كل و اديهيمون
٢٧ النمل	٧	١٤٣	اذ قال موسى لاهله انى آنست ناراً .
٢٧ «	١٨	٥٧	يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم الاية .
٢٧ «	٣٢	١٤٤	ما كنت قاطعة امراحتى تشهدون .
٢٧ «	٣٥	١٤٥	اناآتيك قبل ان يرتد اليك طرفك .
٢٧ «	٤٩	٧٢	اناآتيك قبل ان تقوم من مقامك .
٢٧ «	٦٨	١٤٥	بل ادارك علمهم فى الاخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون
٢٧ «	٧٤	١٤٦	قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون .
٢٧ «	٧٨	١٤٦	ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون
٢٨	٣	١٨٠	ان فرعون علا فى الارض .
٢٨	٥٨	٣٣	وكنا نحن الوارثين .
٣٠	٢٦	١٥١	وهوالذى يبدء الخلق ثم يعيده .

السور	رقم الآية	الصفحه	الا يات
٣٣ الاحزاب	١٦	١٤٧	وقذف فى قلوبهم الرعب .
٣٣ «	٢٧	٣٤	اورثكم ارضهم وديارهم وارضاً لم تطؤها .
٣٣ «	٣٠	١٤٧	من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
٣٣ «	٤٠	١٤٧	ماكان محمد ابا احدمن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
٣٣ «	٤٥	١٤٧	وداعياً الى الله باذنه و سراجاً منيرا .
٣٣ «	٥٧	٣٥	ان الذين يؤذون الله ورسوله .
٣٣ «	٧٢	١٤٨	انا عرضنا الا مانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها .
٣٤ السبا	٢٥	١٤٠	و هوالفتاح العليم .
٣٤ «	٢٢	١٤٩	حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ـ الاية .
٣٤ «	١٠	١١٨	يا جبال اوبى معه والطير .
٣٤ «	٣٠	١٥٠	وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذاالقرآن ولا بالذى بين يديه
٣٤ «	٣٢	١٥٠	بل مكر الليل و النهار اذ تامروننا ان نكفر بالله.
٣٤ «	٤٥	١٥١	ان هوالا نذير لكم بين يدى عذاب شديد .
٣٤ «	٤٨	١٥١	قد جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد.
٣٤ «	٥٢	١٥٢	ويقذفون بالغيب من مكان بعيد .
٣٥ الفاطر	١١	١٥٢	اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .
٣٥ «	١٩	١٥٣	ولا تزرو ازرة وزراخرى وان تدع مثقلة الى حملهالم يحمل
٣٥ «	٤١	١٥٤	و لا يحيق المكر السيئ الا باهله .
٣٦ يس	٧	١٥٤	انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان .
٣٦ «	٨	١٥٤و ١٥٦	وجعلنا من بين ايديهم سداً و من خلفهم سداً فاغشيناهم
٣٦ «	١١	١٥٥	وسواء عليهم ءأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون .
٣٦ «	٣٧	١٥٦	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون.

السور	رقم الآية	الصفحه	الآيات
٣٦ يس	٥٢	١٥٧	قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعدالرحمن .
٣٦ «	٦٥	١٢٩	اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم .
٣٦ «	٦٦	١٥٨	ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون.
٣٦ «	٦٨	١٥٨	ومن نعمره ننكسه فى الخلق .
٣٦ «	٧٠	١٥٨	لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين .
٣٦ «	٧١	١٥٨ و ١٦٣	اولم يروا اناخلقنالهم مماعملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون
٣٧ الصافات	٤٧	١٥٩	وعندهم قاصرات الطرف عين .
٣٧ «	٧	١١٨	والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا .
٣٨ ص	١١	١٦٠	و فرعون ذو الاوتاد .
٣٨ «	١٤	١٦٠	وما ينظر هولاء الاصيحة واحدة .
٣٨ «	٢٢	١٦١	ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة .
٣٨ «	٣٢	١٦١	ردوها على فطفق مسحاً بالسوق والاعناق .
٣٨ «	٤٥	١٦٣	واذكرعبادناابراهيم واسحق ويعقوب اولىالايدىوالابصار .
٣٨ «	٧٥	١٦٣	مامنعك ان تسجدلما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من الآية .
٣٩ الزمر	٧	١٦٤	يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل .
٣٩ «	٤٣	١٦٤	الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها .
٣٩ «	٥٧	١٦٥	ان تقول نفس يا حسرتى على مافرطت فى جنب الله وان كنت .
٣٩ «	٦٣	١٦٦	له مقاليد السموات و الارض .
٣٩ «	٦٦	١٦٧	والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .
٤٠ المؤمن	٧	١٦٩	ربنا وسعت كل شيءٍ رحمة وعلماً .
٤٠ «	١٥	١٦٩	رفيع الدرجات ذوالعرش يلقى الروح من امره .
٤٠ «	٢٠	١٧٠	يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

السور	رقم الآية	الصفحه	الآيات
٤١ السجدة	٤	١٧١ و٤	وقالوا قلوبنا فى اكنة مماتدعونا اليه وفى اذانناوقر .
٤١ »	١٠	١٧١	ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لهاوللارض اتيا طوعا .
٤١ »	١٦	١٧٣	واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى .
٤١ »	٢٠	٥٧	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا .
٤١ »	٢٢	١٧٣	وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين .
٤١ »	٣٩	١٧٣	ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء .
٤١ »	٤١	١٧٤	و انه لكتاب عزيز .
٤١ »	٤٢	١٧٤	لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم .
٤١ »	٤٤	١٧٥	اولئك ينادون من مكان بعيد.
٤١ »	٥١	١٧٥	واذا انعمنا على الانسان اعرض ونآ بجانبه واذامسه الآية .
٤٢ حمعسق	١١	١٧٦	ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .
٤٢ »	١٥	١٧٦	حجتهم داحضة عند ربهم.
٤٢ »	١٩	١٧٦	من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه و من كان يريد حرث الدنيا .
٤٢ »	٢٧	١٧٧	وينشر رحمته وهو الولى الحميد.
٤٢ »	٤٤	١٧٧	وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى .
٤٢ »	٥٢	١٧٠ ٧٧و٢٠٢	و كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا .
٤٣ الزخرف	٤	١٧٨	افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين .
٤٣ »	١٠	١٧٨	والذى نزل من السماء مآء بقدر فانشرنا به بلدة ميتاً.
٤٣ »	٢٧	١٧٩	وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون .
٤٣ »	٢٥	١٧٩	اننى برآء مما تعبدون الا الذى فطرنى .

السور	الآية	الصفحه	الايات
٤٣ الزخرف	٤٤	١٧٩	واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا .
٤٤ الدخان	٣	١٨٠	فيها يفرق كل امر حكيم .
٤٤ «	١٧	١٨٠	والا تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين .
٤٤ «	٢٨	١٨١	فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين .
٤٥ الجاثية	١٧	١٨٢	ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها .
٤٥ «	٢٨	١٨٢	هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق .
٤٦ الاحقاف	٣	١٨٢	ايتونى بكتاب من قبل هذا اواثارة من علم ان كنتم صادقين .
٤٣ محمد(ص)	٥	١٨٣	فامامناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها .
٤٧ «	٢٣	١٨٤	فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم .
٤٧ «	٢٦	١٨٤	افلا يدبرون القران ام على قلوب اقفالها .
٥٠ ق	١٨	١٨٥	وجائت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد .
٥٠ «	٢١	١٨٥	لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك .
٥٠ «	٢٩	١٨٦	يوم نقول لجهنم هل امتلاءت وتقول هل من مزيد .
٥٠ «	٣٦	١٨٧	ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .
٥١ الذاريات	٣٤	١٨٧	مسومة عند ربك للمسرفين .
٥١ «	٣٩	١٨٨	فتولى بركنه وقال ساحرا ومجنون .
٥١ «	٤١	١٨٨	وفى عاد اذارسلنا عليهم الريح العقيم .
٥٢ الطور	٣٢	١٨٩	ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون .
٥٢ «	٨٩	١٨٩	و من الليل فسبحه وادبار النجوم .
٥٣ النجم	١١	١٩٠	ما كذب الفؤاد مارآى .
٥٣ «	١٧	١٩٠	مازاغ البصر و ماطغى .
٥٤ القمر	١١	٣٢ و١٦٧ و١٩١	ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٥٤ القمر	۱۲	۱۹۱	وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر .
٥٤ «	۲٥	۱۹۱	االقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر .
٥٤ «	٤٦	۱۹۲	بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر .
٥٥ الرحمن	٥	۱۹۲	والنجم والشجر يسجدان .
٥٥ «	٦	۱۹۳	والسماء رفعها و وضع الميزان .
٥٥ «	۱۹و۲۰	۱۹۳	مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان .
٥٥ «	۲۷	۱۹٤	ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام .
٥٥ «	۳۱	۱۹٤	سنفرغ لكم ايها الثقلان .
٥٥ «	٤٦	۷۱	ولمن خاف مقام ربه جنتان .
٥٥ «	۷۸	۱۹٤	تبارك اسم ربك ذى الجلال و الاكرام .
٥٦ الواقعه	۲	۱۹۷	ليس لوقعتها كاذبة .
٥۷ الحديد	۳	۱۹۸	هوالاول والاخر والظاهرو الباطن .
٥۷ «	۱۰	۱۹۹	ولله ميراث السموات والارض .
٥۷ «	۱۲	۱۹۹	يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم.
٥۷ «	۱٤	۱۹۹	ماواكم النارهى مولاكم وبئس المصير .
٥۷ «	۲۹	۲۰۰	وان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم.
٥۸ المجادله	۸	۲۰۰	مايكون من نجوى ثلثة الاهو رابعهم ولاخمسة .
٥۸ «	۱۳	۲۰۱	ياايهاالذين آمنو اذا ناجيتم الرسول فقدموابين يدى الاية.
٥۸ «	۱۷	۲۰۱	اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله .
٥۸ «	۲۱	۲۰۱	كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز .
٥۸ «	۲۲	۲۰۱و۹۸	اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه .
٥۹ الحشر	۹	۲۰۲	والذين تبؤوا الدار و الايمان من قبلهم .

السور	رقم الآية	الصحفه	الايات
٥٩ الحشر	٢١	٢١٣	لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً .
٦٠ الممتحنة	١	٢٠٣	ياايهاالذين امنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء .
٦٠ «	٢	٢٠٤	ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء .
٦٠ «	١٠	٢٠٤و٣٦	ولاتمسكوا بعصم الكوافر .
٦١ الصف	٥	٢٠٥	فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم .
٦١ »	٥	٢٠٦	فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم .
٦١ «	١٠	٢٠٨	هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
٦٢ الجمعه	٧	٢٠٧	ولايتمنونه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين .
٦٣ المنافقون	٧	٢٠٧ و١٦٧	ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لايفقهون .
٦٤ التغابن	٨	٢٠٨	فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا .
٦٤ «	٩	٢٠٨	يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن .
٦٦ التحريم	٤	٢٠٨	ان تتو با الى الله فقد صغت قلوبكما .
٦٤ »	٨	٢٠٩	ياايها الذين آمنو اتوبوا الى الله توبة نصوحاً .
٦٢ »	١٠	٢١٠	ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط .
٦٧ الملك	١	٢١١	تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير .
٦٧ »	٤	٢١١	ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً .
٦٧ «	٧	٢١١	اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهى تفور .
٦٧ »	١٥	٢١٢	هوالذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها .
٦٧ »	٢٢	٢١٣	افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى امن يمشى سوياً على الاية .
٦٨ ن والقلم	٤٢	٢١٤	يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود .
٦٨ «	٤٤	٢١٥	فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث الاية .
٦٨ »	٥١	٢١٥	وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما الاية .

السور	رقم الآية	الصفحه	الا يا ت
٦٩ الحاقة	٧	٢١٦	واماعاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية .
٦٩ «	١٠	٢١٦	فاخذهم اخذة رابية .
٦٩ «	١١	٢١٦	انا لما طغى المآء حملناكم فى الجارية .
٦٩ «	٢١	٢١٧	فهو فى عيشة راضية .
٦٩ «	٤٤	٢١٨	ولو تقول علينا بعض الاقاويل .
٦٩ «	٤٥	٢١٨	لاخذنا منه باليمين .
٧٠سال سائل	١٥و١٦ و١٧	٢١٨	كلا انهالظى ـ نزاعة للشوى ، تدعوا من ادبر وتولى .
٧١ نوح	١٢	٢١٩	مالكم لاترجون لله وقاراً .
٧١ «	٦	٧٠	وانى كلما دعوتهم لتغفرلهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم .
٧١ «	١٦	٢٢٠	والله انبتكم من الارض نباتاً .
٧١ «	١٥	١٣٩	وجعل الشمس سراجاً .
٧١ «	١٨	٢٢١	والله جعل لكم الارض بساطاً .
٧١ «	١٩	٢٢١	لتسلكوا منها سبلا فجاجاً .
٧٢ الجن	١٠	٢٢٢	وانا مناالصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً .
٧٢ «	١٥	٢٢٢	واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً .
٧٢ «	١٩	٢٢٢	وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون .
٧٣المزمل	٦	٢٢٤ و١٩٢	انا سنلقى عليك قولا ثقيلا .
٧٣ «	٧	٢٢٤	ان ناشئة الليل هى اشدو طئاً واقوم قيلا .
٧٣ «	٨	٢٢٥ و١١٨	ان لك فى النهار سبحاً طويلا .
٧٣ «	١٧	٢٢٥	فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً .
٧٤ المدثر	٤	٢٢٥	وثيابك فطهر .
٧٤ «	٢٤	٧٦	ان هذا الاسحر يؤثر .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٧٤ المدثر	٣٧	٢٢٥	والصبح اذا اسفر .
٧٤ «	١١	١٩٦	ذرنى ومن خلقت وحيدا .
٧٥ القيامة	١٤و١٥	٢٢٧	بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره .
٧٥ «	٢٣و٢٤ و ٢٥	٢٣٧	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و وجوه يومئذ باسرة .
٧٥ «	٢٩	٢٢٨	والتفت الساق بالساق .
٧٥ «	٣٠	٢٢٨	الى ربك يومئذ المساق .
٧٦ هل اتى	٧	٢٢٩	ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً .
٧٦ «	١٠	٢٢٩	انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا .
٧٦ «	١٤	٢٢٩	ودانية عليهم ظلالها وظللت قطوفها تظليلا .
٧٦ «	٢٧	٢٣٠	ان هؤلآء يحبون العاجلة ويذرون ورائهم يوماً الاية .
٧٧ المرسلات	٧	٢٣٠	فاذا النجوم طمست .
٧٨ النبأ	٦و٧	٢٣١و ١٦٠	الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا .
٧٩ النازعات	١٣	٢٣١	فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة .
٨١ التكوير	٨و٩	١٨٠و ٢٣١	واذا الموؤدة سئلت بايّ ذنب قتلت .
٨١ «	١٥و١٦	٢٣١	فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس .
٨١ «	١٨	٢٣٢	والصبح اذا تنفس .
٨٣ المطففون	٦	٧١	يوم يقوم الناس لرب العالمين .
٨٣ «	١٥	٢٣٣	كلّا انّهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .
٨٤	٣	٢٣٤	واذا الارض مدت .
٨٤	٤	٢٣٤	والقت مافيها وتخلت .
٨٤	١٧	٢٣٤	والليل وما وسق .
٨٤	١٩	٢٣٤	لتركبن طبقاً عن طبق .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٨٤	٢٢	٢٣٥	والله اعلم بمايوعون .
٨٥	٢٤	٥٦	فبشرهم بعذاب اليم .
٨٦	١و٢	٢٣٥	والسماء والطارق و ماادريك ما الطارق.
٨٦	٦	٢٣٦	خلق من ماء دافق .
٨٦	١١	٢٣٦	والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع .
٨٨	٢و٣	٢٣٧	وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة .
٨٨	٨	٢٣٧	فى جنة عالية لاتسمع فيها لاغية.
٨٨	١٠و١١	٢٣٧	والليل اذا يسرى (ـ كذا) .
٨٩	٣	٢٣٧	وفرعون ذى الاوتاد.
٨٩	٩	٢٣٨	فصبّ عليهم ربك سوط عذاب .
٨٩	١٢	٢٣٨	اهلكت مالا لبداً.
٩٠	٦	٢٣٨	وجاء ربك والملك صفاً صفا .
٩٠	٢٣	١٩٦	وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة .
٩٠	١٠و١١	٢٣٨و ٢٣٩	فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة .
٩٣	١و٢	٢٣٩	والضحى واليل اذا سجى .
٩٤	١	٢٣٩	الم نشرح لك صدرك .
١٠٤	٩	١٠٠	فى عمد ممددة .

فهرس اعلام الاشخاص و الاماكن والفرق والكتب

الف

ف

ق

ك

ل

م

فهرست الامثال و التراكيب المذكورة فى الكتاب

ك

ل

م

فهرس الالفاظ

التى شرحها الشريف فى عرض الكتاب مرتبة

على حروف المعجم

الف

فهرس تحليلي للمطالب التي يبحث عنها في الكتاب . .

عندالطبع لم ينتقش بعض ماوضعناه على هامش الكتاب و لذلك صارغلطاً :

ففى طرف ص ٥٠ س١٢ غلط و الصحيح س١١.

وفى « « ٧٤ رقم ٤ « « ٤٧ .

« « « ٨٨ « « « « ٤٨ .

« « « ٢٣٥ « ١٦ « « س ٨٦ .

و قد يسرى ذلك نادراً الى بعض الحروف المتطرفه فى اوائل السطور او اواخرها كما سقط همزة الوصل من الكلمات : المراد ـ الجهل ـ المصادفة ـ فى ص ٩٨ و حروف اواخر الكلمات : الشاهد ـ افواههم ـ المظهر فى ص ٧٠ و امثالها ممايتنبه له القارؤن .

فهرس ابيات الشعر الّتى استشهد بها فى الكتاب مرّتبة على ترتيب قوافيها

ص

---

(١) كذا فى مادة «رجع» ص ١٢٩ من كتاب العين للخليل طبعة بغداد ومافى الأصل مضطرب .

(٢) اكملت ـ تفسير التبيان ـ ج ٢ ص ٥٨٥.

(٣) كذافى الاصل وفى جامع الشواهد ، وفى تفسير التبيان ج ٢ ص١٨٨ : وخنت وما حسبتك ان تخونا .

(٤) هذا البيت لم يوجد فى ديوان ذى الرمّة .

(٥) تفسير التبيان للشيخ الطوسى ج ١ ص ٦٩٤

٢١٧ ـ كليني لهمّ يا أُميمةُ ناصبِ … وليلٍ اقاسيه بطيءُ الكواكبِ
١٦٢ ـ نمسّ(١) بأعراف الجيادِ اكفّنا … اذا نحن قمنا عن شواء مصهّبِ
٩٠ ـ نشكو اليك سنةً قد اجحفت … و احتنكت اموالنا وجلفت(٢)
٢١٨ ـ نحن بنوجعدة(٣) اصحاب الفلج … نضرب بالسيفِ ونرجو بالفرج
١٥٥ ـ و نحن عَلَى جوانبها قعود … نغض الطرف كالا بِلِ القماح(٤)
١٦٤ ـ ولا تشبوب من النيران افردهُ … عن كورةِ كثرةالأغراءِ والطردِ
١٥٩ ـ وانّك ان ارسلت طرفك رائداً … لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
٦٨ ـ شربنا شربةً من ذات عرقٍ … باطراف الزّجاج من العصيرِ
١٧٠ ـ اولّيت(٥) العراق و رافديهِ … فزاريّا احذّيد القميص
٧٤ ـ أُكاشرهُ و اعلم أن كِلانا … على ماساءَ صاحبَه حريص
١٧٠ ـ حدّثت نفسك بالوفاءِ ولم تكن … للغدرِ خائنةً مغلّ الاصبع
٢٢٢ ـ ودونَ يدالحجّاج من ان ينالني … بساط لايدى النّاعجات عريض
٢٣٥ ـ قد طرّقت ببكرها امّ طبق … فنتجوها خبراً (٦) ضخم العنق
موت الامام فِلقة من الفِلقِ
١٦٤ ـ متكوّرين على المعارى بينهم … ضربٌ كتعطاطِ المزادِ الاثجلِ
٢٢٦ ـ و إن كنت قدساء تك منّي خليقة … فَسُلّي ثيابي من ثيابك تنسلِ (٧)
٢٢٠ ـ اذالسعته الدّبر لم يرج(٨) لسعها … وخالفها في بيت نوب عوامل
٥٧ ـ اذاشرف الدّيك يدعو بعض أسرتهِ … لدى الصباح وهم قوم معازيل
٩٩ ـ سألنا فأجدنا ابنَ كلّ مرزّإ … جواد و ابخلنا ابن كلّ بخيل

---

(١) نمش ـ كتاب الكامل للمبرد .

(٢) اشكواليك سنةقداجحفت جهدا الى جهدبناواضعفت و احتنكت اموالنا وجلفت ـ تفسيرالتبيان ـ ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) بنوضبة ـ جامع الشواهد باب النون .

(٤) وهكذافي التبيان ج ٢ ص ٤٧٦ .

(٥) اطعمت ـ شرح ديوان الفرزدق طبع مصر لسنة ١٣٥٤ ج٢ ص ٤٨٧ والكامل للمبرد طبع مصرلسنة ١٣٣٩ ج ٣ ص ٣٧ .

(٦) فذمروها وهمة ـ (مادّة « طبق » ـ لسان العرب) .

(٧) انسل ريش الطائر و وبرالبعير اذاسقط ـ شرح ديوان امرؤالقيس طبع مصر لسنة ١٣٠٨ ـ ١٣٠٥ ص ٢٩ .

(٨) النّحل لم يخش ـ مادّة « دبر » ـ لسان العرب .

١٦٢ ـ ثمت قمنا الى جرد مسومة اعرافهن لأيدينا مناديل(١)
١٠٣ ـ يريد الرمحُ صدرابى براء و يرغب عن دماءِ بنى عقيل(٢)
٢١٥ ـ يتقارضون اذا التقوا فى موقف نظراً يزيل(٣) مواقف الأقدامِ
٢١٤ ـ فأن (٤) شمّرت لك عن ساقها فويها ربيع ولم يسأموا (٥)
١٦١ ـ ياشاةُ ماقنص بما (٦) حلّت له حرمت علىَّ وليتها لم تحرم
٢٠٤ ـ و آخذ من كلّ حى عصم
٨٤ ـ ندمت على لسانٍ كان منّى وددت بأنه فى جوف عكمِ
١٤٣ ـ فأنّ اباكم تارك ما سألتمُ فمهما ابيتم فاقدموه على علم
١٧١ ـ و كلامِ سَيِّءٍ قد و قّرت اذنى عنه و مابى من صمم
٧٣ ـ ويلكم يا قصبات(٧) الجوفان جيؤا بمثل عامر و العلهان
٢٠٩ ـ و مهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين
١٠٣ ـ فأن تجمّع اوتادٌ و اعمدة وساكن بلغوا الأمرالّذى كادوا
٢١٤ ـ قد شمّرت عن ساقها فشدّوا و جدّت الحرب بكم فجُدّوا
١٥٦ ـ فأصبح لايدرى وان كان حازماً اقدّامه خير له ام و راؤهُ
٢١٧ ـ نجدك (٨) على ليلة ساهره بصحراء شرجٍ إلى ناظره
٢٢٦ ـ ألا ابلغ ابا حفص رسولا فدىً لك من اخى ثقة ازارى
٢٢٦ ـ سكّنت(٩) جروتهاوقلت لهاأصبرى وشددت فى ضيق المقامِ ازارى

---

(١) البيت لعبدةبن الطيب .
(٢) هكذا روى فى التبيان ج ٢ ص ٢٤٣ .
(٣) كذا بالاصل والظ : يزل .
(٤) بالأصل : فأذا .
(٥) كذا فى الاغانى ـ ج ١٦ ص٢٩ طبع مصروج ٣ من كامل المبّردو بالاصل فلاتسأم .
(٦) لمن ـ جامع الشواهد طبع طهران لسنة ١٢٧٤ باب الياء .
(٧) بالاصل قل لحفيف القصبات ـ وماا ثبتناه مطابق لمافى اللسان مادة «عله» ـ وديوان جرير طبع مصر لسنة ١٣١٣ ج ٢ ص ١٥٨ هكذا : والهيصمان و بنوذى النيران مالحفيف القصبات الجوفان عدواالفعال وزنوا بالميزان جيؤوا بمثل قعنب والعلهان .
(٨) خذلت ـ الاغانى ج ١٠ ص٧ .
(٩) فضربت ـ شرح ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٢٢ طبع مصر .

١٨٦ ـ امتلأ الحوض و قال قطنى مهلاً رويداً قدملات بطنى (١)

٢٣٦ ـ ابيض كالرجع رسوب اذا مـا ثاخ (٢) فى محتفل يختلى

سقط من فهرس الايات ماياتى ونرجو من القراء ان يثبتوها فى مواضعها

٤	النساء	٣٩	١٦	وماملكت ايمانكم
١١	هود	١٠٢	٥٦	ذلك من انباء القرى .
٢٠	طه	١١١	١٤١	فلاتخاف ظلما ولاهضما .
٢٥	الفرقان	٦٧	٨٨	والذين اذاانفقوالم يسرفوا .
٢٦	الشعراء	١٥٥	٨٩	لهاشرب ولكم شرب .
٢٨	القصص	٩	٧٣	واصبح فؤادام موسى فارغا .
٣٢	السجدة	٨	٧٧	ونفخ فيه من روحه .

فـالاول منها يضاف بعدسطر ١٠ من ص ٤ من الفهرست .

والثانى	«	«	١٤	«	٩	« .
والثالث	«	«	١٢	«	١٤	« .
والرابع	«	«	٣	«	١٧	« .
والخامس	«	«	٨	«	١٧	« .
والسادس	«	«	٢١	«	١٧	« .
والسابع	«	«	١	«	١٨	« .

وفى ص ٣	سطر ٢٠	بعد عدد ١٤		ليكتب « و٢٠ »	
« ١٣	« ١٥	«	١٠٢	«	« و١٠٣ »
« ١٣	« ٨	«	١١	«	« و٩٣و١٠٠ »
« ١٥	« ٢١	«	٨٢	«	« و٢١٨ »
« ٢٤	« ٥	«	٢١٧	«	« و٢٣١ »

---

(١) والحوض لم يقل شيئاً وانما اخبرعن امتلائها وانها لو كانت ممن تنطق لقالت قطنى مهلا رويداً قدملأت بطنى ـ تفسيرالتبيان ـ ج ٢ ص ٦١٤ .

(٢) كذا فى لسان العرب و بالاصل : با خ ـ ثاخت الاصبع خاضت فى وارم اورخو .

فهرس الاخبار والاحاديث الواردة فى الكتاب

---

١ ـ اى خذهم اخذا شديدا (مجمع البحرين ـ مادة : وطأ) .

٢ ـ الخبر بشرحه مذكور فى كتاب مجازات الآثار النبوية (طبع بغداد ١٣٢٨ ـ ص ١٧٠) .

٣ ـ وقيل وكانتا رتقاً السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنبات ذكره ابن زيد وعكرمة وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبدالله ٤ (تفسير التبيان ج ٢ ص ٢٨٥) .

٤ ـ لما نزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال ياصباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال ارأيتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونى؟ قالوا بلى قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فقال ابولهب تباً لك الهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت. قتادة انه . خطب ثم قال : ايها الناس ان الرائد لا يكذب اهله ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذى لا آله الا هو انى رسول الله اليكم حقاً خاصة والى الناس عامة والله لتموتون كما تنامون و لتبعثون كما تستيقظون و لتحاسبون كما تعملون ولتجزون بالاحسان احساناً وبالسوء سوءاً . (بحار الانوار ـ طبع امين الضرب ـ ج ٦ باب ٣١ وهو باب المبعث واظهار الدعوة ص ١٤ من ذلك الباب) .

٥ ـ راجع المجازات ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

٦ ـ اللهم انا اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والجور بعد الكور وسوء المنظر فى الاهل والمال . مجازات الآثار النبوية ص ٨٩ حديث ١٠٩ .

١٨٧ هل ترك عقيل لنامن دار (١) .

كتبنا اسامی السور التی يبحث عن مجازاتها فوق الصفحات علی الترتيب ورمزنا الی السورة بحرف « س » طلباًللاختصار . ثم اقتصرنا فی تعيين عدد كلّ سورة بذكرذلك العدد فی اولها ، ففی اول آل عمران وضعنا «س٣» ای السورة الثالثة ، وفی اول النّساء «س٤» ای السورةالرابعة ، وهكذا . ثم اكتفينافی تعيين عدد الآية من كلّ سورةيبحث عنهابرسم العدد مقابلها فی هامش الكتاب ، وفی الآيات التی تذكر استطراداً من غير تلك السورة اضفنا عدد السورة قبل عددالآية . ولكن سقط من رقم السور والآيات عندالطبع مايأتی نرجومن القراء ان يكتبوها فی محالها

ففی ص ٣	مقابل سطر ١٦	ليكتب رقم	٦٣
وفی « ٩	« ١	»	٢٢٦
« ١٠	« ٦	»	س ٥-٩١
« ١٦	« ٩	»	٣٩
« ٢٠	« ٤	»	س٣-١٣٨
« ٢٥	فوق سطر ١	»	س٦
« ٣٨	مقابل سطر ١٦	»	١١٨
« ٤٢	« ٩	»	١٠
« ٦٩	« ١	»	٩
« ٧٣	« ١٦	»	س٢٨-٩
« ٧٧	« ١٣	»	س٣٢-٨
« ٨٨	« ٦	»	س٢٥-٦٧
« ٨٩	« ٦	»	س٢٦-١٥٥
« ٩٣	« ٥	»	٢٨
« ١٠٠	« ٤	»	س١٠٤-٩
« ١١٣	« ١٣	»	س٢٦-٣
« ١٢١	« ١١	»	٢
« ١٢٤	« ١	»	س٥٣-١١
« ١٤١	« ٩	»	س٢٠-١١١

١ـ وقال قوم هل من مزيد بمنزلة قول النبی يوم فتح مكّة وقدقيل له الا تنزل دارك؟ فقال وهل ترك عقيل لنامن ربع؟ لانّه كان قدباع دور بنی هاشم لماخر جواالی المدينة وانما اراد ان يقول لم يترك لنا داراً . تفسير التبيان للشيخ الطوسی (طبع طهران ج٢ ص ٦١٤) .

وفی ص١٤٤	مقابل سطر	١	ليكتب رقم	س١٨-٢٧
« ١٤٨	»	١٥	»	س٢١-٧٤
« ١٦٣	»	١٢	»	س٣٦-٧١
« ١٨٥	»	١	»	س٥٠-١٥
« ٢١٥	»	٣	»	س٧٣-١١
« ٢١٨	»	٧	»	س٢٣-٢٠
« ٢٣١	»	١٠	»	س٦٩-٢١
« ٢٣٢	»	٧	»	س ٢-٢٥٦

لما كان المصنف ناظراً الى الآيات التي وجدفيها استعمالاً مجازياًولم يجدفي بعض السور شيئاً مما كان يصدده اسقط بعضهارأساً ، منهاسبع سور في بعضها يشيرالى السبب في اسقاطه و في بعضها يكتفى بحذفه وهى : « الطلاق» من الجزء ٢٨ و «عبس» و «الانفطار» و «البروج» و«الاعلى» و « الشمس » و«الليل» من الجزء الآخر . ولعله اسقط بعض السور الاخرى ايضاً مما نظنّ انه سقط من اوراق الكتاب لاسيماالسور العشرين التي سقطالتفسير المتعلق بها من آخر الكتاب وهى آخر سور القرآن الكريم . ومع ذلك فقد سقط من اوراق الكتاب سبع سوراخرى بتمامها هى : فاتحةالكتاب والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والفتح والحجرات وهى الاولى والثامنةوالعشرون الى الاحدى و الثلثين والثامنة والاربعون والتاسعة والاربعون فالتي يوجد شيء من تفسيرهافي هذه النسخة عبارة عن ثمانين سورة من القرآن الكريم الّذى مجموعه ١١٤ سورة .

وقد حان لنا ان نشيرالى المفقود من اوراق الكتاب وهوعلى حسب الجدول الآتى .

فقد نقص من مابين

ص٨ وص ٩ من آية ١٨٤ من البقرة (س٢) الى آية ٢٢٠ وهى ورقة تقريباً .

« ٢٤ « ٢٥ من اول الانعام (س٦) الى آية ٤٥ وهى ورقة تقريباً .

« ٣٤ « ٣٥ « آية ٥٢ من الاعراف (س٧) الى آية ٦٤ من التوبة (س٩) وهى ستة اوراق تقريباً .

ص ٧٢ و ٧٣ من آية ٢١ من ابراهيم (س١٤) الى آية ٤٠ وهى ورقة تقريباً .

« ٧٤ « ٧٥ من مابعد آية ٤٧ « « « اواخر تفسير الآيه ٢٢ من الحجر (٥) وهى ورقة تقريباً .

ص ١٢٨ و١٢٩ من اواخر تفسير الآية ١٠٥ من المؤمنون (س٢٣) الى آية ٢٤ من النور (س٢٤) وهى ورقة تقريباً

ص١٤٦ و١٤٧ من اواخر تفسير الآية ٧٨ من النمل (س ٢٧) الى آية ١٦

من الاحزاب وهو قريب من اربعة اوراق.

ص١٨٤ و١٨٥ من اواخر تفسير الآية ٢٦ من محمد صم (س٤٧) الى آية ١٥ من ق (س٥٠) و هو قريب من ورقتين.

هذا ما كان مفقوداً من اواسط النسخة وهو قريب من ١٧ ورقة ، فأذا اضيف ذلك الى مانقص من اولها وآخرها والى نقص سطور من بعض الصفحات يبلغ ذلك من عشرين ورقة نرجو من الله تعالى الوقوف عليها وعلى نسخة اخرى كاملة ، وان يوفق لتجديد طبعها مرة اخرى مصححة مهذبة كاملة ، والحمد لله على التوفيق .

وقد احال المصنف كثيراً من المباحث على ما سبق منه في الكلام على نظيره من دون ان يشير الى الآية اوالسورة التي يوجد ذلك البحث فيها وكان ذلك مما يحير الناظرين فوضعنا الجدول الآتي اشرنا فيه الى تلك النظائر وربما اشرنا الى نظائر غيرها .

ص٥	س ١	نظيره	فى	ص٨٨ س ٧ و ص ١٧١ س ٣ اكنةً
٦	٦	«	«	٧ س١ فول وجهك و فى ص١٢ س ٤ وجه النهار وص ١٩٤ وجه ربك .
ص٧	س١٤	نظيره	فى	« ٢ س١١ اشتروا .
٩	٢	«	«	سورة ٥٧ (الحديد) آية ١١ . من ذا الذى يقرض الله.
١٠	٦	«	«	ص ٩ س ١ بما كسبت قلوبكم .
١٣	١٠	«	«	ص ٣ س ١٤ ضربت ، وص١٢ س٦ بحبل الله .
١٣	١٣	«	«	٦٧ س١٣ ننقصها من اطرافها .
١٥	٢	«	«	١٨٤ س٥ عزم الامر .
١٥	١٦	«	«	٧ س٨ ماياكلون .
١٨	٢	«	«	٢٥ س١٧ يخوضوا .
١٩	٢	«	«	١١ س ١٠ بكلمة.
٢١	١	«	«	٣ س١٧ لما بين يديها ، وص ١١ س ١٠ مصدقا.
٢٤	٧	«	«	٦ س ٦ وجهه ، وص٧ س١ وجهك ، وص ١٢ س٤ وجه النهار وص ١٩٤ وجه ربك .
ص ٢٦	س٣	نظيره	فى	ص ١٨ س٢ يخوضوا .
٢٦	٤	«	«	« ١٢ س٨ واسع .
٢٦	١٦	«	«	« ١١٨ س١٥ بينهم .
٢٧	١٣	«	«	« ٢٣٩ س ١٣ سجى ، و يؤيد التأويل الثانى فى ص ٤٣ س١٢ لتسكنوا .
ص٢٩	س١٠	نظيره	فى	« ١٩ س ١٢ سبل السلام .

ص ٣٢ س ٩ نظيره في ص ٦ س ٦ وجهه و ص١٢ س٤ وجه‌النهار ،
و ص ٤٥ س ٥ وجهك وص ١٩٤ س ٥ وجه ربك .

ص٣٢ س١٧ « « « ١٠ س ١٧ بئس‌المهاد ، وص ١٠٠ س١١ ،
وص ١١٢ س٣ مهاداً

ص٣٣ س٩ « « « ١٩٩ س٥ ميراث‌السموات .

٣٤ ١٦ « « « ٣٠ س ٩ خسروا .

٣٥ ١ « « سورة ٥٩ الحشر آية ٤ .

٤٣ ١٢ « « ص ٢٧ س ٩ سكنا

٤٤ ٨ « « « ١٥٨ س١ لطمسنا

٤٥ ٢ « « « ٣٢ س٩ اقيمواوجوهكم ، وص ١٧٦ س١
اقيمواالدين .

ص٤٦ س ١٣ « « « ١٤س١٥ ذائقه .

٦١ ١٢ « « ١١٧س٧ القرية .

٧٥ ٥ « سورة ٢٦ الشعراء آية ٢١٥ و اخفض جناحك
لمن اتبعك.

٧٩ ١٣ « ص١٧س١٠ القوااليكم ، - ص٨١ س١٥ فألقوا.

٨٠ ٤ « سورة (٣٦) يس آية ٨٢ .

ص٨١ س١٥ نظيره في ص ١٧س١٠ القوااليكم ، - ص ٧٩
س١٣ فالقوا .

٨٤ ١٢ « « « ١٤س١٥ ذائقة ، ص٤٦س١٣ اذقنا .

٨٦ ١١ « « « ٤٣ س ١٢ مبصراً .

٨٨ ٧ « « « ٥ س١وص١٧١ س ٣ في اكنة .

٨٩ ٢ « « « ٨٦ س ٥ مبصرة

٩١ ١٦ « « « ٢٠٧ س١٢ خزائن‌السموات

١٠٠ ٩ « « « ٩٢س١٧ كلمة،وص١٠س١٧ المهاد.

١١٢ ٣ « « « ٣ س ٥ فراشاً ، وص١٠٠ س١١ ،

١١٣ ١ « « « ١٠١ س ١ لم‌تظلم .

١١٥ ٣ « « « ٣ س ٥ بناء .

١١٦ ٥ « « « ٥٧ س ٦ .

١١٧ ٨ « « « ٦١ س ١٢ واسأل .

١٢٣ ٩ « « « ١١٧ س١٥ .

ص ١٢٧	س ١٦	نظيره	في	ص	١٨٢ س ٩ كتابنا ينطق .
١٣٢	١٠	»	»	»	٢١٢ س ١ تميز .
١٣٨	١	»	»		سورة ٧ الاعراف آية ٥٥ وهومما سقط من الكتاب وسياتى نظير آخر فى ص ١٧٨ س ١٤ .
١٤٢	٤	»	»	ص	١٨٧ س ٥ القى السمع .
١٤٤	١	»	»	»	٩٧ س ١٥ .
١٥٠	١٢	»	»	»	٢١ س ١ لمابين يديه .
ص ١٥١	٣	»	»	»	٢١ س ١ لمابين يديه وص ١٥٠ س ١٢ ، و١٥٤ س ١٥ وص ٢٠١ س ٢ .
١٥٣	٩	»	»	»	٣٠ س ١ .
١٥٤	٧	»	»		سورة (١١) هود آية ١١ وحاق بهم .
١٥٦	١٦	»	»	ص	١ س ٢ .
١٥٨	١	»	»	»	١٦ س ١٧ . نطمس .
١٥٨	٧	»	»		سورة ٢١ ـ الانبياء آية : ٦٦ وسورة ٣٢ السجدة آيه : ١٢ .
١٥٨	١٦	»	»	ص	١٦٣ س ١١ .
١٦٩	٣	»	»	»	١٢ س ٨ واسع .
١٧١	٣	»	»	»	٥ س ١ وص ٨٨ س ٧ .
١٧٤	١	»	»	»	١٢١ س ١٣ .
١٧٤	٦	»	»	»	١٥٠ س ١٢ .
١٧٦	١	»	»	»	٢٢ س ١٤ اقاموا، وص ٤٥ س ٢، وص ٩٠ س ١٢ اقم .
١٧٨	١٤	»	»	»	١٣٨ س ١ بلدة ميتا .
١٨٠	٩	»	»	»	٩٢ س ٣ فرقناه .
١٨٢	٩	»	»	»	١٢٧ س ١٦ ينطق .
١٨٣	١٣	»	»	»	٧٩ س ٣ اوزارهم .
١٨٤	٥	»	»	»	١٥ س ٢ عزم .
١٨٧	٥	»	»	»	١٤٢ س ٤ يلقون السمع .
١٨٨	٥	»	»	»	٥٢ س ٥ مسومة .
١٩٣	١٣	»	»	»	١٣٨ س ٦ مرج .
١٩٩	٥	»	»	»	٣٣ س ٩ اورثتموها .

ص ٢٠٠	س ٦	نظیره	فی	ص	١٦٣ ، وسیاتی فی‌ص ٢١١ س٢ .
٢٠٣	٨	»	»	»	٨١ س ١٥ فالقوا .
٢٠٧	١٢	»	»	»	٩١ س ١٦ خزائن .
٢١١	٢	»	»	»	٢٠٠ س ٤ .
٢١٢	١	»	»	»	١٣٢ س ١٠ .
٢٢٤	١	»	»	»	٥٠ .
٢٢٨	٧	»	»	»	٢١٤ س ٨ .
٣٣٠	٤	»	»	»	٢٢٤ س ١ .
٢٣٠	١٣	»	»	»	٤٤ س ٨ ، وص ١٥٨ س١ .
٢٣١	٢	»	»	»	٣٢ س ١٧ وص ١٠٠ س ١٠ و ١١٢ س ٣ ، ص ١٦٠ س ٤ .
٢٣٨	١	»	»	»	١٦٠ س٤ .
٢٣٨	١١	»	»	»	٢٢٢ س ١٧ ابدأ .
٢٣٩	١٣	»	»	»	٢٧ س١٣ ، ص٤٣ س١٢ .

ماده تاریخ چاپ کتاب

اثر طبع ادیب فاضل ارجمند

آقای محمد علی ناصح

رئیس انجمن ادبی ایران است

که نسخهٔ خط ناظم محترم عیناً

در صفحهٔ مقابل چاپ شده است

پیشوای علم و دانش سید ما صدر صبح — آن که بهر پارسیان مرد در آسمان

رازهای کان فی جمیع سیر قرآن در ترس — راز مصحف را زبان کلک وی شد ترجمان

گشت از او پیروز دین ایزدی گو بی بدیع — خامه‌ی استاد او با تیغ حیدر همزبان

در بشارت نبی در خنده تصنیفی نگاشت — در حقیقت هر حدیث از فرح و نهج شایستگیان

نامه نو دیدار از حکمت درسی خطر — درج جان پر گوهر زین ژرف فکر بیکران

کی بود از صحت معنی ز چشم روزگار — قرنها پنهان شد گنج از دیده مفلسان

چون زمان حال گیتی بر خاص دربو ثبت — در خور او در زمان دانش نه زهی نشان

بار دیگر در خلال فضل و لطف کردگار — خوش به گرد آن زمین بهار گلستان

ز چو چشم نرگس مشتاقی زده یک سر — گشت زو نوبت فضل و دانش راز دان

پس پیش از گرامی مرید از گشت و رفت — زیب طبع از راهنما و دوستان نکته‌دان

شاد زی ای اوستاد و در زمان دوره همت — عالمی را همت تخلیص حکمت منعان

دیده‌بان با رفتگان را زنده سازی با نیک — در خزینه خاطرت گنجور علم باستان

نیز های در زمین خاور از خرد یادگار — بیشتر آثار درخشان ز اختران آسمان

گویم از یک از پی تاریخ طبع این کتاب — کلک ناصح «مژده باد طبع مصباح البیان»

(۱۳۶۹)

محمد علی ناصح

قال الفاضل الفقيه الشيخ مصطفى الحائرى دامت افاضاته عند ماحان نشر الكتاب مؤرخاً

قد ارسل الرحمن للعناية — الى العباد رسل الهداية
فأول المبعوث فى البرّية — صفيه المخلوق من سلالة
محمد المشكوة هادى الامم — حبيبه الخاتم للرسالة
قد امسك الله به السبع العلى — و الارضين السبع بالولاية
فأنزل الأمين و حى ربّنا — قرآنه الهادى الى السعادة
فتاهت العقول من ذوى النهى — و عجبوا من رتبة البلاغة
فما اتوا بمثله من آية — و اعترفوا بالعجز و الجهالة
فاقبل الكلّ على تفسيره — من علماء القوم ذى الدراية
حتى انتهى الامر الى المولى الرضى — مخزن علم مفخر النقابة
فرفع الاستار عن اعجازه — و اوضح الكثير من غرابة
هاك ترى فى موجز مختصر — من الكلام جاء بالكفاية
سماه تلخيص البيان حيثما — يكشف عن المجاز والكناية
لكن هذا الكنز كاسم الاعظم — قد اختفى و غاب عن ارائة
حتى انجلى فى الكون مصباح الدجى — و هادى الخلق من الضلالة
علامة الدّهر سمىّ جده — محمد المشكوة للانارة
قدضرب البارى بمشكوة مثل — مثال نورالله فى الاضاءة
مدينة العلم على بابه — و مرجع الانام بالنيابة
قد استنار الغرب من علومه — و الشرق بالحكمة والثقافة
اخرجه للناس و الناس ظماء — الى اطلاع هذه الامانة
اصلح كلّ شاهد فيه ورد — و اتقن التصحيح بالمهارة
اجاد فى التزيين بالفهارس — ليسهل الامر فى الاستفادة
قد طبعت بسعيه الوديعة — فياله المثيل فى الافاضة
و الحائرىّ نشرها قد ارّخا — ناشرها قد حاز بالكرامة

١٣٧١